T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

HADİS BİLİM DALI

MOHAMMED B. CAFER EL-KETTANİ VE HADİS İLMİNDEKİ YERİ

Hazırlayan

Abdulkarım ALSHIKH

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Yrd. Doç. Dr. Thamer HATAMLEH

BİNGÖL-2017

الجمهورية التركية

جامعة بنكول

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية الأساسيّة

المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني وجهوده في الحديث الشريف وعلومه

إعداد الطالب

عبد الكريم الشيخ

إشراف

الدكتور: ثامر عبد المُهدي حتاملة

بنكول – 2017

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....VI

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ..... VII

مقدّمة.....VIII

ÖZET.....XI

ABSTRACT.....XII

ملخص البحث.....XIII

اختصارات البحث.....XIV

الفصل الأول: شخصية المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني والحديثُ عن عصره.....1

المبحث الأول: سيرة الشيخ الكتاني الذاتيّة. 1

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته 1

المطلب الثاني: أسرته وذرّيته.....2

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته.....4

المبحث الثاني: سيرة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني العلمية.....6

المطلب الأول: نشأته ودراسته.....6

المطلب الثاني: شيوخ المحدّث محمد بن جعفر الكتّاني.....6

المطلب الثالث: تلاميذه 10

المطلب الرابع: رحلاته.....13

المطلب الخامس: مصنفاته.....14

في علم الحديث.....14

في التفسير.....17
في الفقه.....17
في التصوف.....20
في العقائد.....21
في التاريخ.....21
في الاجتماع.....22
في الأدب.....23
المبحث الثالث: عصر المحدّث الشيخ محمد بن جعفر الكتانيّ، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وعلميّاً، وشهادة أهل عصره فيه. 24
المطلب الأول: الحالة السياسية.....24
علاقة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ببعض الملوك والرؤساء في عصره.....26
1- علاقته بالسلطان المولى عبد العزيز.....26
2- علاقته بالسلطان المولى عبد الحفيظ.....26
3- صلته بالملك فيصل.....27
4- صلته بالقائد العثماني أحمد باشا.....29
5- صلته بالوالي حسن تحسين باشا.....29
6- علاقته بالملك الشريف حسين.....29
7- علاقته بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.....30
المطلب الثاني: حالة العصر اقتصادياً واجتماعياً.....30
المطلب الثالث: الحالة العلميّة والثقافية في عصر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.....31

المطلب الرابع: الحديث الشريف في عصر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.....32
المطلب الخامس: مكانة الشيخ الكتّاني وشهادة أهل عصره له.....33
الفصل الثاني: جهود المحدّث الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني في الحديث وعلومه.....36
المبحث الأول: مروياتُه وأسانيدُه إلى أشهر كتب الحديث الشريف، ومجالسُ الحديث الشريف التي كان يعقِدها.....36
المطلبُ الأول: أسانيده إلى أشهر كتب الحديث الشريف.....36
المطلب الثاني: أسانيده إلى جملةٍ من أثبات المتأخرين.....41
المطلب الثالث: مجالس الحديث التي كان يعقدها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.....46
أولاً: مجلسه المقارنة بين الرسالة المستطرفة وفهرس الفهارس في تدريس صحيح البخاري رحمه الله تعالى.....47
ثانياً: مجلسه في تدريس مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.....47
المبحث الثاني: جهود الشيخ المحدث الكتاني من خلال مؤلّفاته في الحديث الشريف وعلومه51
المطلب الأول: الرسالة المستطرفة.....51
منهج الشيخ في الكتاب..... 52
الفوائد الحديثية التي يذكرها الكتاني في الرسالة المستطرفة.....53
أولاً: فوائد من مصطلح الحديث.....53
ثانياً: فوائد متعلقةٌ بالكتب الستة.....55
ثالثاً: فوائد متعلقةٌ بمناهج الأئمة في مصنفاتهم.....57
رابعاً: فوائد متعلقةٌ بجرح وتعديل بعض المصنّفين.....61
خامساً: فوائد متعلقة بالعالي والنازل من أحاديث الكتب الستة 61
محتويات كتاب الرسالة المستطرفة.....62
المطلب الثاني: نظم المتناثر.....66
منهج الكتاب.....67
الأحاديث التي زاد فيها الكتاني طرقاً لم يذكرها السيوطيُّ..... 72

المطلب الثالث: رسالة في المسلسلات..... 76
المطلب الرابع: رسالة الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة..... 82
منهجه في الكتاب..... 83
المطلب الخامس: كتاب الأربعون الكتانية في فضائل آل خير البريّة.....85
منهج الكتاب..... 86
محتويات الكتاب.....87
المطلب السادس: الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة.....89
محتوياتُ الكتاب ومنهج المؤلف فيه..... 89
المبحث الثالث: منهج الشيخ الكتّاني في التصنيف والقيمة العلمية لمؤلَّفاته..... 94
المطلب الأول: السماتُ العامةُ للشيخ الكتاني في مؤلّفاته..... 94
.المطلب الثاني: القيمة العلميّة لمصنّفات الشيخ في الحديث وعلومه.....97
الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات..... 98
ملحقٌ بأسماء مؤلَّفات الشيخ محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى 100
فهرس المصادر والمراجع.....109
ÖZGEÇMİŞ 113

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Hazırladığım Yüksek Lisans Mohammed b. Cafer el- Kettani ve Hadis İlmindeki Yeri Adlı çalışmasında, proje aşamasından sonuçlanmasına kadar süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle riayet ettiğimi, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu taahhüt ederim

22/10/2017

Abdulkarım ALSHIKH

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن من وظيفةِ السنّة المطهّرة بيانَ كتاب الله عزّ وجلّ، لذا فقد حفظها الله تبارك وتعالى، لأنها بيان القرآن وتفسيرُه، فهي محفوظةٌ به، قال الله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[1].

وإنّ هذا الحفظَ للسنة النبويّة الشريفةِ كان من خلال من قيّضهم الله تبارك وتعالى حمَلةً للسنة الشريفة، بما أمدّهم الله من عزيمةٍ صادقة، وهمةٍ عالية، فضبطوا ألفاظَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وقعّدوا القواعد لتمييز صحيحها من سقيمها.

وهكذا توالى العلماءُ الحَفَظةُ للسنة المطهرة على مرّ العصور، وكثرت جهودهم في خدمتها إلى عصرنا الحاليّ، بل تستمرّ بحول الله تعالى وقوّته إلى قيام الساعة.
ولقد منّ الله تعالى عليّ بالانتساب إلى قسم الحديث الشريف في جامعة بنكول ـ تركيا، وأكرمني باختيار عنوان لرسالة الماجستير، عن قامة علمية حديثية، ممن كان لهم أثرٌ عظيم في خدمة السنة وعلومها، وهو الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فجاء عنوان الرسالة " المحدّث الشيخ محمد ابن جعفر الكتانيّ وجهودُه في الحديثِ الشريفِ وعلومِه".

سبب اختيار البحث

لقد اخترتُ الحديثَ عن الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني ليكونَ موضوع بحثي، لعدّة أسبابٍ، أهمّها:

1ـ أن الشيخَ الكتّاني أحدُ الذين بذلوا جهوداً عظيمةً في خدمة السنة المطهّرة، فقد رحل إلى عددٍ من البلاد، وحدّث وأجاز وصنّف، وهو شيخ شيوخِ كثيرٍ من مشايخ العصر في الشام والمغرب والحجاز، فكان لابدّ من تسليط الضوء على هذه الشخصيّة العلميّة الفذّة.

2 ـ التعريف بجهود الشيخ الكتانيّ في خدمة السنة النبوية.

[1] الحجر: 9.

3.الاقتداء بسيرة هذا العالمِ الربّاني الذي قيل عنه: كانت الملوك تخدمه وتتشرف بالانتساب إليه..

4 ـ محبّتي لآل الكتّاني، إذْ إني أحببتُ أحفادَ الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني مذْ كنتُ طالباً في الإعدادية.

أهميّة الموضوع:

تكمن أهميةُ موضوع البحث في:

1ـ أنَّ الشيخ الكتّانيّ (ت1345هـ) رحمه الله تعالى شيخُ مشايخِ كثيرٍ من علماءِ عصرنا، فكان لا بدّ من التعرُّف عليه، والتعريف به.

2ـ أنّ بعضَ مصنّفات الشيخ غدتْ مراجعَ أساسيّةً ـ لدى الباحثين ـ يُشار ويُرجَع إليها: كالرسالة المستطرفة، ونظم المتواتر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء لم أعثر على دراسةٍ حول الشيخ الكتاني وجهوده في الحديث الشريف، غير أني وجدت أنه قد ترجمَ للشيخ محمد بن جعفر الكتّاني عددٌ من العلماء في المشرق والمغرب، مسلمين وغير مسلمين، منهم من خصّه بالترجمة كقاضي قضاة الريف محمد بن أحمد الفرطاح، وابنه الشيخ محمد الزمزمي في كتابه (ذكريات والدي)، والشيخ عبد الجليل الدرا الدمشقي[2]، ومنهم من ترجمه مع غيره كالأستاذ عمر كحالة في معجم المؤلفين[3]، والشيخ محمد راغب الطبّاخ[4]، والشيخ يوسف النبهاني[5]، والشيخ محمد زاهد الكوثري [6]، ويوسف إليان سركيس[7]

[2] للتوسُّع ينظر: الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، مقدمة المحقق محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، ط5، 1414هـ ص38 ـ 39ـ 40

[3] ينظر: كحالة، عمر بن رضا (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ج9ص150

[4] ينظر: الطباخ، محمد راغب (ت1370هـ)، الأنوار الجليّة في مختصر الأثبات الحلبيّة، تحقيق: عبد الستار أبو غدة، محمد إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط1، 2011 م، ص530.

[5] ينظر: النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت1350هـ) جواهر البحار، (د،ط) ص 1632.

[6] ينظر: الكوثري، محمد زاهد (ت1952م)، التحرير الوجيز فيما يبتغيه المجيز، مطبعة الأنوار 1360هـ، ص45.

[7] ينظر: سركيس، يوسف بن إليان بن موسى (ت1351هـ) معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر 1928 م، ج2ص1545.

والشيخ عبد الحي الكتاني[8]، ومحمد مخلوف التونسي[9]، وغيرُهم.

إلا أنّ أوسع ترجمةٍ وقفتُ عليها ـ وقد استفدتُ منها ـ هي ما قام به الأخ محمد بن عزوز، فقد قام بترجمة وافية للشيخ رحمه الله تعالى ـ في مجلّدين ـ مع ذكر شيوخه، وأشهر من تلقّى عنه في الشام والمغرب والحجاز في كتابه (المحدّث الكبير العلّامة السيّد محمّد بن جعفر الكتّاني الحسنيّ الفاسيّ شيخ مشايخ العصر في المغرب والحجاز وبلاد الشام) غير أنّ تركيزه ـ كما يظهر من العنوان ـ كانَ على ذِكر أشهر العلماء الذين تلقوا عنه أو أجازهم، ولم يتوسّع في بيانِ جهوده في الحديث ومنهجه في كتبه.

صعوبات البحث:

أهمّ ما واجهني أثناء البحث صعوبة الحصول على بعض كتب الشيخ المطبوعة، وكونُ ما ألّفه الشيخ الكتانيّ من كتب لا يزال مخطوطاً، وما استطعتُ الوصولَ إليه من مخطوطاته فهو مكتوبٌ بالخطّ الديوانيّ المغربيّ وليس بخطّ النسخ مما يصعّبُ قراءَتها، يُضاف إلى ذلك بعض الظروف الشخصية التي صعبَ معها التفرُّغ التامُّ للبحث.

منهج البحث:

أولاً: اتباع المنهج الاستقرائي في البحث عن ترجمة الشيخ في كتب التراجم العامة، وكتب تراجم المحدثين خاصّةً، وكذلك استقراء ما تركه المترجَم له من مصنّفاتٍ.
ثانياً: اتباع المنهج الوصفيّ في الحديث عن حياة الشيخ وعصره.
ثالثاً: اتباع المنهج التحليليّ في الحديث عن منهج الشيخ في بعض مصنّفاته في الحديث.
رابعاً: درستُ ما توفّر عندي من مؤلّفات الشيخ الكتّاني موضحاً منهجه فيها.
خامساً: ترجمت لأبرز شيوخ وتلاميذ الشيخ الكتاني.
سادساً: قمت بالتعريف بمرويّات الشيخ الكتاني وأسانيده إلى المصنفات الحديثية.

---

[8] ينظر: الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الإدريسي (ت1382هـ) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط 2، 1982م ج1ص515.
[9] ينظر: مخلوف، محمد بن محمد التونسي (ت1360هـ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1424 هـ ج1ص619.

ÖZET

Şeyh Muhammed b. Cafer el-Kettani İslam ümmeti için kendisinde ilim, amel ve nasihati toplayan hicri 13. Ve 14. yy'ın önde gelen alimlerindendir.

Bu asırda hadis ilminde tedris ve telif yönünden büyük rol oynayan kimselerin ve pek çok İslam aliminin hocalığını yapmıştı

Şeyh halifeliğin kaldırılmasıyla başlayan yabancı güçlerin sömürgesine girmekle pek çok İslam beldesinde ihtilalle sonuçlanan musibetlerin olduğu zor bir dönemde yaşamıştır. Buna rağmen şeyh kendi ülkesi olan Fas'ta ayrıca Hicaz, Şam ve Mısır'da hadis ilmini yaymak ve ümmete nasihat etme görevinden geri kalmamıştır.

Biyografisi verilen şeyh Kettani pek çok dalda öne çıkan ansiklopedik bir alimdir. Fıkıh, tefsir, edebiyat, tarih ve sosyoloji alanında eserler kaleme almıştır. Ancak eserlerinin çoğunu hadis alanında vermiş olup daha önce benzeri kaleme alınmamış olan "er-risalet'ül müstatrefe fi beyani meşhur-i sünnet'il müşerrefe" isimli risalesini yazmıştır.

Muhammed b. Cafer el-Kettani ve hadis ilminde ki yeri isimli bu tezim şeyhin hayatını sünnet-i seniyyeye olan hizmetindeki gayreti ve yazmış olduğu kitaplardaki yöntemini aydınlatmak içindir.

Anahtar kelimeler: Muhammed b. Caffer el- kettani, 14. Yy da hadis, kettani'nin hadisteki yöntemi

ABSTRACT

Sheikh Mohammed bin Jaafar al-Kettani, one of the most prominent scholars in the thirteenth and fourteenth Hijri centuries, who brought together knowledge, work, and advice to the Islamic nation.

He is one of many scholars of the Islamic world in this time, one of those who had a prominent role in serving Hadith, as a teacher and a writer.

The Sheikh lived in a critical stage in the history of Muslims, in which the Islamic nation witnessed a number of calamities, from the fall of the Islamic Caliphate, through the imposition of protectorate, to the occupation of many Islamic countries. The Shaikh, nevertheless, fulfilled his duty of advice, and spread the knowledge and Hadith in his country – Fes –, Hijaz, Sham, and Egypt.

The Sheikh has encyclopedic knowledge. He wrote in Fiqh, Fafsir, literature, history, and sociology. However, his interest most important was the service of Sunnah. He made a number of works, some were not preceded – such as Al Risala Al Mustatrafa – in a famous statement of the honorable Sunnah.

My research The Hadith Sheikh, Mohammed bin Jaafar al-Kettani and his efforts in the sciences of Hadith highlights the life of the Sheikh, his efforts in the service of Hadith, and his work methodology.

Keywords: Muhammad ibn Jaafar al-Kettani, al- Kettani, Hadith in the fourteenth century AH, The Methodology of Al- Kettani in Hadith.

ملخص البحث

الشيخ محمد بن جعفر الكتاني أحد أبرز الوجوه العلمية في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجري (1247هـ - 1345هـ) ممن جمعوا بين العلم والعمل والنصيحة للأمة الإسلامية.

وهو شيخ مشايخِ كثيرٍ من علماء العالم الإسلاميّ في هذا العصر، وممن كان لهم دورٌ بارزٌ في خدمة الحديث الشريف وعلومه تدريساً وتأليفاً.

ولقد عاش الشيخ في مرحلةٍ حرجةٍ من تاريخ المسلمين، شهدت فيها الأمةُ عدداً من المصائب بدءاً بسقوطِ الخلافة العثمانية، مروراً بفرض الحمايات الأجنبية، وصولاً إلى احتلال كثيرٍ من البلاد الإسلامية، والشيخُ مع ذلك قائمٌ بواجبه من النصيحة، ونشر العلم والحديث الشريف في بلده فاس وفي الحجاز والشام ومصر.

هذا، وإن المترجَم عالمٌ موسوعيٌّ تنوعت علومُه، فكتَبَ في الفقه، والتفسير، والأدب، والتاريخ والاجتماع، إلا أن جُلَّ اهتمامه كان في خدمة السنة النبوية المطهّرة؛ فدرّس فيه وصنّف، ألف عدداً من المصنفات، منها ما لم يسبَق إليه كـالرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة.

هذا، ولقد جاء بحثي بعنوان (المحدّث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وجهوده في الحديث الشريف وعلومه) ليسلِّط الضوءَ على حياة الشيخ وجهودِه في خدمة السنة، ومنهجه في مصنفاته.

كلمات مفتاحية: محمد بن جعفر الكتاني، الكتاني، الحديث في القرن الرابع عشر الهجري، منهج الكتاني في الحديث.

اختصارات البحث

ج: الجزء

ص: الصفحة

ط: الطبعة

(د،ط): بدون طبعة

(د،ت): بدون تاريخ

تح: تحقيق

هـ: هجري

م: ميلادي

(ت): تاريخ الوفاة

الفصل الأول

شخصية المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني والحديثُ عن عصره

المبحث الأول: سيرة الشيخ الكتاني الذاتيّة.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته

اسمه: هو أبوعبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي المعروف بالكتاني، نسبةً إلى جدّ عائلة الكتانيين وهو أمير الناس يحيى الثالث الذي هو أول من عُرف من هذه العائلة بالكتاني ولعل سبب ذلك كونه أول من جعل الخباء من الكتّان، وكان من قبل من شعرٍ وصوفٍ[10].

نسبه: يرجع نسب الشيخ المحدث الكتاني إلى الأسرة الإدريسية[11]، فوالده هو الشيخ جعفر بن إدريس ابن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي[12] بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن القاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن هادي بن يحيى الملقب بأمير الناس بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى الثاني بن يحيى الأول بن محمد بن إدريس الثاني باني فاس، بن إدريس الأول ــ مؤسس دولة الأدارسة ــ بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

مولده: ولد الشيخ الكتاني في مدينة فاس بحدود سنة 1274هـ الموافق 1857م، إذ يقول هوعن ولادته: لم أعرف سنة ولادتي تحقيقاً، وأظنّها تحزيراً سنة 1274هـ بدار جدّي التي بعقبة بن صوّال من فاس[13].

---

[10] الخطيب الحسني، محمد صالح نوري، الحافظ محمد عبد الحيّ الكتّاني وجهوده في الحديث الشريف وعلومه، دار النوادر اللبنانيّة، ط1، ص18.

[11] الرهوني، أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تح: جعفر بن الحاج السلمي، جمعية تطاون أسمير، ط2، 2001م، ج1 ص1.

[12] هنا يلتقي نسب الحافظ الكتاني مع الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، إذ لعليٍّ المذكور ولدان هما: محمد جد الشيخ محمد بن جعفر، وأحمد شقيقه جدُّ الحافظ عبد الحيّ الكتاني. ينظر: الخطيب الحسني، المصدر السابق.

[13] محمد بن عزوز، المحدث الكبير محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي شيخ مشايخ العصر في المغرب والحجاز وبلاد الشام، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2009م، ج1 ص39.

وفاته: توفي الشيخ محمد بن جعفر الكتاني بفاس في 16 رمضان عام 1345، وشُيِّع في محفل لم تشهد فاس مثله، بحيث قدِّر من حضر جنازته بأكثر من مائة ألف من جميع طبقات فاس إلى مدفنه بروضة الشرفاء الكتانيين ثم اضطر أهله إلى نقل رفاته داخل فاس، فأدخل إليها في يوم الاثنين عام1347هـ في محفل رهيب منتصف الليل، حضره عشرات الألوف، ودفن بزاوية خصصت له بحومة الصفاح بفاس الأندلس[14].

المطلب الثاني: أسرته وذرّيته

ينتمي الشيخ إلى أسرة عريقة، ساهمت في النهضة العلمية في بلاد المغرب العربي، وكان لها مكانةٌ اجتماعيةٌ كبيرةٌ، مما ساعد في تكوين وتكامل شخصية الشيخ.

فجدّه إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي الكتّاني (ت1281هـ) وهو عالمٌ فقيه مشارك، عدل موثق ضابط، مجاهد في سبيل الله تعالى شهيد، من أهل الخير والصلاح، أخذ العلم بجامعة القرويين عن عبد السلام الأزمي، ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي وغيرهما، وشارك في حرب الإسبان عام 1276هـ وقاتل قتالاً شديداً، واعتقل من طرف الإسبان، ثم فكَّه السلطان منهم بمالٍ، وعاد إلى أهله بفاس مصاباً بجراحات قيل: كانت السبب في وفاته، توفي بفاس عام 1281هـ ودفن بروضة الشرفاء الكتانيين[15].

والده جعفر بن إدريس بن الطائع (ت1323هـ) قال عنه تلميذه محمد مخلوف: (العلامة القدوة الفهامة، العمدة المحدّث النظّار، الذي لا يُجارى بعلمه وفهمه في كل مضمار، أخذ عنه جماعة منهم: ابنه محمد، وابن أخته عبد الحي الكتانيّ الذي قال عنه: العلامة الفقيهُ المحدثُ النسابةُ الصوفيُّ، صالح علماء فاس، وحامل راية المذهب المالكي على كاهله، أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني المتوفى بفاس سنة 1323هـ عن نيف وسبعين سنة)[16].

إخوته: عبد العزيز بن جعفر (ت1325هـ) يقول عنه أخوه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: (الفقيه الكامل العالم الفاضل، النبيه الأرقى، الحييّ الأتقى)[17]، وقال ابنُ أخيه محمد الزمزي بن محمد بن جعفر الكتاني: (كان مولاي عبد العزيز فقيهاً عالماً حاذقاً، نبيهاً، نزيهاً)[18].

---

[14] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني، ج1 ص .267.
[15] ينظَر: المصدر السابق ص58.
[16] مخلوف، شجرة النور الزكية ج1 ص615.
[17] المحدّث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص62.
[18] المصدر السابق ج1 ص63.

ـ الحسين بن جعفر(ت1332هـ) وُلد 1277هـ تقريباً، كان حافظاً للقرآن، وقرأ شيئاً من العلم، ولم ينل منه البغيةَ، وكان إماماً بمسجد دار الغرابلي من عدوة فاس[19].

ـ عبد الرحمن بن جعفر (ت1334هـ) ولد سنة1297هـ ونشأ في حجر والده، وقرأ القرآن، وقرأ في العلوم على والده الذي أجازه، وعلى غيره من العلماء، وكانت أكثر قراءته على أخيه محمد بن جعفر الكتاني، وله مؤلفاتٌ عديدةٌ منها: كشف النقاب عن موافقة عمر بن الخطّاب، وديوان شعرٍ[20].

ـ أحمد بن جعفر (ت 1340هـ) ولد سنة 1291هـ قرأ على والده، وعلى أخيه محمد بن جعفر، وعلى غيرهما من علماء عصره، قال عنه أخوه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: (فقيهٌ صوفيٌّ كبيرٌ، وعلّامةٌ ربّانيٌّ شهيرٌ، محبّ عاشق)[21].

ذريّة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني:

رُزق الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ذرّية طيبةً، سلك بعضهم مسلك أبيهم في الاشتغال بالعلم والتصنيف فيه، منهم:

ـ محمد الزمزمي (ت1371هـ) ولد بفاس سنة 1305هـ وقرأ القرآن على الشريف أبي محمد الغالي، وأبي العباس أحمد البرنوسي، وكان محل عناية والده، وكان يقرأ الدرس في مجلسِ والده حينما درّس مسند أحمد في فاس، وكان والده رضي الله عنه يعتني به غاية الاعتناء، ويعلمه بالقول والفعل آداب الدنيا والدين... وكان يحفظ من مجالسه ومذاكراته من الأحاديثِ والأحكامِ والحلالِ والحرامِ الشيءَ الكثير، الذي كان يتعجب منه السامعون، وذلك لصغره، ورحل إلى مصر والحجاز وبلاد الشام وتركيا والهند[22].

ـ محمد المكّي (ت1393هـ) ولد في مدينة فاس سنة 1312هـ ونشأ بها وتعلم على والده، ودخل جامعة القرويين ودرس فيها، وحضر دروس أبيه في الموطأ والصحيحين، والترمذي، وغير ذلك وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وقرأ على الشيخ علوي بن عباس المالكي، وفي عام 1336هـ انتقل مع أبيه إلى الشام فقرأ على علمائها، كالشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد أمين سويد،

---

[19] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص64.
[20] المصدر السابق ج1 ص64.
[21] المصدر السابق ج1 ص64
[22] ينظر: المصدر السابق ج1 ص80.

وغيرهما، وقد عاد بعد وفاة والده فاستوطن دمشق، وتولى منصب الإفتاء في المذهب المالكي في سوريا، وشارك في محاربة الكيان الصهيوني بإرسال الرجال والأسلحة والعتاد، وأنشأ رابطة العلماء بدمشق، توفي بعد عملية جراحية عام 1393هـ وصُلي عليه في الجامع الأموي ودفن في مقبرة باب الصغير[23].

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته

كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً، كما عُرِف بحرصه على اتباع السنة المطهّرة، ومن أخلاقه:

1ـ برّه بوالده[24]: عرف رحمه الله تعالى ببره لأبيه، ومن مظاهر بره به أنّه كان:

ـ لا يخالف له أمراً، ولا يرفع صوته بين يديه، ويجلس بين يديه مطرِقاً متواضعاً.

ـ يخدم نساءَ والده بنفسه ويقبّل أيديهنّ، ويقضي حوائجهنَّ بنفسه.

ـ لا يتظاهر أمام والده بشيءٍ من العلم مع وفور علمه، ولا يتكلم في مسألةٍ بحضرته إلا بإذنه.

ـ إيثاره والده على نفسه فقد كان كلما وقع بيده شيءٌ نفيسٌ يقول: والدي أولى منّي بهذا.

ـ استئذانه والدَه بالذهاب إلى الحج، إذ لم يذهب إلى الحجّ إلا بعد موافقة والده

ـ تبجيله واحترامه ومناداته بأحسن العبارات وأليقها فقد كان يخاطبه في مراسلاته بـ (سيدنا الإمام العلامة الهمام بحر التحقيق ومعدن الخيرات والعلوم والتدقيق النور الأبهر مولانا جعفر..) وفي بعضها يقول: (والدنا وسيدنا وقرة أعيننا وثمرة فؤادنا، الشريف الأنور، العلامة الأطهر، مولانا جعفر).

2ـ تواضعه: فقد كان يقول لمن يستجيزه في طريقةٍ أو أذكارٍ أو نحو ذلك: (أتظنّ أنّ عندنا شيئاً لو عرفتني ما قرأت عليّ السلام)[25].

3ـ شفقته: وكان من رحمته وشفقته على سائر الناس أنه لا يقدر على بكاء أحدٍ أو سماع صبيّ أو غيره يُضرَب، فقد سمع مرة من كُتَّابٍ للصبيان بجوار بيته المؤدِّبَ يضرب الصبيان فيبكون فهجم بنفسه عليه وهمَّ بضربه ثم أخرجه وأمر باستبداله[26].

---

[23] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص84.
[24] ينظر: المصدر السابق ج1 ص143.
[25] ينظر: المصدر السابق ج1ص151
[26] ينظر: المصدر السابق ج1ص152

3ـ اهتمامه بأمور المسلمين: فلقد كان يسعى بقضاء حوائج ذي الحاجة منهم، ويسعى بتفريج كرب المكروب، حتى إنه كان يتأثر بذلك كأنه هو المصاب المكروب المبتلى[27].

4ـ زهده: فقد كان السلطان عبد الحفيظ يجلّه ويعظّمه وكان مع ذلك لا يطلب شيئاً[28].

5ـ أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر: كان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم مع كل الخلق، مع الناس والوجهاء والرؤساء والملوك، يعظهم وينصحهم ويأمرهم وينهاهم، ومن ذلك مواقفه مع السلطان عبد العزيز، وأخيه عبد الحفيظ، والوالي أحمد جمال باشا، والملك فيصل، والجنرال غورو وغيرهم[29].

6ـ بغضه للكفار والمنافقين: فقد كان يبغضهم ولا يبايعهم ولا يشاريهم، بل يغمض عينيه إذا لقي واحداً منهم، وبلغ من ذلك أنه لم يتداو منهم قط، وكان يردد: عدوُّ حبيبي ما يكون طبيبي هذا مع قوله بجواز التطبُّب عند الكفار عند الضرورة[30].

7ـ **كرمه:** فمن ذلك أنه كان يجمع الناس كل جمعةٍ بعد صلاتها فيستدعي جماعةً من المنشدين، فتُقرأ البردةُ والهمزية، ثم تمد موائد الطعام والشراب، هكذا كل أسبوعٍ، وكان السُّؤَّالُ يسألونه فيعطيهم، فإذا لم يجد عنده دراهم أعطاهم من طعام أهل بيته[31].

8ـ سيرته في بيته: كان محبّاً لمطالعة الكتب رحمه الله تعالى فكان إذا دخل ملكَه كتابٌ كيف ما كان كُبرُه لا يلبث إلا أن يطالع جميعه في أقرب وقتٍ، مع التأشير بالقلم على رؤوس الكلام والمظانّ والتعليق على المحلّ المناسب، فإذا وقعتْ مسألةٌ وكانت بذلك الكتاب أحضره وفتحه واستخرجها منه في لمحة[32]، وكان يحرص على إقامة أهل بيته الصلاةَ جماعةً ويشدد في أمر الصلاة على وقتها، وكذلك في مسألة العِرض واختلاط النساء بالرجال فينفر من ذلك ويُنفّر[33].

---

[27] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1ص152
[28] ينظر: المصدر السابق ج1ص155
[29] ينظر: المصدر السابق ج1ص159.
[30] ينظر: المصدر السابق ج1ص166.
[31] ينظر: المصدر السابق ج1ص167.
[32] ينظر: المصدر السابق ج1ص171.
[33] ينظر: المصدر السابق ج1ص.171

المبحث الثاني: سيرة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني العلمية

المطلب الأول: نشأته ودراسته.

لقد تبيّن مما تقدم ذكرُه أن أسرة الشيخ أسرةٌ عريقةٌ في العلم والنسب، وهذا كان له دورٌ كبيرٌ في صقل شخصيّة الشيخ، فقد اعتنى به والده أشد الاعتناء، فأدخله في صغره إلى المكتب لحفظ القرآن الكريم، فيقول رحمه الله عن نفسه: (قرأت القرآن على جماعة من الأساتذة: أولهم الشيخ الصالح البركة الزاهد، المتقشف، المتصوف الخاشع، الأستاذ أبو عبد الله محمد الشاهد بن الحسن اليوبي الحسني بالمكتب الذي كان يقرئ فيه الصبيان بحومة سيدي الغالي، من فاس... وآخر من قرأت عليه، وعليه حفظت القرآن: الفقيه المؤدب الشاب السيد إدريس بن قاسم الحجوجي، بمكتب رحبة التبن من عدوة فاس القرويين)[34]، وعُرف عن الشيخ تضلّعه في علوم الشريعة، يدلُّ على ذلك مصنفاته في الفقه والتفسير والتاريخ والأدب بالإضافة على علم الحديث الشريف.

المطلب الثاني: شيوخ المحدّث محمد بن جعفر الكتّاني.

1- **جعفر بن إدريس الكتّاني** والدُه وقد تقدم التعريفُ به، يقول الشيخ محمد بن جعفر: (قرأت على الوالد قدّس الله روحه ما شاء الله من نحوٍ، ولغةٍ، وفقهٍ، وحديثٍ، وأصولٍ، وتوحيدٍ، وغيرها، ولازمتُه، وذاكرتُه، وسردتُ الكتب بين يديه، واستفدتُ منه في صغري إلى أن توفي رحمة الله عليه، واستجزته فأجازني بلفظه مراراً عديدةً في كلّ ماله وإليه من تصنيفٍ وعلومٍ وطرقٍ وأذكارٍ وغير ذلك، وهو عمدتي وإليه نسبتي)[35].

2- أبو عبد الله محمد المدني بن علي بن جلُّون الكومي (ت 1298هـ) وصفه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني بقوله: (العلامة الشاب الماهر المحقق، المشارك، المعتني طول عمره بالتقييد، والتحشية على أطراف الكتب العلمية)[36]، وقد حضر الشيخُ الكتانيُّ درسَه في مختصر خليل، وفي التصريح، وفي الأربعين النووية، وذاكره وتردد عليه فقد كان تلميذَ والده.

ويصفه الشيخ الكتاني بقوله: (كان محققاً ومحرراً في جميع العلوم المتداولة، بحيث لا يكاد يوجد مثله في وقته تحريراً أو تحقيقاً، حتى من أشياخه، مع الإنصاف واللين والتواضع، رحمة الله عليه) توفي عام 1297هـ[37].

---

[34] ينظر: محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص331.
[35] محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص114.
[36] المصدر السابق ج1ص116.
[37] ينظر: محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص116.

3- محمد بن عبد الرحمن العلوي المدغري (ت1299هـ) وهو العلامة الحافظ الحجة، يروي عن قاضي الجماعة بسجلماسة، والوليد العراقي، وعبد السلام بو غالب وغيرهم، قال عنه جعفر بن إدريس الكتاني: (كان آيةً في الحفظ، والإتقان، والتحرير العجيب والبيان، ولياً عابداً صالحاً زاهداً[38]، وقال محمد بن قاسم القادري: كان علامةً متبحراً، ضابطاً ماهراً، مدرّساً نفّاعاً، محرّراً سيداً فاضلاً، ماجداً كاملاً، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، صبوراً حليماً ليّن الجانب)[39]، وقد حضر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني عليه درسَه في مختصر خليل ووصفه بقوله: (الشيخ العلامة الحافظ المشاركُ)[40].

4 - محمد بن عبد الواحد بن أحمد التاودي بن سودة (ت1299هـ) وقد قال عنه الشيخ جعفر بن إدريس الكتانيُّ قائلاً: (الفقيه العلامة الأديب، الدرَّاكة اللوذعي الأريب، الحبر الفهّامة، كان له باعٌ في علم النحو مع المشاركة في غيره، وله ملكةٌ جيدةٌ في الشعر.. العلامة المسنُّ البركة اللغويُّ النحويّ الخطيب الفصيح الأديب، وقد تتلمذ عليه الشيخ الكتانيُّ وحضر دروسَه في النحو وفي سرد جملةٍ من القاموس)[41].

5- محمد بن المدني بن علي كنون (ت1302هـ) فقيه مالكي، من الوعاظ، من أهل فاس، سكن طنجة وتوفي بها، وله تآليف، منها:

1 ـ نصيحة المؤمن الرشيد في الحض على تعلم عقائد التوحيد.

2 ـ الأربعينات الحديثية، في موضوعات مختلفة.

3 ـ مناهل الصفا في حل ألفاظ الشفا، مخطوط.[42].

قال عنه عبد الحي الكتاني: (وهو شيخ الجماعة بفاس العلامة المطلع الصاعقة الطائر الصيت صاحب التآليف الكثيرة الذائعة)[43]، وقال عنه العلامة محمد الحسن الحجوي: (من أكبر المتضلعين في العلوم الشرعية، شيخ شيوخ جلّ المغرب، رأس علمائه في القرن الثالث عشر بلا منازع، كان مفتياً نحوياً محدثاً معقولياً، محققاً) [44]وقد تتلمذ عليه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ووصفه بالفقيه المشارك، والعلامة الشهير، وحضر درسه في البخاري[45].

---

[38] ينظر: المصدر السابق ج1 ص117.
[39] المصدر السابق ج1 ص117.
[40] المصدر السابق ج1ص118
[41] ينظر: المصدر السابق ج1 ص119.
[42] ينظر: الزركلي، الأعلام ج6 ص65.
[43] الكتاني، فهرس الفهارس ج1 ص498.
[44] ينظر: محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1ص121
[45] ينظر: المصدر السابق ج1ص122

6- أحمد بن أحمد بنّاني الفاسي كلّا (1306هـ) أبو العباس شيخ الجماعة الإمام في علوم المعقول في عصره، المبرّز فيها على جميع أقرانه من أهل مصره المسن البركة الكامل المحدّث الأصولي الفاضل العلامة المحقق المشارك المدقق، أخذ عن جلة منهم الوليد العراقي وعبد السلام بو غالب، واظب على التدريس والإفادة والتحقيق والإجادة وتخرج به جماعة من الأعيان منهم محمَّد جعفر الكتاني، وقد حضر مجلسه في الأصول والبيان والحديث وقرأ عليه أوائل الكتب الستة والموطأ وشمائل الترمذي، وأجازه بها وبغيرها بالقول إجازةً تامة بجميع مروياته، وحج وزار وحصل له هناك ظهور واشتهار، وطال عمره[46] .

قال عنه تلميذه جعفر بن إدريس الكتاني: (علامة عصره وفريد دهره تفسيراً وحديثاً وأصولاً ومنطقاً وبياناً)[47]، وقال عنه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: (شيخ الشيوخ وعمدة أهل الرسوخ الفقيه العلامة المحدّث الأصوليُّ المنطقي المشارك المسنُّ البركةُ... حضرته في الحديث ومصطلحه، وسردت عليه أوائل الكتب الستة الحديثية، وأول الموطّا أيضاً، وشمائل الترمذي، واستجزته فيها وفي غيرها، فأجازني بإجازته العامة) [48] .

7- الهادي بن أحمد الصقلي (ت1311هـ) قاضٍ من المعنيين بالتراجم، من أهل فاس تولَّى القضاء بها، وصنف كتاباً في " أشياخه وبعض المشاهير" وتوفي بالمدينة المنورة عائداً من الحج، ودفن في البقيع[49]، قال عنه الشيخ محمد بن جعفر: (الشريف الأوحد، العلامة الأرشد، الفقيه النحوي، قاضي فاس ونزيل المدينة المنورة.. حضرته في ألفية ابن مالك مدة، وذاكرته سنين، وكانت بيننا وبينه محبّةٌ)[50].

8- عبد المالك بن محمد العلويّ الضرير (ت 1318هـ) فقيه مالكي، من شيوخ المدرسين في المغرب، صنف فيه تلميذُه عبد السلام بن عمر كتاباً[51]، وقد تتلمذ عليه محمد بن جعفر الكتاني وترجم له قائلاً: (الشريف الضرير العلّامة المشارك الصوفي، العارف الوليّ.. حضرتُه في مختصر خليل بشرح الخرشي مدةً، واستجزته في العلوم فأجازني)[52].

9- مَحمد بن قاسم القادريّ (ت1331هـ) من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني، عالمٌ بالأصول والعربية، من أهل فاس، قال الشيخ عبد الحفيظ الفاسي عنه: (كان صدراً عالماً، من أهل النظر

---

[46] مخلوف، شجرة النور الزكيّة ج1 ص611.
[47] المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص122.
[48] ينظر: المصدر السابق ج1 ص124.
[49] ينظر: الزركلي، الأعلام ج4 ص172.
[50] : المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص124.
[51] الزركليّ، مصدر السابق ج4 ص164.
[52] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص127.

والبحث، مشاركاً في كثيرٍ من الفنون، ممن انتهت إليه الرياسة العلمية في وقته)[53] له كتب منها:

1 ـ حاشية على شرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد المرشد المعين – مطبوع.

2 ـ حاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل.

3 ـ حاشية على شرح الأزهري على البردة – مطبوع.

4 ـ رفع العتاب والملام عمن قال: العمل بالحديث الضعيف حرام. مطبوع.[54].

تتلمذ عليه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وقال: (حضرتُه في مجالس من الموطأ وذاكرته سنين، واستجزته، فأجازني بإجازته العامّة) [55].

01 ـ عبد الله بن إدريس البكراوي (ت1316هـ) من كبار علماء مدينة فاس، أخذ العلم عن جماعةٍ من العلماء كالشيخ الحجرتي، والمحدث الوليد العراقي الحسيني، قال عنه تلميذه القادري: (الشريف الأجل العالم العلامة المشارك الأفضل، المدرس الخير، الدين الأمثل، كان رحمه الله نفقيهاً عالماً محدثاً، عاملاً فاضلاً عالي الهمة)[56]، وقد حضرَ الشيخُ محمد بن جعفر الكتانيّ دروسَه في مختصر خليل بشرحي الخرشي والزرقانيّ وحاشية البناني[57].

11ـ أحمد بن الطالب بن سَودة المرّي (ت1321هـ) كان فقيهاً مشاركاً، تولى نيابة قضاء مكناسة الزيتون بطلب من أخيه قاضيها أبى عيسى المهدي، ثم طلب الإعفاء بواسطة الحاجب السلطاني إذ ذاك موسى بن أحمد فأسعف السلطان رغبته، وقد أخذ بفاس عن أخويه الحاج المهدي، والحاج عمر، وعن الشيخ الطالب ابن الحاج، والقاضي ابن كيران، والشيخ بدر الدين الحَمُّومي والفقيه الكردودي، والفقيه ابن عبد الرحمن، وغيرهم.

ومن تلاميذه: المهدي الوزاني العمراني مفتي الديار الفاسية، والمأمون الشريف البلغيثي[58].

قال عنه الشيخ الكتانيّ: (الفقيه العلامة المشارك المحقق قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون، حضرتُه في فرائض مختصر خليل إلى الختم، وجالستُه مراراً وذاكرتُه واستفدتُ منه) [59].

12ـ **وأحمد بن محمد بن الخيّاط الزكاري الفاسي (ت1343هـ)** قال عنه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي: (آخر الأعلام من مشيخة فاس، صدرٌ من صدور علمائها، إمام في الأصلين، والفقه

---

[53] الفاسي، معجم الشيوخ ج1ص53.

[54] الزركلي، الأعلام ج7 ص9.

[55] ينظر: المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص134.

[56] القادري، محمد بن قاسم القادري الحسني (ت1331 هـ)، إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية، تح: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء ودار ابن حزم ـ بيروت، ط1، 1424هـ ص85.

[57] المحدث الكتاني، مصدر سابق ج 1 ص125.

[58] ابن زيدان، عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس1365 هـ، تح: علي العمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008 م، ج1 ص528.

[59] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص130.

والفرائض، قوي الإدراك جيد الفهم، سديد النظر، ثاقب الذهن، مثابر على تعليم العلم، دؤوب على نشره تدريساً وتأليفاً)[60]، وقد حضر الشيخ الكتانيُّ دروسَه في مصطلح الحديث، والتصوف في شرح ابن عباد على الحكم العطائية، وكان بينهما محاوراتٌ[61].

المطلب الثالث: تلاميذه

تتلمذ على يد الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني خلقٌ كثيرٌ، وأخذ عنه الكثير من أهل المشرق والمغرب[62]، من أشهرهم:

من المغرب:

1ـ المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي (ت 1382 هـ) زعيم الثورة الريفية، ولد في بيت علم وجهاد، وحفظ القرآن وبعث به والده الى القرويين بفاس، فتعلم وعاد الى الريف وامتد احتلال الإسبان، فأظهر عبد الكريم والدُه معارضته لهم، وقد آلت اليه زعامتها بعد أبيه، وقاتل الإسبان، وأنشأ جمهورية الريف وخاف الفرنسيون امتداد الثورة الى داخل المغرب فحالفوا الإسبان، وأطبقت عليه الدولتان، فاستسلم مضطراً إلى الفرنسيين في 1926م فنفوه إلى جزيرة في بحر الهند ثم استقرَّ بالقاهرة وتوفي بها في سكتة قلبية[63].

2ـ **أحمد بن المأمون البلغيثي (ت 1348 هـ)** سلطان النجباء، وسحبان الأدباء، العلامة المؤلف المطلع المفضال النحوي اللغوي الفقيه الرحَّال[64]، قاضٍ من أدباء المالكية من أهل فاس، مولداً ووفاةً، ولي قضاء الصويرة والدار البيضاء ومكناسة الزيتون ورحل إلى المشرق ثلاث مرات، من كتبه (تنسم عبير الأزهار بتبسم ثغور الأشعار) مجموعة شعره، في مجلدين، و (الابتهاج بنور السراج – مطبوع) و (حسن النظرة في أحكام الهجرة - مطبوع) و(مجلَى الحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق - مطبوع) [65].

3ـ محمد بن الصديق الغماري (ت 1354هـ) المشهور بابن الصدِّيق محدّثٌ متصوفٌ من متفقهي المالكية بالمغرب، نزل بمدينة طنجة وكثر أتباع طريقته وتوفي بها، ولبعض الفضلاء تصانيف

---

[60] الفاسي، معجم الشيوخ ترجمة رقم 40.
[61] المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1ص136.
[62] مخلوف، شجرة النور الزكيّة ج1 ص619.
[63] ينظر: الزركلي، الأعلام ج6 ص217.
[64] مخلوف، شجرة النور ج1ص622.
[65] الزركلي، الأعلام ج1 ص201.

في مناقبه[66].

ومن شمال إفريقيا:

4ـ أحمد الشريف السنوسي (ت 1351 هـ) مجاهد، من كبار السنوسيين أصحاب الطريقة المعروفة بهم في المغرب، ولد وتفقه في الجغبوب ولما اعتدى الإيطاليون على طرابلس الغرب وبرقة قاتلهم، وصارت برقة وطرابلس تحت لوائه ولما قامت حركة مصطفى كمال والاها، وأقام بمرسين، فاتُّهم بالاتصال ببعض العثمانيين بعد زوال دولتهم، وأُوعز اليه بالخروج من تركيا فرحل إلى الحجاز إلى أن توفي بالمدينة، قال الأمير شكيب أرسلان في وصفه: حبرٌ جليلٌ، وسيدٌ غطريفٌ، وأستاذٌ كبيرٌ، من أنبل الناس جلالة قدر، وسراوة حال، ورجاحة عقل، وكان على علم غزير[67].

5ـ محمد الخضر حسين (ت 1377هـ) عالم إسلامي أديب باحث، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزهر، ولد في نفطة في تونس ورحل إلى دمشق فاستقر فيها مدرّسا في المدرسة السلطانية قبل الحرب العامة الأولى، ولما احتل الفرنسيون سورية انتقل إلى القاهرة 1922م وعمل مصححاً في دار الكتب خمس سنوات، وتقدم لامتحان العالِمية الأزهرية فنال شهادتها، ودرّس في الأزهر، وعيّن شيخاً للأزهر أواخر 1371هـ وتوفي بالقاهرة[68].

ومن تلاميذ الشيخ الكتاني من أهل المشرق:

6ـ الشيخ محمد الهاشميّ (ت 1381هـ) ولد في تلمسان، بقي مدة من الزمن ملازماً للعلماء، ثم هاجر مع شيخه محمد بن يَلّس إلى بلاد الشام فاراً من ظلم الاستعمار الفرنسي، في 1329هـ ولم يلبث قليلاً حتى ذهب إلى تركيا وأقام في أضنة، وبقي شيخه ابن يَلّس في دمشق، وعاد بعد سنتين إلى دمشق، وفي بلاد الشام تابع أخذ العلم عن أكابر علمائها، ومن أشهرهم المحدِّث الكبير بدر الدين الحَسَني، والشيخ أمين سويد، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، ولما قدم الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي رحمه الله تعالى من الجزائر لأداء فريضة الحج؛ نزل في دمشق بعد وفاة الحاج محمد بن يَلّس وأذن له بالإرشاد العام، وكان متواضعاً حتى اشتهر بذلك، ولم يسبقه أحد من رجال عصره في تواضعه.

---

[66] ينظر: المصدر السابق ج 6 ص22.
[67] ينظر: المصدر السابق ج1 ص135.
[68] ينظر: المصدر السابق ج6 ص114.

تتلْمذَ عليه نخبةٌ طيبةٌ صالحة من العلماء وطلاب العلم، ومن مختلف طبقات الأمة يهتدون بإرشاداته، ويغترفون من علومه، ويقتبسون من إيمانه ومعارفه الذوقية، ويرجعون إليه في أُمورهم، له مؤلفاتٌ منها: مفتاح الجنة شرح عقيدة أهل السنة ـ مطبوعٌ.
توفي في دمشق وصُلي عليه بالجامع الأموي[69].

7ـ محمد زاهد الكوثري (ت 1371 هـ) فقيه حنفي، جركسيُّ الأصل، ولد ونشأ في قرية من أعمال الآستانة، وتفقه في جامع الفاتح ودرَّس فيه، وتولى رياسة مجلس التدريس، واضطهده الاتحاديون في خلال الحرب العالمية الأولى، ولما ولي الكماليون أريد اعتقاله فخرج واستقر في القاهرة، موظفاً في دار المحفوظات لترجمة ما فيها من الوثائق التركية إلى العربية، وتوفي بالقاهرة، وكان يجيد العربية والتركية والفارسية والجركسية، له تعليقات كثيرة على بعض المطبوعات في أيامه، في الفقه والحديث والرجال[70].

8ـ شكيب أرسلان (1366 هـ) من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة: عالم بالأدب، والسياسة، مؤرخ، من أكابر الكتّاب، ينعت بأمير البيان، وهو من أعضاء المجمع العلمي العربيّ، ولد في الشويفات بلبنان وتعلم في مدرسة دار الحكمة ببيروت، وأقام مدة بمصر، وانتخب نائباً عن حوران في مجلس المبعوثان العثماني، وانتقل إلى جنيف بسويسرة فأقام فيها نحو 25 عاماً، وعاد إلى بيروت، فتوفي فيها، عالج السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولة العثمانية، وكان من أشد المتحمسين من أنصارها[71].

المطلب الرابع: رحلاته

حرصَ العلماءُ منذُ عهد السلف رضي الله تعالى عنهم على الرحلة في طلب العلم والحديث، فهذا جابر بن عبد الله الصحابي الجليلُ رضي الله عنه يقول: بلغَني عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيراً، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، فقلت له: حديثٌ بلغني أنك

[69] للتوسع في ترجمته ينظر: كتاب (حقائق عن التصوف) لخليفته الشيخ عبد القادر عيسى الحلبي رحمه الله تعالى
[70] ينظر: الزركلي، الأعلام ج6 ص129.
[71] ينظر، المصدر السابق ج3 ص174

سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول " يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأومأ بيده إلى الشام عراة... الحديث.[72]

وهذا كثير بن قيس رحمه الله يروي فيقول: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: ولا لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك به طريقا من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم... الحديث[73].

وغير ذلك من أخبارهم في ترك الأوطان في طلب الحديث، وقد رحل العلامة محمد بن جعفر الكتاني إلى كل من الحجاز ومصر وبلاد الشام والأناضول.

ـ رحلته إلى مصر:

رحل رحمه الله تعالى إلى مصر مرتين الأولى في رحلته إلى الحجاز عام 1321هـ والثانية: عام 1342 هـ ومكث فيها عشرة أيامٍ، وألقى درساً في الأزهر في شرح حديث (بني الإسلام على خمسٍ) ولقي في رحلته هذه عدداً من العلماء وتبادل معهم الإجازات، منهم: الشيخ محمد سر الختم الميرغني ومنهم عبد القادر الرافعي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ بخيت المطيعي وغيرهم.

رحلته إلى الحجاز:

رحل الشيخ رحمه الله تعالى إلى مكةَ والمدينة والتقى فيهما عدداً من العلماء والمحدّثين فأجازوه وأجازهم، ففي عام 1323هـ حج حجّته الأولى، ثم حجّ ثانيةً عام 1325هـ وأقام في المدينة وبقي سنةً هناك، ثم في عام 1328هـ هاجر إلى المدينة وبقي فيها إلى عام 1336هـ ومِن أشهر من التقى بهم الشيخ الكتاني في مكةَ المكرّمة: الشيخ أحمد أبو الخير، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والشيخ حسين الحبشي، والشيخ أحمد بن محمد الحضرواي، والشيخ عبد الجليل برّادة، والشيخ محمد بن سالم السري، والشيخ أحمد العَطَّاس، والشيخ أبو شعيب الدّكالي، وممن لقيهم في المدينة المنورة الشيخ علي بن ظاهر الوتري، وعبد الله القدومي، وغيرهم.

رحلته إلى الشام:

---

[72] الشيباني (ت241هـ) أبو عبد الله أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م رقم الحديث: 16042، ج25 ص431.

[73] أحمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث: 21715، ج 36 ص45.

هاجر الشيخ الكتانيّ من المدينة المنورة إلى الشام عام 1336هـ بعد اندلاع الفتنة إثر خروج الشريف حسين ضد العثمانيين، وبقي في الشام إلى عام 1345هـ وقد افتتح في الأمويّ دروس المسند تحت قبة النسر، وممّن لقي من علمائها ومحدّثيها: الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ أمين سويد وغيرهما.

المطلب الخامس: مصنفاته

ترك الشيخ رحمه الله تعالى مكتبةً واسعةً، فقد بلغت مصنفاته خمسةً وثمانين مصنّفاً[74]فقد ألَّف رحمه الله تعالى في عددٍ من العلوم الإسلاميّة [75] في التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والعقائد، والتاريخ، والاجتماع، والأدب، وأكثر هذه الكتب محفوظٌ في المكتبة الوطنية المغربيّة، وسأذكرها هنا حسب مواضيعها، ذاكراً فيما يتعلّق بكل كتابٍ ما وجدته من معلوماتٍ تعرف به وبمضمونه.

في علم الحديث

1ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، وهو كتابٌ جمع فيه الشيخُ الكتبَ المصنفة في الحديث الشريف وعلومه، فكان فهرساً جامعاً لها بحقٍّ[76].

2ـ **شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام** هو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 33 ورقة، وقد طبع في المطبعة الحسينية في مصر سنة 1325هـ في حياة المؤلف، ومن هذه الطبعةِ نسخةٌ في جامعة أم القرى في السعودية، ونسخةٌ في مصر في مكتبة الدكتور علي جمعة[77].

3ـ **بلوغ القصد والمرام ببيان ما تنفر منه الملائكة الكرام**، وقد طبع مع كتاب شفاء الأسقام في المطبعة الحسينية عام 1325هـ.

4ـ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** وهو كتابٌ جمع فيه المؤلف 310 حديثاً متواتراً مستدركاً

---

[74] وقد استفدت إحصاءَ كتب الشيخ من خلال ما جمعه الأخ محمد عزوز في كتابه عن الشيخ الكتاني ج1 ص239، وكذلك من خلال ما عدّه السيد المنتصر الكتاني حفيد الشيخ محمد بن جعفر في تقديمه لكتاب (الرسالة المستطرفة) ص32ـ 36.

[75] ينظر: عزوز، المصدر السابق ج1 ص240.

[76] وقد تكلمت مفصلاً عن هذا الكتاب في فصل جهود الشيخ الكتاني في الحديث وعلومه

[77] موقع الفهرس العربي الموحد
http://www.aruc.org/ar/web/auc/maunscripts;jsessionid=960602EB48DFC03D97A5
6619B259FF78?page=FullDisplay&mId=2705553 تاريخ الرؤية 2017/10/7م.

على الإمام السيوطي ما فاته ذكرُه في كتابه الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة[78].

5ـ إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الانبياء وسيد الخلائق ﷺ ، وهو سردٌ لقصة ولادته عليه الصلاة والسلام ، يقول في أوله : عطر اللهمَّ مجالسنا بأعطر صلاةٍ وأطيب تسليم، على أكمل مولودٍ وأجل مودود وأفضل كليم، وهي لازمةٌ يفصل بها بين فقراتِ المولد.

6ـ نيل المنى وغاية السول بمعراج النبي المختار الرسول ﷺ، طبع سنة 1348 هجرية.

7ـ الدعامة في أحكام سنة العمامة وهو كتابٌ يبيّنُ فيه الشيخ أدلة استحباب العمامة والأحكام المتعلقة بها، من حيث لونها، وطريقة لُبسها، وغير ذلك[79].

8ـ الأقاويل المفصلة لبيان حديث البسملة وهو كتابٌ يتحدث فيه الشيخ عن حديث (كل أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه باسم الله فهو أبتر)، ورواياته، وقد طبع الكتاب في المطبعة العلمية في المدينة المنورة سنة 1329 هـ[80].

9ـ اليمن والإسعاد بمولد خير العباد، وقد طبع في المطبعة الأهلية في الرباط سنة 1345هـ وهو مؤلفٌ يذكر قصة المولد ويكرّرُ بين فقراته قوله: عطر اللهم مجالسنا بذكره وثناه ومنَّ علينا بسلوك سبيله وهُداه، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله، صلاةً وسلاماً نتخلص بها من محنِ الوقت وأهواله، وقد تحدث في بدايته عن حكمِ والدَي النبي ﷺ وأنَّ الله تعالى أحياهما كرامةً له فآمنَا به، ثم ذكر أن هذا الخبر ضعيفٌ وأن ضعفَه لا يمنع من قبوله، وأيّد ذلك بموافقة هذا الخبر لكشفيات الأولياء الصالحين، ثم ابتدأ بذكر خبر زواج آمنة من عبد الله ثم خبر وفاة عبد الله، وختم بالحديث عن وجوب محبته ﷺ، ودلائلها، وذَكر في ذلك أحاديث، ومنها إكثار الصلاة عليه وذكر في فضلها أحاديث، ثم ختم المولد بالدعاء متوسلاً به ﷺ.

10ـ تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة، مخطوط.

11ـ **المطالب العزيزة الوفية في تكلمه عليه الصلاة والسلام بغير العربية وهو** مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 26 ورقه، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، كمل تأليفه في 11 رمضان 1299هـ

12ـ **رسالة فيما لا يسع المحدث جهله** وهي رسالةٌ ألفها قبل تأليف الرسالة المستطرفة ذكر فيها مؤلفاتٍ ومصنَّفاتٍ حديثية، وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني.

---

[78] وقد تكلمت مفصلاً عن هذا الكتاب في فصل جهود الشيخ الكتاني في الحديث وعلومه

[79] وقد تكلمت مفصلاً عن هذا الكتاب في فصل جهود الشيخ الكتاني في الحديث وعلومه

[80] وقد تكلمت مفصلاً عن هذا الكتاب في فصل جهود الشيخ الكتاني في الحديث وعلومه

13- الأربعين الكتانية في فضائل آل خير البريّة ﷺ ورضي عنهم، وهو كتابٌ جمع فيه أربعين حديثاً نبوياً في فضائل آل البيت ووجوب محبتهم، واحترامهم، وقد طبع الكتابُ في دار الكتب العلمية[81].

14- تخريج أحاديث الشهاب وهو كتابٌ خرّج فيه أحاديث كتاب الشهاب محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت 454هـ) ولكنَّه لم يتمَّ، وما كتبه منه مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 55 ورقه، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني.

15- الأجوبة الحديثية، مخطوط.

16- شرح ختم موطأ مالك، مخطوط.

17- شرح ختم صحيح البخاري، مخطوط.

18- شرح ختم صحيح مسلم، مخطوط.

19- شرح ختم الشمائل النبوية، مخطوط.

20- شرح أول ترجمة من جامع الترمذي، مخطوط.

21- مسلسلات حديثية أولى، مخطوط.

22- مسلسلات حديثية ثانية، مخطوط.

23- إجازة فيها أسانيد الكتب الستة، مخطوط.

24- إجازة فيها تراجم شيوخ له، مخطوط.

25- إجازة فيها أسانيد حديثية وتراجم شيوخ، مخطوط.

26- إجازة فيها عدة فهارس، مخطوط.

27- ثبت أجاز به الشيخ أحمد بن محمد الرهوني، مخطوط.

28- فهرسة أجاز بها الشيخَ أحمد الشريف السنوسي، مخطوط.

29- فهرسة أجاز بها الشيخَ توفيق الأيوبي، مخطوط.

في التفسير

30- رسالة في قوله تعالى [ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب][82].

31- رسالة في سورة الإخلاص والمعوذتين وهي مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 6ورقات، مسطرته: 21، كتب بخط مغربي تدويني، وهو خط المؤلف نفسه، وعليه تملّك الشيخ

[81] وقد تكلمت مفصلاً عن هذا الكتاب في فصل جهود الشيخ الكتاني في الحديث وعلومه

[82] البقرة:177.

محمد بن جعفر الكتاني، والكتاب مهمّشٌ بطرر للمؤلّف.

32ـ رسالة في آية [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت][83] وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 6 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني محلّى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.

في الفقه

33ـ سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلِّها مشهور وواضح وهو مؤلّف في مسألة عقد اليدين في الصلاة أو سدلهما في مذهب الإمام مالك، ألفه للرد على بعض المتعصبة بفاس وبيان ما وقع لهم من الخبط والتخليط في هذه السنة كما ذكر في خطبة كتابه[84]، وقد استفاد الشيخ الحافظ أحمد بن الصديق الغماري من كتاب الشيخ الكتاني هذا، ودافع عن قول الشيخ محمد بن جعفر الكتاني بستة أوجهٍ[85].

34ـ رفع الملامة ودفع الاعتساف عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 45 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، مشوب بالأحمر، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني.

35ـ إتحاف ذوي البصائر والحِجا لما في مسألة الحرير من السرور والنّجا وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 85 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.

36 ـ رفع الإلباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير الذي وقع فيها الخوض من الناس وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 30 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.

37ـ الإعلام ببعض ما يتعلق بالمجانات المحلاة من الأحكام وهي رسالةٌ تتحدث عن حكم الساعات الذهبيّة، مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 38 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالألوان، والعناوين كتبت بخط الثلث المغربي، بخط المؤلف نفسه.

38ـ حاشية على شرح ميارة الصغير للمرشد المعين وهو حاشيةٌ على كتاب مختصر الدر الثمين والمورد المعين على منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين للفقيه المالكي محمد بن ميارة الفاسي (ت1072هـ) وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو

---

[83] الأحزاب 33.

[84] الغماري، المثنوي البتار 66

[85] المصدر السابق ص66.

137 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني ملون، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني.

39 ـ حاشية على شرح الجامع المنسوب لخليل للتاودي وهو حاشيةٌ على كتاب: تشنيف المسامع بشرح كتاب الجامع، وهو شرحٌ للشيخ محمد بن محمد بن سودة الملقب بالتاودي الفاسي على كتاب (الجامع) للفقيه خليل المالكي صاحب المختصر، وهو كتابٌ يجمع بين العقيدة والفقه والسلوك، وحاشيةُ الشيخ الكتاني مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 21 صفحة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني. 40- **رسالة في حكم صلاة الجمعة لمن سافر دون مسافة القصر** وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 8 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

41ـ سؤال وجوابه في كيفية رفع اليدين في الإحرام وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو ورقتان، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

42ـ تقييد في الجمع ليلة المطر وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

43- إرشاد العوام إلى ما به العملُ في الصيام، مخطوط.

44- تقييد في تفسير الاستطاعة في الحج، مخطوط.

45ـ إعلان الحجة وإقامة البرهان على منع ما عم وفشا من استعمال الدخان وهو رسالةٌ في تحريم الدخان ذكر فيها الشيخ 17 دليلاً على ذلك، وقد استفاد بعضُ الفقهاء المعاصرين منها، منهم الشيخ الدكتور وهبة الزحيليّ حيث نقل عنه أدلّته باختصارٍ وهي:

1ـ الدخانُ من الخبائث المحرمة بنص الكتاب، والخبائث: كل ما تستكرهه النفوس وتنفر منه.

2 - الدخان مضرّ بالأبدان ضرراً بيّناً لا شك فيه، وهو من أهم أسباب سرطان الرئة والقلب وغير ذلك من الأمراض الخطيرة أو المنتنة.

3 - الدخان مؤذٍ بدخانه الخبيث ورائحته المنتنة لمن لا يتعاطاه من زوجة أو زوج وصاحب.

4 - الدخان مؤذٍ برائحته ونتنه للحفظة الكرام الكاتبين وغيرهم من الملائكة المكرمين.

5 - الدخان مضر بدِين صاحبه، شاغل له عن سلوك المسالك التي يرتقي بها.

6 - الدخان فيه إفساد للجسم والبدن وتخدير له وتفتير بالتجربة والمشاهدة.

7- الدخان مع كونه مفتِّراً، أي مخدراً للجفون والأطراف، قد يحصل الإسكار من قد يحصل الإسكار منه لبعض الناس في ابتداء التعاطي.

8 - فيه إسرافٌ وتبذيرٌ، وهو إضاعة المال من أي نوع كان بإتلافه وإنفاقه في غير فائدة.

9 - إنه مصادم للفطرة الإنسانية، مؤد إلى تردد القلب واضطرابه، فهو مشكوك ومشتبَه فيه.

10 - إنه يؤدي إلى أكل المحروق وتسرُّب أجزاء منه محروقةٍ للحلق كلما تناول المدخن شيئاً.

11 - فيه أكل النار الممتزجة بالحطب الذي هو ورقه، أي من جذبه إلى جوفه.

12 - فيه إفساد مزاج من طبعه السوداء أو الصفراء؛ لأنه يجفف الرطوبات البدنية ويحرقها.

13 - فيه عبث ولهو، وهو حرام عند الحنفية.

14- نهى عنه ملوك الإسلام وسلاطينه في الترك والمغرب والسودان وغيرهم.

15 - إنه من البدع ومحدثات الأمور بعد القرون الثلاثة المشهود بخيريتها وفضلها.

16 - فيه غَول، وهو ما يعتري شاربه بتركه من القلق والفساد والأذى في عقله ومزاجه.

17 - ما كان مشكوكاً فيه أحرام هو أم حلال ولم نجد فيه نصاً عن النبي صلّى الله عليه وسلم، يعمل فيه بعمل أهل التقوى والورع واجتناب المشتبهات[86].

46ـ نبذة في زيارة النبي وشيءٍ من آدابها مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني

47ـ حاشية على شرح المحلّي لجمع الجوامع جمعها مِن دروسه العلامةُ أحمد العمراني، مخطوط.

48ـ النوازل، وهي مجوع فيه فتاويه وأجوبته على أسئلةٍ وجهت إليه، وخو مخطوط.

49ـ شرح مختصر خليل في الفقه المالكيّ وهي دروس جمعها العلامة أحمد العمرانيّ في ثلاث مجلّدات.

50ـ فتوى في مسألة خلع الحاكم، مخطوط.

51ـ رسالة في أحكام نسوية في الحيض وغيره، مخطوط.

52 ـ رسالة فيما يعمله المقيم في رمضان ببلدة لا ينقطع عنها الغيم في أكثر الأوقات بحيث لا يتأتى فيها رؤية الهلال، مخطوط.

53ـ رسالة في حكم السيادة في الاسم النبويّ، مخطوط.

54ـ رسالة في حكم الخز وحقيقته وحكم ما ليس بخز مما خلط فيه الحرير بغيره، مخطوط.

55 ـ رسالة في مسائل خمس متعلقة بالعيد، مخطوط.

56ـ رسالة في مسائل ثلاث متعلقة بالعيد، مخطوط.

[86] ينظر: الزحيلي، وهبة بن أحمد، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر - دمشق، ط4، (د،ت) ج7. ص5508.

في التصوف

57ـ نصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيللة جماعةً من الطبوع والألحان وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 38 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

58ـ نصرة أهل التحقيق فيما أحدثوه للهيللة من التنميق وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 22 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

59ـ رسالة في الختم المحمدي وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بيد ولد المؤلف السيد محمد الزمزمي مع توقيع أبيه بخطه.

60ـ رسالة في مسائل متعلقة بسلب الإرادة وطريق القوم وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بيد ولد المؤلف السيد محمد الزمزمي مع توقيع أبيه بخطه..

61ـ رسالة في الاسم الأعظم وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

62ـ جلاء القلوب من الأصداء الغينية في بيان إحاطته ﷺ بالعلوم الكونيّة، في ثلاث مجلدات، طبع في دار الكتب العلمية.

63 ـ شرح على دلائل الخيرات، لم يكمل.

64 ـ شرح أبيات للعارف الحاج المفضل البقالي في طريقة خاصة الخاصة.

65ـ رسالة في البسملة على طريق الإشارة للجناب النبوي.

وفي العقائد

66ـ البيان لما يرجع لأحوال المكلفين في عقائد الإيمان وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 18 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني ملون، ونسخ بيد محمد الزمزمي الكتاني وهو ابن المؤلف، وحالة المخطوط جيدة وهو خالٍ من الخروم.

في التاريخ

67ـ الرحلة السامية للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية وهو كتابٌ يتحدث فيه الشيخ عن رحلاته ومن لقيه فيها من الشيوخ والعلماء وقد طبع في دار ابن حزم بتحقيق حمزة الكتاني ومحمد بن عزوز سنة 1426هـ

68 ـ النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة وهو كتابٌ يتحدث فيه عن الأسرة الكتانية ويختمها بالحديث عن نفسه رحمه الله تعالى، وهو مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 43 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه

69ـ **الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر مناقب قطب المغرب وتاج فاس** وهو كتابٌ يتحدث عن الأمير إدريس رحمه الله تعالى الذي بنى مدينة فاس، طبع طبعةً حجرية.

70ـ الوفيات وهو ذيلٌ على التقاط الدرر للقادري، ضمنها ثلاثمائة ترجمة لأعلام المغرب وبعض أعلام المشرق.

71ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء في فاس وهو كتاب تراجمٍ طبع في دار التقوى بالمغرب، وهو موسوعة تاريخيةٌ ترجم فيها المؤلف رحمه الله تعالى فيها لعلماء فاس وصالحيها، ابتدأها بالحديث عن فاس وكثرة علمائها وصالحيها، ثم ذكر فوائد التعريف بالعلماء والأولياء [87] ثم ذكر من ألَّف في تراجم أعيان فاس وصلحائها، وقد اشتملت سلوة الأنفاس على حوالي ألفي ترجمة، وقد استغرق في تأليفها خمسة عشر عاماً قضاها في البحث والمقارنة والتصنيف ونقد الوثائق والمراجع، وجمع الشهادات[88].

ابتدأها الشيخ بثلاث مقدماتٍ: الأولى: في الحث على التبرك بذكر الصالحين والعلماء العاملين. الثانية: في حكم الزيارة. الثالثة: في آداب الزيارة، ثم ابتدأ بذكر التراجم مبتدئاً بجامع الشرفاء بفاس وهو ضريح مولانا إدريس باني فاس ثم يدور على أزقة المدينة وأحيائها، ثم يخرج خارج سورها.

في الاجتماع

72ـ نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام وهو تحليلٌ علميٌّ لعوامل سقوط الدولة الإسلامية في أحد عشر سبباً رئيساً، طبع في مكتبة بدر في الرباط بتحقيق إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، وهو كتاب يحلل فيه الأسباب التي جعلت المسلمين يفقدون قوتهم التي كانت لهم، الأمر الذي مكّن الأعداء من احتلالهم، مدعماً ذلك بالنصوص من القرآن والسنة، وأقوال العلماء والحكماء، وتجارب التاريخ القديم والحديث، وذكر الأسبابَ وهي:

الأول: اختلاف أهل الإسلام.

---

[87] ينظر: الكتاني، محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقُبر من العلماء والصلحاء في فاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، ط1، 2004، ج1 ص8.

[88] ينظر: الكتاني، المصدر السابق، مقدمة التحقيق ج1ص8.

الثاني: ترك الاستعداد الحربي.

الثالث: ترك الجهاد.

الرابع: إسناد أمور الدين إلى غير أهلها.

الخامس: مصافاة الكفار واتخاذهم أصدقاء.

السادس: اتباع عوائد الكفار والتمذهب بمذاهبهم.

السابع: الإضرار بالمسلمين بالتسلط والظلم والإفساد.

الثامن: الاشتغال باللهو الطرب وفاسد الحياة المادية.

التاسع: الإعراض عن العمل بالكتاب والسنة.

العاشر: التجاهر بالمنكرات.

الحادي عشر: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

73- تنبيه الأغبياء والسادات على ما يجب عليهم وقت المجاعة من المواساة، مخطوط.

74ـ النصيحة في دعوة المسلمين للجهاد، مخطوط.

75 ـ إرشاد المالك لما يجب عليه من مواساة الهالك، مخطوط.

76- رسالة في آداب الدخول بالزوجة، مخطوط.

77 ـ رسالة في وجوب التناصر بين المسلمين على أعدائهم الكافرين، مخطوط.

78 ـ رسالة في حكم الاحتماء بالنصارى، مخطوط.

79 ـ رسالة في تعاطي الأعشاب الخبيثة، مخطوط.

في الأدب

80ـ شرح كتاب للسلطان مولاي الحسن العلوي رحمه الله كتبه إلى بعض العلماء من شيوخه، مخطوط.

81ـ مجموعة خطب كان يخطبها رحمه الله بجامع أبي الجنود، مخطوط.

82ـ الرسائل الحفيظية، وهي الرسائل التي كان يتبادلها مع السلطان المولى عبد الحفيظ.

83ـ ديوان شعر، مخطوط.

84ـ مجموعة رسائل بينه وبين رؤساء وملوك الوقت، مخطوط.

85ـ عدة كنانيش[89] علمية وتاريخية هامة[90].

المبحث الثالث: عصر المحدّث الشيخ محمد بن جعفر الكتانيّ، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وعلميّاً، وشهادة أهل عصره فيه.

المطلب الأول: الحالة السياسية

ينتمي الشيخ الكتاني إلى عائلة الأشراف الأدارسة الذين ينتسبون إلى المولى إدريس الذي كان كان ممن استوطن المغرب الأقصى أيام الخليفة العبّاسي الهادي سنة 169هـ فاستقرّ بمدينة

[89] جمع كُنَّاشة وهي أوراق تجعل كالدفتر يقيد فيها الفوائد والشوارد للضبط، هكذا يستعمله المغاربة. ينظر: الزبيدي، تاج العروس ج17ص367.

[90] ينظر: المنتصر الكتاني، تقديم الرسالة المستطرفة ص32 – 36.

وَلِيلي، وخَلَع طاعةَ بني العبّاس فتمّ له الأمرُ سنة 174هـ واستمرّ امرُه بالتوسّع إلى أن توفي ويعود إلى نسبه كثيرٌ من أسر الشرفاء في المغرب منهم أسرة الكتانيين.

واستمرّ حكمُ الأدراسة إلى أن جاء الحسن الإدريسيُّ آخر ملوك الأدارسة الذي قتل سنة 375هـ. ثم خلفهم المرابطون في المغرب الأقصى، ثم قامت دولة الموحّدين التي أسسها محمد بن تومرت وآخر ملوكهم محمد بن يعقوب بن يوسف سنة 595هـ، ثم قامت دولة بني مرين وآخر من بويع منهم عبد الحق بن عثمان الذي قتل سنة 869هـ، ثم قامت دولة بني وطَّاس وآخرهم علي بن محمد الوطَّاسي الذي قتل سنة 961هـ ثم قامت دولة الأشراف السعديين وامتد حكمهم إلى سنة 1069هـ.

ثم حكمت المغرب أسرة بن فلال الحسنيين الذين استمرّ حكمهم إلى اليوم، وكان من ملوك هذه الأسرة المولى عبد العزيز الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه المولى الحسن الذي بويع له وهو لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، وفي عهده كانت البلاد واقعةً تحت حكم الفرنسيين، فثار المغاربة عليهم واتهموا السلطان عبد العزيز بالعجز عن طرد المحتلّين، فعُزل وبويع لأخيه المولى عبد الحفيظ سنة 1908م الذي فُرض عليه التوقيع على معاهدة الحماية سنة 1912م.

وفي هذا العصر وهو القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره الشيخ الكتانيُّ تعرّضت بلاد الإسلام لأعنف هجوم مُنَظَّم، لتعطيل دوره في الأرض، وإبعاده عن الساحة العالمية، تنفيذاً لمخططات يهودية صليبية مشتركة بإقامة دولة إسرائيل، والسيطرة على العالم، وشهد هذا القرن حربين عالميّتين، تمّ على إثرهما إزالة الخلافة العثمانية، وإعلان الشيوعية والإلحاد في روسيا والصين، وتفكيك دُوَل العالم الإسلامي إلى دُوَيلات صغيرة، والسيطرة عليها.

فلقد تألَّبت القوى اليهودية العالمية ومن تحالف معها من الصليبيين على احتلال العالم الإسلامي لاستئصال الإسلام سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، ودينياً، إذ أُزيلَت دولة الخلافة، وبُذلت جهود جبّارة لجميع قوى الشرّ لتحقيق هذا الهدف، الذي ضاع بعده دور الإسلام والمسلمين السياسي ولم يعد لهم دور يُذكر.

ولقد كان الشيخ محمد بن جعفر الكتاني مدركاً لخطر زوال دولة الخلافة، لذلك فقد وجّه النصائح للشريف حسين ومن معه من الذين قاموا بالثورة ضد الأتراك.

ولما زالت دولة الخلافة الإسلاميّة، أصبح المسلمون مشتتين ليس لهم وحدةٌ تجمعهم، ودخل المستعمرون بلادَهم، الفرنسيون والإنكليز والطليان، وفرضت الوصاية على الشعوب الإسلامية بدعوى أنها قاصرة لا تستطيع أن تحكم نفسها، وشكّل المستعمرون حكومات وإدارات محلّيّة يديرونها بأنفسهم.

هذا، وقد حذر العلماء في هذا العهد من مخاطر الحماية والركون إلى المستعمرين، وكان في طليعة المحذّرين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، إذ يقول ولده الشيخ محمد الزمزمي رحمه الله تعالى: وكان الوالد شديد الوطأة على أهل الحماية الأجنبية، وكان دائماً يدعوهم إلى رفض الأجانب في دروسه وخطبه، وكان لا يعاملهم ولا يدخل داراً لأحدهم وكان يربي أولاده على ترك مخالطة أرباب الحمايات والمتهمين بمخالطة الكفار ...[91].

وأيد الشيخ رحمه الله تعالى الثورة ضد المستعمرين، وكانت بينه وبين المجاهد عبد الكريم الخطابي مواصلة، ولما قام الخطابي ضد الفرنسيين اتخذ من كتاب الشيخ (النصيحة) أداةً لدعوة الناس إلى حرب التحرير، وكانت بينهما مراسلاتٌ، فكانت أخبار المجاهدين تذاع عن طريق أسرة الشيخ في الصحف العربية، وكانت معونات العرب والمسلمين تصل إلى المجاهدين من خلالهم ...[92].

أما في الشام فكان الملك فيصل الذي أعلن الحرب على الفرنسيين الذين توجهوا لاحتلال سورية بعد احتلال بيروت، وكان الشيخ محمد بن جعفر في ذلك الوقت في الشام، فاحتل الجنرال غورو دمشق سنة 1338هـ وحكموا على قومٍ بالإعدام وعلى آخرين بالنفي، فجاء الناس إلى الشيخ محمد بن جعفر ويطلبون منه الشفاعة في فك الأسرى، فذهب على إثر ذلك الشيخ إلى الجنرال غورو فطلب إطلاق سراح السجناء، ففعل، ففرح الناس فرحاً شديداً وشكروا للشيخ جهوده.[93]

أما في الحجاز فكان الحكم للشريف عون الذي أدركه الشيخ الكتاني، ثم جاء بعده الشريف علي باشا، ثم تولى إمارة الحجاز الشريف الحسين بن علي، ولم يكن للشيخ علاقةٌ به، فقد كان ينقم عليه خروجه على العثمانيين، واستعانته بالإنكليز...

---

[91] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص28.
[92] ينظر: المصدر السابق ج1 ص30.
[93] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص35.

وإزاء هذه الأوضاع التي كانت تمر بها الأمة حينذاك، عبر الشيخ الكتاني عن موقفه تجاه أحداث عصره، من خلال كتابه (نصيحة أهل الإسلام فيما عرض لهم في هذا الوقت من داء الكفرة اللئام) وهو كتابٌ يحلل فيه الشيخ الأسباب التي جعلت المسلمين يفقدون قوتهم التي كانت لهم، الأمر الذي مكَّن الأعداء من احتلال بلادهم.

ـ علاقة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ببعض الملوك والرؤساء في عصره: لقد عاصر الشيخ الكتاني عدداً من الرؤساء والملوك والولاةِ، فكان من خلال علاقته بهم مثال العالم الرباني الذي لا يبع دينَه بالدنيا، مع بذل النصيحة والأمر بالعروف والنهي عن المنكر.

1ـ علاقته بالسلطان المولى عبد العزيز:

تولى الحكمَ السلطانُ عبد العزيز سنة 1311 هـ، وكان صغير السنّ فحكم وزيرُه الوصي عليه أحمد بن موسى باسمه، وساءت الأحوال وتغلب الفرنسيون على نواحٍ من البلاد، فأراد أهل فاس مقابلة السلطان عبد العزيز، فقصدوا الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، فكانوا يترددون عليه، فلما تكرر طلبهم قال لهم: نحن العلماء سيوفنا ألسنتنا، فإن شئتم قصدتُ السلطان، وقابلته، وذكرت له انتقاداتكم عليه، ومضارَّكم منه، وأخبرتُه بما وصلتْ إليه الحالة، وما هو عليه المغرب من الفوضى والانحلال، مما يخشى أن يكون سبباً لتدخل العدو، فاتفقوا على هذا الرأي، فذهب الشيخ إلى السلطان ونصحه وأمره بالمعروف[94].

2ـ علاقته بالسلطان المولى عبد الحفيظ:

كان السلطان يحبُّ الشيخَ الكتانيَّ ويحترمه، بل صار من تلاميذه، ويؤكد ذلك المراسلات التي كانت بينهما وإجازة الشيخ محمد بن جعفر للسلطان في صحيح البخاري، بل ومن فرط محبة السلطان المولى عبد الحفيظ للإمام محمد بن جعفر الكتاني مبايعته له، إذ يقول السلطان رسالةٍ وجهها له:

أشهدت الله ورسوله ﷺ أني ألزمت بيعة شيخي وأستاذي الشريف الأجَل العلَّامة الأمثل سيدي محمد بن جعفر بيعة أدين الله بها، وجعلته واسطة بيني وبين ربي جلّ شأنه، وعظمت مواهبه، والتزمت اتباع ما أمرني به ونهاني عنه، بقصد استطاعتي، واسأل الله وفاء الملتزم، بجاه سيد

[94] المصدر السابق ج1 ص179.

العرب والعجم، كتبه طائعاً غير مكره ولا مجبور في 22 ذي القعدة عام 1331هـ عبدُ الحفيظ، اللهُ له[95]، فأجابه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني برسالةٍ قال فيها:

أما بعد، فالبيعة حقيقة إنما هي لله ولرسوله سيدنا محمد ﷺ، لا لزيد ولا لعمرو، لحقارة كل ما سوى الله ورسوله وسوى ما إليهما.[96]

وقد كان الشيخ يرسل إلى السلطان الرسائل يعظه فيها ويذكره، فمن ذلك هذه الرسالة التي يقول له فيها ناصحاً: فمن دعا فليدعُ إلى الله، ومَن دلّ فليدل عليه، ومَن شاهد فليشهده، ومَن اعتبر فليعتبره، ومَن قال فليقله، ومَن علم فليعلمه، ومَن عرف فلا يعرف سواه، فإنه المبدأ والمنتهى، والأول والآخر، والظاهر والباطن، والمعز والمذل، والمعطي والمانع، وبه كل شيء وإليه كل شيء[97].

وقد كان السلطان يتقبل نصائح الشيخ بسرور بالغٍ بل ويقبل على تطبيقها ويخبرُ الشيخ بذلك، فمن ذلك ما جاء في هذه الرسالة التي وجهها السلطان إليه قائلاً فيها:
وأما ما أرشدنا إليه مولانا الشيخ من اجتناب مخالطة من لا تنهض أحواله، ولا يدل على الله مقاله، فعلى هذه الإشارة تمشّى العبد الضعيف، راجياً من المولى حفظه بعطفتكم من الوقوع في الخطأ والتحريف[98].

3ــ صلته بالملك فيصل:

وحينما صار الأمير فيصل بسوريا ملكاً، كان يُكرم الأشراف، ويحب العلماء، ويواصل الضعفاء، وعندما رجع الملك من أوربا، هرع الخاص والعام لزيارته والسلام عليه، وذهب الشيخ الكتانيُّ لزيارة الملك، فلما دخل عليه وجدَه وحوله الوزراءُ والضباط وهو جالس على كرسي ملكه، فاقتصر الملكُ في السلام على الشيخ الكتانيّ على الوقوف والقيام له فقط في الدخول، وعند الخروج اقتصر الملك على القيام له فقط كذلك، لكن الشيخ أخذ بيده وهو على كرسي ملكه، وأخذه معه إلى الباب قائلاً له: أريد أن أعلمك سنة جدك في تشييع ضيفك! فساعده وامتثل ومشى معه للباب مسروراً، أمام الجميع وهم يتعجبون.

---

[95] محمد عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص183.
[96] المصدر السابق ج1 ص 184.
[97] المصدر السابق ج1 ص195.
[98] المصدر السابق ج1 ص 187.

وصارت بينه وبين الشيخ الكتاني مذاكرات ومساجلات، وأسدى إليه الشيخ نصائح وإرشادات، من ذلك أن الملك فيصل زار الشيخَ مرةً في بيته، فأراد الملكُ أن يشعل قضيباً من الدخان، فقال له الشيخُ: إننا لا يَشرب أحدٌ عندنا الدخان بدارنا، فقال له الملك: ولـمَ؟ أهو حرام؟ فأجابه الشيخُ: نعم، فقال له الملك: إن أصحابنا الأحناف[99] يقولون بإباحته، فقال له الشيخ: أما قدماؤهم من العلماء، والصالحون منهم، فكلهم قائلون بالتحريم، وأما المتأخرون فتساهلوا، فقال له الملك: إنه يحصل لي في بعض الأحيان ضيق فتجدني أتسلى به! فقال له الشيخ رحمه الله: إذا حصل لك ضيق فصلِّ على جدك يزول ما بك! ثم أطال معه الشيخُ في ذكر مضار الدخان الدينية والدنيوية[100]، ثم بدأ ينصحه قائلاً: أنتم أهل البيت، والنبيّ ﷺ والدكم، وبلاد الإسلام داركم، والشريعة شريعتكم، وقد مكنكم الله من خلقه! فإذا أقمتم في الناس العدل والشريعة وأحييتم الشريعة وحافظتم عليها، أحييتم أنفسكم، وتجتمع الكلمة عليكم، ويلتف الناس حولكم كلهم، ويفدونكم بأنفسهم وأموالهم[101].

ولما أراد الملك فيصل الانصراف قال للشيخ عند الخروج: نريد منك أن تزورنا في محلتنا وأن تكونوا تترددون علينا لنتبرك بكم! فأجابه الشيخ: لا، بل أنتم تترددون إلينا بالزيارة دوننا، فأنتم تأتون ولا آتي أنا! فسأل الملك عن ذلك متعجباً، وقال له وهو يضحك: وكيف يمكن ذلك؟ فأجابه الشيخ: أنتم إذا زرتمونا وترددتم علينا دلّ ذلك على فضلكم وكمال احترامكم للعلم وأهله! وعُدّ ذلك منكم تنويهاً بهما ورفعاً لقدرهما، وعلم الناس أنه ما أتى بكم إلا الخير والاسترشاد وطلب العلم والنصح والدين. ولا كذلك إذا ترددنا على أبوابكم، يقول الناس: نحن طلاب دنيا وجاه ومناصب ووظائف ورئاسة! وعُدّ ذلك منا تملقاً، على أننا لا ننساكم دائماً من الدعاء الصالح![102].

4ـ صلته بالقائد العثماني أحمد باشا:

وأما القائد أحمد جمال باشا، وهو قائد القوات العثمانية، فقد كان يحب الشيخ الكتاني كثيراً ويطلب منه الدعاء، بل زاره بداره أكثر من مرة، وقد جاء مرة زائراً، فأراد أن يجلس فقال له الشيخ: أنت بمحلك، فلتجلس كيفما تيسّر لك! فأجابه أحمد جمال باشا بقوله: نعم، ولكن الولد إذا

---

[99] ربما يشير الملك إلى الشيخ أبو الخير عابدين رحمه الله تعالى فلقد كان يشربُ الدخان. ينظر: عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص212.

[100] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص212.

[101] المصدر السابق ج1 ص212.

[102] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص213.

كان بين يدَيْ والده يجب عليه أن يتأدب! ثم التفت إلى الحاضرين وقال لهم: أتسمعون بالكبريت الأحمر الذي يسمع ولا يرى؟ هو هذا! وأشار للسيد محمد بن جعفر الكتاني، ثم صار يطلب رضاه ودعاءه الصالح له وللدولة وللمسلمين[103].

5- صلته بالوالي حسن تحسين باشا:

كان هذا الوالي يسأل الشيخَ عما عسى أن يكون محتاجاً إليه من الخدمات والحاجيات ليقوم بها، وهو الذي طبع رسالة (وجوب مواساة الأغنياء للفقراء) للشيخ الكتاني، وكان يتردد عليه ويزوره كثيراً بمنزله في حيّ القنوات بدمشق.

وكان إذا حضر مجلسه ربما قام بنفسه أحياناً ليناول كؤوس الشاي للحاضرين والزوار من ضيوف الوالد، هذا مع علو مكانته ورفعة منصبه[104].

6- علاقته بالملك الشريف حسين:

لم تكن للإمام محمد بن جعفر الكتاني علاقة ودية مع الملك الشريف حسين، يظهر ذلك من خلال ما ذكره العلَّامة محمد الزمزمي عن أحداث 1336 هـ قائلاً: وقد جاء في هذه المدة الشريف حسين لحدود الشام طالباً إذ ذاك إعلان خلافته، وقد أرسل أحدُ دعاته تلغرافاً لوالدنا يقول فيه: رأيت جدك النبيّ ﷺ يأمرك بالخروج لاستقبال ابنه الملك حسين ومبايعته، ولكن الوالد علم بصنعة ذلك، فلم يقم وزناً لذلك[105].

فكان ينقِم عليه القيام ضد دولة المسلمين، واستعانتهم في ذلك بأعداء الله الكافرين، فكانوا بذلك سبباً في استيلاء العدو على جميع البلاد الإسلامية، ومحو الخلافة من الوجود واستيلاء اليهود على فلسطين[106].

7- علاقته بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود:

كان يوجه إليه الرسائل ناصحاً، ومن ذلك رسالته التي يقول فيها: سيروا بسير الصالحين، واعملوا عمل المصلحين، وكونوا كما بلَغنا عنكم من ولاة العدل والدين، ولا تعتدوا فإن الله لا

---

[103] المصدر السابق ج1ص213.
[104] المصدر السابق ج1 ص214.
[105] المصدر السابق ج1 ص218.
[106] محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص219.

يحب المعتدين، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وتوقوا ما استطعتم الدماء والأعراض والأموال ولو قلّت، وتحبّبوا إلى الناس بالرفق والتواضع واللين، وحبّبوا إليهم هذا الدين، وميلوا إلى العفو ما استطعتم، فإن الخطأ في العفو خيرٌ من الخطأ في العقوبة، وشاوِروا أهل العلم الحقيقي والطاعة، وارجعوا إلى أقوالهم الموافقة للكتاب العزيز والشريعة المطاعة، وعاملوا كل مسلم بما تحبون أن يعاملكم به السلام يوم لقائكم له في دار السلام[107].

المطلب الثاني: حالة العصر اقتصادياً واجتماعياً

اقتصادياً: أدّى زوال الخلافة، وانهيار الدولة الإسلامية إلى تدهور العالم الإسلامي على جميع الصُعُد، فبعد أن اجتاح الصليبيون بلاد المسلمين، استغلّوا ثرواتها، ونهبوها، ومنعوا قيام اقتصاديات قوية فيها، وخطّطوا لعدم قيامها من كبوتها إلى الأبد، وبقائها على حال من الضعف والانهيار والتبعية لها، وأغرقوها بالديون ذوات الفوائد العالية ليَضمنوا استمرار السيطرة عليهم وتبعيّتهم لهم مدى الدهر، علماً بأن المسلمين قد وُهبوا كثيراً من الثروات الطبيعية، كالبترول، والمعادن، والفوسفات، والحديد، واليورانيوم والغاز الطبيعي، والزراعات المتنوعة، والأمطار، والمواشي، ولكن المحتكرين اليهود والنصارى الذين دخلوا البلاد الإسلامية، حصروا الثروات بأيديهم وأيدي شركاتهم ومؤسساتهم، ومنعوا الشعوب الإسلامية من الوصول إليها، وظهرت تبعات المشاريع الاقتصادية الغربية مع نهاية هذا القرن حتى تجاوزت قيمة أموال الحكام المسلمين في البنوك الأمريكية ودول أوروبا ما يزيد على 670 مليار دولار حسب الدراسة التي قام بها اتحاد البنوك العربية الفرنسية، وهذا الرقم يقابله أكبر نسبة للفقر في العالم في الشعوب الإسلامية في دول آسيا وأفريقية! وقد هرعت المؤسسات التبشيرية إلى الدول الفقيرة لاستغلال أوضاعها، وقدمت لها يد العون والمساعدة مقابل التنصير[108].

اجتماعياً: قام المستعمرون بنشر الجهل والفوضى والتشرذم في شعوب العالم الإسلامي، فقد ذكر المؤرخون أنه قتل في تركيا في تلك الآونة آلاف العلماء المسلمين، وأغلقت أكثر من خمسة آلاف مدرسة شرعية وكليّة تقوم بتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية، كما قام المستعمرون الإنكليز والفرنسيون والطليان بقمع الثورات، وإغلاق المساجد والمدارس الشرعية في كل بلاد العالم الإسلامي وحاولوا إغلاق الأزهر الشريف بمصر، كل ذلك لإبعاد المسلمين عن دينهم،

[107] المصدر السابق ج1 ص220.
[108] المرعشلي، نثر الجواهر والدرر ج1 ص13.

وطمس هويتهم التاريخية، وإيجاد جيل جديد يتربّى على ثقافة الغرب ومبادئ[109] .
ولقد كان الشيخ الكتاني مدركاً لخطورة انتقال ثقافة الكفار وعاداتهم المخالفة للشريعة إلى المسلمين، فكان شديد الإنكار على التزيي بزي الكفار أو التخلق بأخلاقهم المنافية لهدي الإسلام، وكذا كان محارباً للعادات التي استجلِبت من بلاد الأوربيين، مما ينافي روح الشريعة الغرّاء[110].

المطلب الثالث: الحالة العلميّة والثقافية في عصر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

ولد الشيخ الكتاني ونشأ ودرَس في مدينة فاس التي احتضنت أقدم جامعةٍ في العالم، جامعة القرويين، التي كانت مسجداً عرف بجامع القرويين، وبعد بناء الجامع قام العلماء بإنشاء حلقاتٍ لهم فيه، كان يجتمع حولها العديد من طلاب العلم، وبفضل الاهتمام الفائق بالجامع من قبل حكام المدينة المختلفين تحولت فاس إلى مركز علمي ينافس مراكز علمية ذائعة الصيت كقرطبة وبغداد، وانتقل من مرحلة الجامع إلى مرحلة البداية الجامعية في عهد دولة المرابطين، حيث قام العديد من العلماء باتخاذ المسجد مقرا لدروسهم، ومنذ ذلك الحين أصبح جامع القرويين والجامعة العلمية الملحقة به مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة. [111]
وقد تلقَّى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني علومَه في جامع القرويين، ودرّس كذلك فيه.

المطلب الرابع: الحديث الشريف في عصر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

لقد عاش الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، وهو قرنٌ مليءٌ بالنكبات التي توالت على الأمة الإسلامية من تآمرٍ ومكائد واحتلال، ولكنّه مع ذلك عصرٌ لم ينقطع فيه الاشتغال بالحديث وعلومه روايةً ودرايةً وتصنيفاً، وسنستعرض ذلك من خلال أهم الحواضر العلمية في ذلك العصر في المغرب، والشام، والهند، ومصر.

---

[109] المصدر السابق ج1 ص13.
[110] ينظر: الكتاني، الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة ص17.
[111] ينظر: مقال بعنوان (فاطمة الفهرية) على موقع المعرفة https://marefa.org/فاطمة_الفهرية تاريخ الرؤية 2017/10/7.

في المغرب[112]**:** الشيخ محمد يحيى بن محمد المختار الوُلاتي (ت1330هـ) والعلامة الشيخ محمد التهامي جنُّون الفاسي (ت1331هـ) والعلامة الكبير الشيخ محمد بن الحسن الحجوي المغربي (ت1376هـ) والشيخ أحمد بن جعفر الكتاني (ت1340هـ) .

وفي الشام[113] التي لم تزل محط أنظار العلماء وطلاب الحديث، كان من أجِلَّة محدثيها وعلمائها في عصر الشيخ الكتاني: الشيخ بكري العطار (ت 1320هـ) والشيخ عبد الله القدومي (ت 1331هـ) والشيخ سليم المسوتي (ت1248هـ) والمسنِد أبو النصر الخطيب (ت 1325هـ) والشيخ سليم الكزبري (ت1331هـ) والمحدث جمال الدين القاسمي (1332هـ) والمحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني (1354هـ).

مصر[114]**:** عرفت مصرُ عدداً من كبار العلماء ممن كان لهم اشتغال بالحديث الشريف ممن عاصرهم الشيخ الكتاني، منهم: الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي (ت 1303هـ) والشيخ محمد الجرداني (ت 1331هـ) والعلامة الشيخ محمود خطاب السبكي (ت 1352هـ) والشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت 1348هـ) والعلامة محمد خليل الخطيب الطنطاوي (ت 1909 م).

الهند[115]**:** خرّجت الهند عدداً من كبار المحدثين ممن عاصر الشيخَ محمد بن جعفر الكتاني ممن اشتغلوا بالحديث الشريف روايةً ودرايةً وتصنيفاً، ومنهم: الشيخ رشيد الكنكوهي (ت 1323هـ) والشيخ شمس الحق العظيم آبادي (ت 1329هـ) والشيخ خليل السهارنفوري (ت 1346هـ) ومحدث الهند الإمام محمد أنور بن معظم شاه الكشميري الحنفي (ت1352هـ) والعلامة الشيخ شبير أحمد العثماني (ت 1369هـ) والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي (ت 1394هـ) والشيخ محمود

---

[112] سوروني، محمد حافظ، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن 14 الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، بحث على الانترنت في موقع المكتبة الشاملة الحديثة http://al-maktaba.org/book/31615/5819

[113] ينظر: لحام، بديع السيد لحام، جهود علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، بحث منشور في موقع نسيم الشام http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php/Pages.php?page=readResearch&pg_id=42713&page1=4 تاريخ الرؤية 2017/9/6م.

[114] سوروني، محمد حافظ، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن 14 الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، بحث على الانترنت في موقع المكتبة الشاملة الحديثة http://al-maktaba.org/book/31615/5819 تاريخ الرؤية 2017/9/6

[115] سيد محمد عمر فاروق محمد موسى، جهود علماء الهند لشرح كتب الحديث في القرن الرابع عشر الهجري وأوائل القرن الخامس عشر، بحث في الانترنت في موقع عمر فاروق موسى http://umarfaruqmusa.blogspot.com.tr/p/blog-page.html تاريخ الرؤية 2017/9/6

الحسن الديوبندي المعروف بشيخ الهند (ت 1339هـ) والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (ت 1384هـ) صاحب حياة الصحابة[116].

المطلب الخامس: مكانة الشيخ الكتّاني وشهادة أهل عصره له.

لم يزل المحدث الكتاني محبوباً عند عامة الناس وخاصّتهم، فلقد نال مكانةً رفيعةً عند العلماء، وممن أثنى عليه:

1- **عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت 1333هـ)**: قال في بعض رسائله إلى الشيخ الكتاني: (إلى من أحببتُه مِقةً، وصيرته ثقةً، شيخنا ومفيدنا أميرُ المؤمنين في علم الحديث)[117]، ويصفه في رسالة أخرى بقوله: (عالم الشُّرفاء وشريف العلماء، التقيّ النقيّ الزكيّ، الورع الخاشع المتواضع...)[118].

2- محمد بن عبد الكبير الكتاني: يصفه بأنه: (الإمام علم الأعلام، جبل السنة علماً وعملاً، وزهداً وورعاً، العلامة المكين...)[119].

3- **الشيخ بدر الدين الحسني** رحمه الله تعالى: أُثر عنه أنه قال في بعض مجالسه: (أنا ما رأيت في حياتي مثل السيد محمد بن جعفر الكتاني)[120].

4- **جمال الدين القاسمي**: يقول في إجازته للشيخ الكتاني: (بحثَ وحقَّق، وقرأ ودقق، وقيّد وصنّف.. حضرة كوكب المغرب.. قدوة الأتقياء الأبرار)[121].

5- الحافظ عبد الحي الكتاني: يقول عنه: (وهو رحمه الله ممن خاض في السنة وعلومها خوضاً واسعاً واطلع اطلاعاً عريضاً على كتبها وعويصاتها، بحيث صار له في الفن ملكة وإشراف لم يشاركه فيهما أحد من أقرانه بفاس والمغرب، وتم له سماع وإسماع غالب الكتب الستة، وقرر عليها وأملى وقيد وضبط، وعرف بملازمة السنة في هديه ونطقه وفعله وشدة التثبت والتحري في علمه وعمله، واشتهر أمره في مشارق الأرض ومغاربها بذلك، وافتخر أعلام بالأخذ عنه

---

[116] ينظر: بحث إعداد سيد عمر محمد فاروق محمد موسى على موقع http://umarfaruqmusa.blogspot.com.tr/p/blog-page.html تاريخ الرؤية 2017/9/6

[117] ينظر: عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص233.

[118] ينظر: عزوز، المصدر السابق ج1 ص233.

[119] محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص234.

[120] ينظر: محمد بن عزوز، المصدر السابق ج1 ص234.

[121] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص234.

والانتماء إليه.. ولم يخلِّف بعده في هديه وسمته العلمي وانقباضه مثلَه بحيث بتغميضه عينيه ودعْنا آخر مثال لرجال الدين السابقين والعلماء العاملين لأخراهم رحمه الله رحمة واسعة..)[122]

6- محمد بن محمد بن مخلوف التونسي (ت1941 م): قال واصفاً الإمام الكتانيّ بأنه: (الأستاذ العارف بالله الرباني، جمع الله المناقب فاختار منها وانتقى، ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى، الرجل الصالح، والإمام الناصح، خاتمة المحدثين، والعلماء العاملين)[123].

7- **عبد الحفيظ بن طاهر الفاسي**: قال عنه: (عينٌ من أعيان علماء فاس وسراتها الأمجاد.. متضلّعٌ في علم الحديث، بصير بمعانيه وفقهه، دؤوبٌ على تدريسه وسرده.. عارف بتراجم رجاله)[124].

8- **أحمد بن محمد الرهوني**: قال عنه: (شمس الدين، وقطب الإسلام، وقمره: عالم الشرفاء وشريف العلماء، أحد أفراد الأمة المجددين، وخاتمة الأعلام المجتهدين، محيي رسوم الزهد والورع بعد اندثارها، وجامع أشتات الفضائل والفواضل بعد انتشارها...جُمع فيه من شرف النسب وكرم الحسب والعلم والأدب، والزهد والورع، والمشاركة في جميع العلوم وتحرير المنطوق منها والمفهوم، خصوصاً: الحديث والتصوف)[125].

9- الحافظ أحمد الغماري: يقول عن شيخه الكتاني: شيخنا الإمام العارف بالله تعالى بقية السلف الصالح، وخاتمة طراز السالف، كانت الملوك والأمراء تخدمه وتتشرف بالانتساب إليه، وهذا معلومٌ لدى الخاصّ والعام من أهل البلاد المغربية والحجازية والشامية، ومن وفد إليها من الأقطار النائية..[126].

---

[122] ينظر الكتاني، فهرس الفهارس ج1ص516.
[123] مخلوف، محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ج1 ص463.
[124] الفاسي، عبد الحفيظ، معجم الشيوخ دار الكتب العلمية - بيروت (د، ط)ص 64.
[125] المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص236.
[126] الغماري، المثنوي والبتار ص 66.

الفصل الثاني: جهود المحدّث الشيخ محمد بن جعفر الكتّاني في الحديث وعلومه

المبحث الأول: مروياتُه وأسانيدُه إلى أشهر كتب الحديث الشريف، ومجالسُ الحديث الشريف التي كان يعقِدها

للإسناد منزلةٌ رفيعةٌ في الإسلام، فقد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: (الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[127]، هذا وقد رحل الشيخ الكتاني واتصل بأشهر الأسانيد في زمانه، وروى كتب الحديث الشريف بها.

المطلبُ الأول: أسانيده إلى أشهر كتب الحديث الشريف

1ـ الموطأ، مالك بن أنس الأصبحي (ت179هـ)

[127] ابن الصلاح، معرفة علوم الحديث ص437.

يروي الشيخُ الكتاني موطأ الإمام مالك ذا الخصوصيّة البالغة عند المغاربة الذين يغلب عليهم التمذهُب بمذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، يرويه بعدة أسانيد تصل إلى أشهر روايات الموطّأ، ومن ذلك:

ــ رواية يحيى بن يحيى الليثي: يرويه عن شيخه المحدث أبي العباس البناني المعروف بـ: كلًّا؛ عن شيخه الوليد العراقي عن أشياخه الثلاثة؛ وهم: الشيخ الطيب بن كيران، والشيخ حمدون المرداسي، وابن عمه إدريس بن العراقي الحسيني، وهؤلاء أخذو عن جماعة من الشيوخ يصل سندُهم إلى يحيى بن يحيى الليثي القرطبي عن الإمام مالك رحمهم الله تعالى[128].

ــ رواية أبي مصعب الزهري: يرويه الشيخ الكتانيُّ بالسند إلى ابن الفرات عن أبي حفص المراغي عن ابن البجاري الصالحي عن المؤيد الطوسي إلى أبي إسحاق الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك، ويرويه بسندٍ آخر عن والده السيد جعفر الكتاني عن محمد عابد السندي عن الشيخ العمري الفلاني إلى أبي إسحاق الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك[129].

ــ رواية محمد بن الحسن الشيباني: يرويه بسندٍ رواته كلهم أحناف: عن الشيخ محمد سعيد الفرّاء الحنفي عن جده لأمه محمد علاء الدين بن محمد أمين المدعو بابن عابدين عن والده، عن محمد شاكر العقاد الحنفي، عن الملا علي التركماني الحنفي، عن الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي الحنفي، وهو يرويه مسلسلاً بالفقهاء الحنفيين إلى أن يصل إلى الإمام محمد بن الحسن الشيباني قال: (أخبرنا مالك بن أنس رضي الله عنه ...)[130].

2- المسند، أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت150هـ) وبهذا السند الذي مرَّ ذكرُه يروي مسندَ الإمام أبي حنيفة من رواية صاحبه محمد بن الحسن عنه، وقد أسند الإمام أيوب الخلوتي مسانيد الإمام أبي حنيفة وأوصلها إلى سبعة عشر مسنداً[131].

3- المسند، محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ) يرويه بسنده إلى الحافظ ابن حجر الذي يتصل سندُه بمحمد بن يعقوب الأصم عن الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي رحمهم الله تعالى[132].

---

[128] ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص19.
[129] ينظر: المصدر السابق ج9ص19..
[130] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج2 ص535.
[131] ينظر: المصدر السابق ج2 ص535.
[132] ينظر: المصدر السابق ج2 ص537.

4ـ المسند، أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ): يرويه بسنده من طريق زكريا عن عز الدين ابن الفرات إلى أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه رحمهم الله تعالى[133].

5ـ الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ): يروي الشيخ رحمه الله تعالى صحيح البخاري بعدّة رواياتٍ منها:

1- رواية الحافظ ابن السعادة: وهي المعتمدة بالمغرب، ونصّ على صحتها وجودتها غير واحد من الأئمة؛ عن شيخه ووالده السيد جعفر بن إدريس الكتاني قراءةً لجميعه قراءةَ بحثٍ أزيد من عشرين مرة عن الشيخين: الوليد العراقي، ومحمد بن حمدون ابن الحاج السلمي، إلى أن يصل السند إلى السَّرَخْسي، والمستملي، والكُشْمِيهَني؛ وهؤلاء الثلاثة عن الإمام الفربري، الذي كان يقول: سمِع الصحيحَ من مؤلفه تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه عنه غيري عن البخاري[134].

2ــ رواية الحافظ ابن حجر: ويروي صحيحَ البخاريّ أيضاً برواية الحافظ ابن حجر، ورواياته به كثيرة جداً، ذكر بعضها في خطبة (فتح الباري) وفي ثبته المسمى بـ (المعجم المفهرس والجامع المؤسس) بالسند السابق إلى سقين عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والبرهان إبراهيم بن علي القلقشندي عن ابن حجر[135].

6ـ المسند، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت255هـ) وبهذا السند إلى السرخسي يروي الشيخُ الكتانيُّ مسندَ الدارميّ، والسرخسيُّ يرويه عن عيسى بن عمر السمرقندي عن مؤلفه الإمام الدارمي[136].

7ـ المسند، عبد بن حميد (ت249هـ) وبه أيضاً إلى السرخسي يروي مسند عبد بن حميد، والسرخسيُّ يرويه عن إبراهيم بن خريم الشاشي عن مؤلفه، وأعلى ما عنده: الثلاثيات وهي: واحد وخمسون حديثاً[137].

8ـ المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) وأما صحيح مسلم؛ فيرويه قراءة لجميعه أزيد من عشرين مرة، وإجازة عامة فيه وفي غيره عن والده رحمه الله تعالى،

---

[133] ينظر: المصدر السابق ج2 ص538.
[134] ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص21.
[135] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج2 ص541.
[136] ينظر: المصدر السابق ج2 ص541.
[137] ينظر: المصدر السابق ج2 ص541.

وقراءةً أيضاً لجميعه، وإجازة عامة فيه وفي غيره عن شيخه الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني الحنفي النقشبندي، وقراءة أيضاً لجميعه وإجازة فيه وفي غيره عن الشيخ أحمد بن أحمد البناني الفاسي، ويصل إسناده إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الذي يرويه بسنده إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن مسلم بن الحجاج[138].

9ـ السنن، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت275هـ) يرويها قراءة لجميعها وإجازة فيها وفي غيرها عن والده رحمه الله، وقراءة لأولها وإجازة لباقيها عن الشيخين السابقين: الوتري، وأبي العباس البناني.

هذا، وتُروى سننُ أبي داود رحمه الله تعالى بروياتٍ عديدةٍ، أشهرها رواية اللؤلؤي؛ وهي أصحّها، وآخر ما أملى أبو داود، وعليها مات، وعرضها اللؤلؤيُّ على أبي داود مرات، وقد قال في داخل الكتاب في موضع: (هذا الحديث لم يذكره أبو داود في العرضة الرابعة)، ورواية ابن داسة، وهاتان الروايتان متقاربتان إلا في بعض التقديم والتأخير، ورواية ابن الأعرابي؛ وهي تنقص عنهما كثيراً بكتب وتراجم، ورواية الرملي، والخامسة: رواية ابن العبد؛ وهي غير مشهورة[139].

ــ طريق أبي علي اللؤلؤي: أما الوتري فعن شيخه الشيخ عبد الغني عن والده أبي سعيد حتى يصل السندُ إلى شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري[140].

ــ طريق أبي بكر ابن داسة: ويرويها الشيخ بسنده إلى أبي بكر البصري التمار؛ المعروف بابن داسة، عن أبي داود، وهو آخر من حدّث عنه[141].

ــ طريق أبي عيسى الرملي الوراق: يرويها الشيخ الكتانيُّ إلى أبي عمر بن دُحَيْم بن خليل القرطبي عن أبي عيسى الرملي الوراق أبي داود، عنه[142].

ــ طريق أبي سعيد ابن الأعرابي: بسنده إلى عمر بن حزم عن أبي سعيد المعروف بابن الأعرابي عن أبي داود[143]، وأعلى ما في سنن أبي داود حديثٌ رباعي في حكم الثلاثي، في السؤال عن الحوض، وأنزل ما عنده: حديث تساعيٌّ[144].

---

[138] ينظر: ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص22.
[139] ينظر: المصدر السابق ج2 ص550.
[140] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج2 547.
[141] ينظر: المصدر السابق ج2 ص549.
[142] ينظر: المصدر السابق ج2 ص550.
[143] ينظر: المصدر السابق ج2 ص550.
[144] ينظر: المصدر السابق ج2 ص550.

10- الجامع أو السنن، محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ) وأما سنن الإمام الترمذي رحمه الله تعالى، فيرويها الشيخُ محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى سماعاً لأولها وإجازة لباقيها عن الشيخين السابقين: الوتري والبناني.

الأول: بأسانيد إلى الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

والثاني: عن شيخه الوليد العراقي بسنده إلى أبي العباس المحبوبي عن الترمذي[145].

11- الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية، محمد بن عيسى الترمذي

وأما شمائل الترمذي؛ فيرويها قراءة لأولها وإجازة لباقيها عن الشيخين السابقين: الوتري والبناني، والأول يرويها عن جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي؛ المشهور بابن خليل باشا، عن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري بسنده إلى أبي العباس المحبوبي عن الترمذي[146].

والثاني: يرويها عن شيخه العراقي عن سيدي حمدون ابن الحاج عن سيدي التاودي ابن سودة المري بالسند إلى أبي بكر المقري النيسابوري، ومحمد بن أحمد المحمدي، والقاضي الوخشي؛ ثلاثتهم عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن الترمذي[147].

12- السنن الصغرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ) وأما سنن النسائي الصغرى، وهي المعروفة بـ (المجتبى) فيرويها أيضاً قراءة لأولها وإجازة لباقيها عن الشيخين المذكورين: الوتري والبناني.

الأول منهما (الوتري): بسنده إلى أبي العرفان إبراهيم إلى الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري؛ المعروف بابن السني عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي[148].

وأما الثاني (البناني): فيرويها عن شيخه سيدي الوليد العراقي عن شيوخه الثلاثة السابقين: سيدي الطيب وسيدي حمدون، وابن عمه إدريس، كلهم عن الشيخ التاودي بأسانيده إلى الحافظ أبي بكر القرشي؛ المعروف بابن الأحمر عن النسائي، ولسنن النسائي رواة آخرون ذُكروا في الفهارس المطولة، وأعلاها عنده: الرباعي، وأَنزلُه العشاري..

---

[145] ينظر: المصدر السابق ج2 ص551.

[146] ينظر: ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص24.

[147] ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص24.

[148] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج2ص552.

13- السنن، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت273هـ) وأما سنن ابن ماجه فيرويها بالصفة السابقة عن الشيخين السابقين (الوتري، والبناني):
الأول منهما: بسنده إلى أبي طاهر المدني بقراءته لجميعها على الشيخ حسن بن علي العجيمي عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن علي بن إبراهيم الحلبي، عن شمس الدين الرملي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، ويرويها الثاني بسنده إلى موفق الدين ابن قدامة عن أبي زرعة المقدسي، بسنده إلى ابن ماجه[149].

14- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ) يرويه قراءة وسماعاً لجميعه عن والده السيد جعفر بن إدريس الكتاني عن محمد بن حمدون بن الحاج قراءة وسماعاً له عليه من أوله إلى آخره إلى ابن الصائغ عن مؤلفه القاضي عياض[150].

15- العقد الثمين في أربعين حديثاً من حديث سيد المرسلين وهو المشهور بالأوائل العجلونية: وهي مشتملة على أوائل كتب حديثية تبلغ أربعين كتاباً؛ أولها: (صحيح البخاري)، وآخرها: (عمل اليوم والليلة) لابن السني، يرويها عن شيخه أبي الحسن الوتري، وقد سمعها عليه بالمدينة المنورة، عن جماعة من المشايخ؛ منهم: الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري، والشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي، كلاهما عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ أحمد العطار الدمشقي عن جامعها؛ وهو: العلَّامة المسنِد الشيخ إسماعيل بن محمد جَرَّاح العجلوني الجرَّاحي (ت1162هـ)[151].

المطلب الثاني: أسانيده إلى جملةٍ من أثبات المتأخرين

الأثبات هي الكتب التي يسجل فيها الشَّيخ مروياته وإجازتاه والكتب التي قرأها على مشايخه. قال الزبيدي (ت 1205هـ): (الثَّبَت: الفهرسُ الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وقد ذكره كثير من المحدثين)[152].

وقال الشيخ عبد الحيّ الكتاني: (أول من رأيته تكلم عليه من الحفاظ السخاوي في شرحه على الألفية لدى كلامه على ألفاظ التعديل.. وقال الشمس محمَّد بن الطيب الشرقي: هو اصطلاح

---

[149] ينظر: المصدر السابق ج2ص554.
[150] ينظر: المصدر السابق ج2 ص563.
[151] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج2 ص563.
[152] الزبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية، ج4 ص474.

حادث للمحدثين ويمكن تخريجه على المجاز أيضاً لأن فعل بمعنى مفعول أو مفعول فيه كثير جداً)[153] وقد روى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني كثيراً من هذه الأثبات[154] بلغت أكثر من أربعين ثبتاً ذكرها في إجازته للشيخ حبيب الله الشنقيطي:

1ــ ثبت (اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني) للشيخ عبد الغني الدهلوي يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالإجازة العامة عن جماعة من الشيوخ، منهم: أبو العباس أحمد بن أحمد البناني الفاسي والشيخ أبو جيدة بن الكبير بن المجذوب، والشيخ حبيب الرحمن الكاظمي الهندي، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برّادة المدني، والشيخ محمد معصوم ابن الشيخ عبد الرشيد المجددي الدهلوي ثم المدني، والشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكي الشافعي، والشيخ عبد الحق بن الشاه محمد الهندي نزيل مكة، والشيخ أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني؛ كلهم عنه.

2ــ ثبت (حصر الشارد في أسانيد محمد عابد) للشيخ محمد عابد الأنصاري يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن شيوخه المذكورين عن الشيخ عبد الغني عنه، ويرويه بطريقٍ آخر عن الشيخ حسب الله عن الشيخ محمد القاؤقجي الطرابلسي عن الشامي عنه.

3ــ ثبت (قطف الثمر) للشيخ صالح الفلاني بالسند إلى الشيخ محمد عابد عنه.

4ــ ثبت الشيخ الأمير الكبير وهو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر؛ الشهير بالأمير المالكي المصري الأزهري، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن أبي الحسن الوتري وأبي محمد عبد الجليل برادة المدنيين والشيخ حسب الله المكي؛ ثلاثتهم عن الشيخ المعمر أحمد منة الله المالكي الأزهري المصري عن محمد الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير، وعن والده بلا واسطته.

5ــ ثبت الشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي: بالسند إلى الأمير عنه.

6ــ ثبت الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الخلوتي الشافعي الأزهري.

7ــ ثبت الشهاب الخالدي الشهير بالجوهري: يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الأمير عنهما، وإلى الشيخ إبراهيم السقا عن ولي الله الشيخ ثعيلب عنهما.

8ــ ثبت نور الدين السقاط الفاسي: يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الأمير عنه.

---

[153] الكتاني، فهرس الفهارس ج1ص68.
[154] ينظر: المحدث الكتاني، مصدر سابق، ج569/2 ــ 576.

9ــ ثبت الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي: يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الشيخ عثمان الدمياطي عنه، وإلى الشيخ ثُعَيْلب عن الشيخ محمد الفضالي عنه، وعن الشيخ حسب الله المكي عن الشيخ مصطفى المبلط عنه.

10ــ ثبت الدرر السنية فيما علا من الأسانيد الشنوانية للشيخ محمد الشنواني يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الشيخ عثمان الدمياطي عنه.

11ــ ثبت الشيخ شرف الدين الشبراوي: يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن الشيخ حسب الله الشافعي المكي، عن الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني، عن الشيخ إبراهيم الباجوري، عن الشيخ حسن القويسني، عن داود القلعاوي عن أحمد بن محمد السحيمي عنه.

12ــ ثبت الكزبري لمحدث الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني عن الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي عنه، وكذا يرويه عن الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الدمشقي الحنفي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي وغيرهما عن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي عنه، وكذا يرويه عن الشيخ عبد الله القدُّومي النابلسي الحنبلي عن الشيخ حسن بن عمرالشطي الحنبلي الدمشقي عنه.

13ــ ثبت الشيخ محمد الكزبري يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن أبي الحسن الوتري عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن إسماعيل أفندي عنه.

14ــ ثبت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الكبير يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى ولده المذكور عنه.

15ــ ثبت عقود اللآلي بالأسانيد العوالي للسيد الشريف مفتي الديار الشامية الشيخ محمد أمين؛ الشهير بابن عابدين، المتصلة بالشيخ محمد شاكر بن الحاج علي العقاد العمري الحنفي الدمشقي، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفراء الدمشقي عن جده لأمه الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ محمد أمين المذكور عن والده.

16ــ ثبت الإمداد في معرفة علو الإسناد لمسند الحجاز عبد الله بن سالم البصري المكي؛ جمع ولده الشيخ سالم بن عبد الله، يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى أبي الحسن العدوي عن ابن عقيلة المكي عنه.

17ــ ثبت ابن عقيلة أبي عبد الله محمد بن أحمد سعيد؛ المعروف والده بعقيلة المكي الحنفي، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، عن عابد السندي، عن عبد الرحمن الأهدل، عن والده عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي عنه.

18ــ ثبت الشيخ حسين العُجَيْمي: يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى ابن عقيلة المكي عنه.

19ــ ثبت العارف بالله الشيخ الحفناوي يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الأمير الكبير عنه.

20ــ ثبت الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للعارف بالله البُدَيْري الدمياطي؛ الشهير بابن الميت، يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى الحفناوي عنه.

21ــ ثبت الأمم للمنلا إبراهيم الكردي الكوراني؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى البديري عنه.

22ـ 23ـ وبالسند المذكور يروي ثبت الأخيرين **ابن سودة وابن عبد السلام البناني.** ويروي ثبت الأخير ــ [أي: ابن عبد السلام البناني] ــ أيضاً: عن العلَّامة الكبير الشيخ محمد مصطفى ماء العينين عن والده الشيخ محمد فاضل بن الشيخ الشنقيطي الحسني الإدريسي عن سَيِّد بن أحمد الكِيحَل عن سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البناني وهو محشي الزرقاني عنه.

24ــ ثبت بغية الطالبين لبيان مشايخي المحققين المعتمدين للشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى ابن عقيلة عنه.

25ــ ثبت الشيخ البُجَيْرِمي: يرويه الشيخُ بالسند إلى الشيخ ثُعيْلب عن الشيخ القويسني عنه.

26ــ ثبت عبد القادر الفاسي: يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى ابن عبد السلام البناني عن أبي الفضل أحمد ابن الحاج السلمي المرداسي، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي عنه.

27ــ ثبت المنح البادية في الأسانيد العالية لمَحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى أبي الفضل ابن الحاج عنه.

28ــ ثبت صلة الخلف بموصول السلف للشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي الروداني؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى عبد الله بن سالم البصري عنه.

29ــ ثبت إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد للشيخ أبي محمد الكوهن؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن شيخه أحمد بن الطالب بن سودة المري عن محمد بن عبد القادر الكلالي؛ الشهير بالكرْدودِي عنه، وعن شيخه أحمد بن الحاج السلمي المرداسي عن عمه محمد الطالب بن حمدون بن الحاج عنه.

30ــ ثبت أبي الفضل أحمد بن الحاج السلمي يرويه الشيخُ الكتانيُّ بالسند إلى البناني عنه.

31ــ ثبت إرسال الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد لأبي عبد الله الطيب الشركَي المغربي، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن شيخه أحمد البناني عن الوليد العراقي عن ابن الحاج السلمي المرداسي عن المرتضى الزبيدي الحنفي عنه.

32ــ ثبَت عقد الجوهر الثمين في الذكر وطرق الإلباس والتلقين وهو من جملة أثبات الشيخ مرتضى وقد اشتمل على مائة واثنتين وثلاثين طريقة مرتبة على حروف المعجم.

33ــ ومنها أبواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب مشتمل على غالب الطرق أيضاً بأسانيدها، ويرويها الشيخُ الكتانيُّ أيضاً عن شيخه أبي الحسن الوتري وغيره عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي عن عابد السندي عن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عنه.

34ــ ثبت الإرشاد إلى مهمات الإسناد للشيخ أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن الشيخ أبي الحسن الوتري عن الشيخ عبد الغني عن والده أبي سعيد ابن الصفي الدهلوي عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي عنه.

35ــ ثبت الضوابط الجلية للأسانيد العلية للشيخ شمس الدين الفَرْغَلي الشُّهْرَباوي؛ يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن أبي الحسن الوتري عن الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري عنه.

36ــ ثبت السيد الشريف عيدروس الحبشي يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن السيد الشريف أحمد العطاس الباعلوي الحضرمي، والسيد عيدروس العلوي الحسيني، والسيد حسين بن محمد الحبشي العلوي الحضرمي التريمي ثم المكي عنه.

37ــ ثبت النفَس اليماني في إجازة بني الشوكاني للشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل؛ وهو كتاب ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى، يرويه الشيخُ الكتانيُّ عن الشيخ أحمد بن حسن العطاس المذكور عن السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشي عنه.

38ــ ثبت إتحاف الإخوان بأسانيد سيدنا ومولانا فضل الرحمن للشيخ أحمد أبي الخير بن عثمان المكي الحنفي الأحمدي.

39ــ ثبت إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها وهو لوالده الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني، من جمع السيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني عن والده، أجازه به وبغيره بلفظه مراراً.

المطلب الثالث: مجالس الحديث التي كان يعقدها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

انطلاقاً من حديث «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب مبلغ أحفظ له من سامع»[155] اعتنى العلماء بمجالس التحديث والإملاء منذ عهد السلف الصالح رضي الله عنهم.
بيّن الخطيب البغدادي[156] بعضها وذكر أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقوم كل خميس فيحدثهم، وكان أبو نعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس، وكان القاضي المحاملي يملي كل أسبوع مجلسين أحدهما يوم الخميس والآخر يوم الأحد.
هذا ولقد مشى الشيخ المحدث الكتانيُّ على سنة المحدثين هذه، فافتتح التدريسَ في جامع القرويين، وقد كان والده يحضر درسه، يأتي فيجلس من وراء الناس، فدرّس في تلك الفترة عدداً من الكتب في مختلف العلوم، منها: في الفقه: فرائض مختصر خليل، وفي التوحيد: صغرى السنوسيّ، وفي التصوف: نصيحة الشيخ زروق، وفي النحو: ألفية ابن مالك، وفي المنطق: سلم الأخضري، وفي الأصول: جمع الجوامع، وفي السيرة: شفاء القاضي عياض، وهمزية

[155] مسند أحمد ج7 ص221.
[156] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف (د،ط)، ج2 ص57.

البوصيري، ولقد كان له مجالس في الحديث الشريف، في صحيح البخاري، ومسلم، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، والأربعين النووية[157].

ومن السمات العامة لمنهجه في الدرس حسبما أفاده من كان يحضره من تلاميذه[158]**:**

1ـ تحرير المسائل على طريقة الاجتهاد.

2ـ تقرير المسألة في أي فنّ كانت، فيوضحها حتى تصير ضروريةً.

3ـ بيان الأقوال مع أدلتها.

4ـ بيان قوة الأدلة وضعفها في المسائل.

5ـ يقدم بين يدي كل سؤالٍ يُسأله لا أدري، ثم يدخل مع السائل في البحث فيجيبه وهو لا يشعر.

6ـ لا تخلو مجالسه من مواعظ وحكمٍ ومذاكراتٍ صوفية.

7ـ يحرص في شرحه للحديث ألّا يخرج عما قاله أهل العلم.

وأشهر مجالس الحديث التي عقدها الشيخ الكتاني للحديث هي مجالسه في صحيح البخاري رحمه الله تعالى، ومجالسه في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

أولاً: مجلسه في تدريس صحيح البخاري رحمه الله تعالى

عقد الشيخ رحمه الله مجلساً لإقراء البخاري في شهر رمضان، وكان يجلس من الصباح إلى الزوال، ثم من العصر إلى المغرب، وقد وَصف تدريسَه بقوله: صار يحضر الآلاف من الخلق[159].

يقول العلامة إدريس التاشفيني في وصف الدرس: كنَّا نقرأ عليه البخاري بمسجد القرويين، بين العشاءين، فإذا سمع المؤذن يؤذن العشاء، يوقف القراءة، ويحكي الأذان[160].

وقد تخرج على يديه في هذا الدرس جماعةٌ من طلبة العلم صاروا فيما بعد كبار علماء المغرب، ومن أشهرهم: أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي، ومحمد بن عبد السلام بناني، والطائع بن الحاج السلمي، ومحمد بن عبد الكبير بن الحاج، ومحمد بن محمد بن إبراهيم، وعبد الحفيظ الفاسي، والعباس بنّاني، وغيرهم.

---

[157] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص330.
[158] ينظر: ينظر: الرهوني، عمدة الراوين ج9ص5.
[159] ينظر: المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص333.
[160] ينظر: المصدر سابق ج1 ص331.

ثانياً: مجلسه في تدريس مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى

نالَ مسند الإمام أحمد بن حنبل اهتمام العلماء في كافة العصور، وضربوا لسماعه أكباد الإبل، ولقي من حفاوتهم وعظيم اعتنائهم وحرصهم على قراءته أو قراءة جزء منه شيئاً كثيراً.

وقد قال عنه مصنّفه الإمامُ أحمد رحمه الله تعالى: (عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلفت الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم رُجع إليه)[161]، وقال أيضاً: (إن هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم فارجعوا إليه، فإن كان فيه، وإلا فليس بحجة)[162]، وقال ابن الجزري في وصفه :(هو كتاب لم يرو على وجه الأرض كتاب في الحديث أعلى منه)[163]، وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى: (المسانيد جمع مسنَدٍ وهي: الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة، صحيحًا كان أو حسنًا أو ضعيفًا، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، ومنها مسند أحمد وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق، وإذا أريد غيره قُيد)[164].

هذا، وقد أراد الشيخُ محمد بن جعفر الكتانيُّ رحمه الله تعالى أن يُساهم في خدمةِ هذا السفر العظيم، ولا سيما أن مسند أحمد لم يشرح بعد شرحاً يتناسب وقيمته، ولم يعنَ به علماء الإسلام، بل لم يُسمع من أحد أن أحداً من رجال التاريخ درَّسه دراسةً وروايةً، ولهذا السبب كانت مهمة الشيخ بتدريسه من الصعوبة والخطورة بمكان، ولا يقتحم مثلَ هذا الموقف إلا رجلٌ مثل السيد محمد بن جعفر الكتاني[165].

وقد درّس الشيخ المسنَد مرتين:

المرة الأولى: في الشام في الفترة التي استقر فيها بالشام (1336هـ إلى 3345هـ) وكان يقرأ في الدار مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ ويأتي للحضور إليه كثير من علماء المذاهب الأربعة، وقد كان كثيراً ما يقرر مسألة بأحد المذاهب الأخرى غير المالكية؛ فيعارضه فيها من هو من ذلك

---

[161] المديني، محمد بن عمر الأصبهاني المديني، (ت 581هـ) خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، (د،ط) 1990م. ص14.

[162] المديني، المصدر السابق ص13.

[163] مزيد، علي عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط) (د،ت) ص407.

[164] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص60.

[165] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص349.

المذهب، فيأمر ابنَه السيد الزمزميَّ بإحضار كتب ذلك المذهب؛ فتوجد المسألة كما ذكر، فيعترف ذلك المعارض بخطئه[166]، وكذا درَّسه تحت قبة النسر بالجامع الأموي كان يحضره كبار مشايخ الشام، ويكون الجالسون قرب الشيخ من العلماء، ويشرح شرحاً أكثره فقهي، ويجمع ويناقش أقوال المذاهب الأربعة[167].

المرة الثانية: في فاس لما عاد من دمشق إلى بلده فاس، فقد كان الشيخُ رحمه الله تعالى يعقد درسَه في شرح مسند الإمام أحمد بجامعة القرويين، بين المغرب والعشاء بعد رجوعه من سوريا، وكان الذي يقرأ الأحاديث هو ابنُه الشيخ محمد الزمزميّ رحمه الله تعالى[168].

ويصفُ لنا الشيخُ محمد الزمزميُّ إقبالَ الناس على درس أبيه في المسند في مدينة فاس قائلاً: وقد كاد جامع القرويين على سعته ألّا يكفي لإيواء كل المستمعين الذين قدروا بآلاف تناهز العشرة آلاف، وقد شوهد كثير منهم يحتجزون المقاعد وقت العصر، بل وقبله، إذْ كان يحضره أعيان المغرب ويستعملون له الرحلة[169].

وهو درسٌ كان له أثرٌ حتى في البيوت، يقول السيد الزمزميّ: وقد كان الكثير منهم ـ أي: ممن يحضر درسَ والده ـ يحكي لأهله ما يسمعه من السيد الوالد من المواعظ والإرشادات، فكان ذلك يؤثر فيهن ويرتدعن بسببه من كثير من القبائح والعوائد السافلة، إذ كثيراً ما كنا نسمع من الناس أن أخلاقَ نسائهم تحسَّنت جداً منذ افتتح السيدُ الكتاني دروسَه الحديثية من كثرة ما كان الرجال يخبرون به نسائهم من الفوائد والمواعظ[170].

ـ منهجه في الدرس: يمكننا تلمُّس المنهج العام للشيخ في دروسه في شرح المسند من خلال كلام بعض تلامذته ممن كان يحضر الدروسَ:

1ـ يذكُر الحديث على عادته ويتعرض لرجال سنده ولادة ووفاة.

2ـ يذكر ما يتعلق برجال الإسناد جرحاً أو تعديلاً.

3ـ ثم يأتي للمتن فيذكر ما يتعلق به من العزو والتخريج

---

[166] من مقالٍ لحفيد الشيخ وهو حمزة الكتاني على موقع الآلوكة http://majles.alukah.net/t11665 تاريخ الرؤية 2017/9/15م

[167] وفقَ شهادةٍ ذكرها محمد زياد التكلة عن أحد المعمرين ممن أدرك الشيخ في موقع الآلوكة http://majles.alukah.net/t11665 تاريخ الرؤية 2017/9/15م

[168] المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص81.

[169] ينظر: محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص349.

[170] ينظر: المصدر السابق ج1 ص349.

4ـ ثم يبين درجةَ الحديث من حيث الصحة والضعف.

5ـ ثم يتكلم على فقه الحديث وما يستنبط منه.

6ـ يذكر مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وغيرهم.

7ـ يوجه الأقوال ويذكر أدلتها ووجهة نظر كل واحد من الفقهاء.

8ـ يعتني ببيان مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى.

9ـ كان يسعى من خلال شرح الأحاديث إلى تطبيق الأصول على الفروع.

10ـ عند بيانه المذهبَ المالكيَّ يذكر نصَّ الفقيه خليل صاحب المختصر، ويقابل بينه وبين الحديث.

11ـ يختم العرضَ الفقهيَّ بالترجيح بين الآراء.

12ـ قد يأتي برأي جديد، فيستدلُّ عليه بحجج وبراهين.

13ـ يكثر من الفوائد ومِلَح في الفنون المختلفة.

14ـ يتميز إلقاؤه للدرسِ بفصاحة في المنطق، وجمال في التعبير، وإبداع في الأداء[171].

وقد تلقى عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، أو بعضه عددٌ من طلاب العلم ممن صاروا فيما بعد من كبار العلماء، وأشهر من أخذ المسند عنه:

أحمد بن تاوت (ت1364هـ) ومحمد بن عبد المجيد أقصبي (ت1365هـ) ومحمد بن المصطفى بن عبد الرحمن العلوي (ت1365هـ) وأحمد بن الصدّيق الغماري (1380هـ) وعبد الكريم الغمري (ت 1338هـ) وأحمد النميشي (ت 1386هـ) وعبد العزيز بن الخيّاط (ت1394هـ) وعلال الفاسي (ت1394هـ) والعابد بن عبد الله الفاسي (ت 1395هـ) وعبد الواحد العلوي (ت 1397هـ) ومحمد بن الحسن ابن سودة (ت 1401هـ) والعربي الشامي، وغيرهم ممن تتلمذ على الشيخ في درس المسند [172].

[171] ينظر: المصدر السابق ج1 ص349.

[172] للاستزادة ينظر: المحدث الكتاني، مصدر سابق ج1 ص348 ـ383.

المبحث الثاني: جهود الشيخ المحدث الكتاني من خلال مؤلّفاته في الحديث الشريف وعلومه.

لقد كانت للشيخ الكتاني جهودٌ لا ينكَرُ فضلُها في السنة النبوية وعلومها، من خلال ما قدمه للمكتبة الإسلاميّة من كتبٍ قيّمةٍ، أثرى بها المكتبةَ الإسلاميّةَ عامةً والحديثيةَ خاصةً، منها:

المطلب الأول: الرسالة المستطرفة

اسم الكتاب: ذكر الشيخ محمد بن جعفر في مقدمة رسالته أنها (الرسالة المستطرفة) وذكر اسمَها كاملاً عمر كحالة في معجم المؤلفين[173] وهو (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة).

الباعث على تأليفه: بيَّن رحمه الله تعالى غرضَه من هذا الكتاب بقوله: (والمقصودُ في هذه الرسالة المستطرفة بيان المشهور وما تشتد إليه الحاجة منها ليكون الطالب منه على كمال البصيرة والمعرفة)[174].

[173] كحالة، معجم المؤلفين، ج9 ص150.

أهميّة الكتاب: لقد غدت الرسالة المستطرفة مرجعاً للباحثين في المصنفات الحديثية ومناهج مؤلفيها، يقول السيد محمد المنتصر بن السيد محمد الزمزميّ بن السيد محمد بن جعفر الكتاني رحمهم الله تعالى: (الرسالة المستطرفة فريدةٌ في بابها، لم يؤلف لها قبلُ مثيلٌ، ولم يؤلَّف لها بعدُ شبيهٌ)[175]. ويقول محمد المدني بن الحسني عنها: (لما طالعتُه ألفيتُه منتهى الأمال، ومنيةَ القاصد، وبُغية المستفيد، ونجعة الرائد)[176]، وقد نظمها الشيخ المذكورُ المدني بن الحسنيّ في ثلاثة آلاف بيتٍ قال في أولها:

ضمنتُها الرسالةَ المستطرَفهْ تحفظُ كتْبَ السنةِ المشرّفهْ

لعالِم العصر الشريف الأثري محمد الكتانيّ بن جعفرِ[177]

وقد اشتملت على 1400 كتابٍ من مشهور كتب علوم الحديث، وعلى قريبٍ من ستمئة ترجمةٍ من مشهور تراجم علماء الحديث، وعلى قريبٍ من المائتين من مشهور كتب علماء الحديث في الأندلس والمغرب، وعلى قريب من ستين ترجمةً من مشهور تراجم المحدّثين في الأندلس والمغرب، مع ذكر أسماء علماء الحديث في المشرق والمغرب، بكناهم وألقابهم، وشهرتهم، ووفاتهم، وما لكلّ واحدٍ منهم من كتابٍ، وفي الرسالة محدّثون من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر، فمن القرن الثاني: 16 محدثاً، ومن القرن الثالث: 121 محدثاً، ومن القرن الرابع: 115 محدثاً، ومن القرن الخامس: 75 محدثاً، ومن القرن السادس: 42 محدثاً، ومن القرن السابع: 46 محدثاً، ومن القرن الثامن: 38 محدثاً، ومن القرن التاسع: 30 محدثاً، ومن القرن العاشر: 19 محدثاً، ومن القرن الحادي عشر: 11 محدثاً، ومن القرن الثاني عشر: 14 محدثاً، ومن القرن الثالث عشر: 7 محدثين، ومن القرن الرابع عشر:4 محدثين[178].

منهج الشيخ في الكتاب

1ـ رتَّب الشيخ كتابه على أبواب الموضوعات، ولم يرتّبها على حروف أسمائها، ولا على أسماء مؤلفيها، فيذكر الكتب التي ألفت في الحديث الصحيح مثلاً، وكذا في الحسن، ونحو ذلك.

2ـ لم يلتزم في ذكر المصنفات الحديثية الترتيب الزمني لوفاة المصنّفين، فمثلاً: لمَّا عدد الكتبَ المسماة بكتب السنةِ قال: ولأبي الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بفتح المهملة والتحتية الأصبهاني الحياني نسبة إلى جده حيان الحافظ ذي التصانيف **(ت369هـ)** ولأبي بكر

---

[174] الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط5، 1993م، ص 2.
[175] المنتصر الكتاني، مقدمات الرسالة المستطرفة ص 42.
[176] ينظر: المنتصر الكتاني، مقدمات الرسالة المستطرفة ص20.
[177] ينظر: المصدر السابق ص 23.
[178] الكتاني، الرسالة المستطرفة، مقدمة المحقق السيد المنتصر الكتاني ص 8.

أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري قاضي أصبهان **(ت287هـ)** ولأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ المعروف: بابن شاهين الحافظ الكبير صاحب التصانيف العجيبة التي بلغت ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً **(ت385هـ)** ولأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الشافعي الطبراني منسوب إلى طبرية الشام مسند الدنيا الحافظ المكثر صاحب التصانيف الكثيرة **(ت360هـ)**[179].

3ـ يذكر اسم المصنِّف كاملاً بذكر كنيته، ولقبه إن وجد، وبلده، وتاريخ وفاته.

4ـ يذكر الخلافَ في تاريخ وفاة المصنف إن وُجد، فمثلاً: يذكرُ أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس الرازي الفقيه المالكي، فيقول: المتوفى: سنة تسعين، وقيل خمس وسبعين وثلاثمائة[180].

5ـ ينقُد بعض تواريخ الوفاة التي يذكرها المؤرخون، فيقول مثلاً: الأزرقي الغساني المكي المتوفى على ما في كشف الظنون سنة ثلاث وعشرين ومائتين، لكنَّ جده أحمد المذكور ذكر في التقريب: أنه توفي: سنة سبع عشرة، وقيل: اثنين وعشرين ومائتين، فيبعد عليه أن يكون حفيده مؤرخ مكة متوفياً في السنة المذكورة أو لا يصح ذلك بالكلية[181].

6ـ يضبط أسماء البلدان ويبينُ مواقعها، فيقول مثلاً: الدارقطني نسبة إلى دار القطن محلة كبيرة ببغداد[182]، ويقول مثلاً: بخارى بالقصر أعظم مدينةٍ وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية[183].

7ـ يبيّن أسبابَ تسميات بعض البلدان والمناطق فيقول مثلاً: عسكر مُكرَم بصيغة اسم مفعول أكرم، وهي مدينة من كور الأهواز نسبت إلى مُكرَم الباهلي لكونه أول من اختطها[184].

8ـ يضبط أسماء المصنفين ويبن الاختلاف في الضبط إن وجد، مثلاً: (السلمي بضم السين خلافاً لمن قال بفتحها نسبة إلى بني سليم)[185]، ويقول مثلاً: (ابن ماجه وهو لقب أبيه لا جده ولا أنه اسم أمه خلافا لمن زعم ذلك، وهاؤه ساكنة وصلاً ووقفاً لأنه اسم أعجمي)[186].

9ـ يبن درجة بعض المصنفين، فمثلاً يقول في أبي قرة موسى ابن طارق اليماني الزبيدي: من رجال النسائي يروي عن موسى ابن عقبة وابن جريج وطائفة وعنه أحمد وغيره، وفي التقريب:

---

[179] المصدر السابق ص38.
[180] المصدر السابق ص52.
[181] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 134.
[182] المصدر السابق ص 23.
[183] المصدر السابق ص10.
[184] المصدر السابق ص54.
[185] المصدر السابق ص 11.
[186] المصدر السابق ص12.

أنه ثقة يقرب من التاسعة[187].

10ـ يبين منهج كثيرٍ من الكتب المصنفة في الحديث[188].

الفوائد الحديثية التي يذكرها الكتاني في الرسالة المستطرفة

لقد اشتمل كتاب الرسالة المستطرفة ـ بالإضافة إلى كونه فهرساً لكتب الحديث ـ على فوائد متعلقة بعلم الحديث ومصطلحه، بل إن بعض هذه الفوائد قد لا توجد إلا عنده، وقد اشتملت الرسالة المستطرفة على فوائد غرر من علوم الحديث الشريف، منها:

أولاً: فوائد من مصطلح الحديث

أكثر الشيخ الكتاني في رسالته من ذكر تعاريف لبعض الأنواع الحديثية بالإضافة إلى بعض المباحث المتعلقة بمصطلح الحديث الشريف، من ذلك:

1ـ **يعرِّف علمَ الحديث** قائلاً: (هو العلم المشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى صحابي أو إلى من دونه من الأقوال والأفعال والتقارير والأحوال والسير والأيام حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام وأسانيد ذلك وروايته وضبطه وتحرير ألفاظه وشرح معانيه) [189].

2ـ يتحدث عن تاريخ **كتابة الحديث في عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم** ويبيّنُ أن السلف الصالح كانوا لا يكتبون الحديث، ولكنهم كانوايؤدونه لفظاً ويأخذونه حفظاً، إلا كتاب الصدقة وشيئاً يسيراً يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء[190].

3ـ **بداية تدوين الحديث:** كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري التابعي: انظر ما كان عندك ـ أي: في بلدك ـ من سنَّة، أو حديث فاكتبه فإني خفتُ دروس العلم، وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ وليفشوا العلمَ وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً[191].

4ـ **أول من دوّن الحديث:** وأول من دونه وذلك على رأس المائة الأولى ابن شهاب الزهري[192].

5ـ **سبب عدم التدوين في العصر النبوي**: قال ابن حجر في أول مقدمة فتح الباري ما نصه: اعلم أن آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر الصحابة وكبار التابعين مدونة في الجوامع ولا مرتبه لأمرين:

---

[187] المصدر السابق ص 35.
[188] المصدر السابق ص 35.
[189] الكتاني، الرسالة المستطرفة ا ص3.
[190] المصدر السابق، ص 3.
[191] المصدر السابق ص 3.
[192] المصدر السابق ص 4.

أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم، خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم.

وثانيهما: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة[193].

6ـ أول الكتب المصنفة في الحديث: أول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حده إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثانية في منتصف القرن الثاني فدوَّنوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ بالمدينة وتوخَّى فيه القويَّ[194].

6ـ أول من صنف الحديث: عبد العزيز بن جريج بمكة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة[195].

7ـ ابتداء تدوين المسانيد: رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً، وصنف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً، وصنف أسد بن موسى الأموي مسنداً، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي مسنداً، ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد كالإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم[196].

ثانياً: فوائد متعلقةٌ بالكتب الستة

فصلّ الشيخ كثيراً من الأمور المتعلقة ببعض الكتب الستة كبحث المعلقات في الصحيح، والفروق بين أحاديث الكتب الستة، وغير ذلك، ومن هذه الفوائد:

1ـ **الفرق بين الموطّا وصحيح البخاري:** يبين الشيخ الكتاني الفرق بين كتاب الموطأ وصحيح البخاري قائلاً: (أن مالكاً أدخل فيها المرسل والمنقطع والبلاغات، وليست من الصحيح على رأي جماعة خصوصا المتأخرين، ولا يقال: إنّ صحيح الإمام البخاري كذلك أيضاً، لأنا نقول: ما في الموطأ هو كذلك مسموع لمالك غالباً وهو حجة عنده وعند من يقلده وما في البخاري حذف إسناده عمداً إما لقصد التخفيف إن كان ذكره في موضع آخر، وإما لقصد التنويع إن كان على غير شرطه ليخرجه عن موضوع كتابه، وإنما يذكر ما يذكر من ذلك تنبيهاً واستشهاداً

---

[193] المصدر السابق ص6.
[194] المصدر السابق ص6.
[195] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص6.
[196] المصدر السابق ص .6

واستئناساً وتفسيراً لبعض آيات وغير ذلك فما فيه لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطأ)[197].

2ـ الفرق بين بلاغات الموطأ ومعلقات البخاري: قال الشيخ صالح الفلاني في بعض طرره على ألفيه السيوطي في المصطلح: قلت: وفيما قاله الحافظ من الفرق بين بلاغات الموطأ ومعلقات البخاري نظر، فلو أمعن النظر في الموطأ كما أمعن النظر في البخاري لعلم أنه لا فرق بينهما وما ذكره من أن مالكاً سمعها كذلك غير مسلَّم؛ لأنه يذكر بلاغاً في رواية يحيى مثلاً، أو مرسلاً فيرويه غيره عن مالك موصولاً مسنداً، وما ذكر من كون مراسيل الموطأ حجة عند مالك ومن تبعه دون غيرهم ،مردودٌ بأنها حجة عند الشافعي وأهل الحديث؛ لاعتضادها كلها بمسند كما ذكره ابن عبد البر والسيوطيُّ وغيرهما وما ذكره العراقي: أن مِن بلاغاته ما لا يعرف، مردودٌ بأن ابن عبد البر ذكر: أن جميع بلاغاته ومراسيله ومنقطعاته كلها موصولة بطرق صحاح إلا أربعة، وقد وصل ابن الصلاح الأربعة بتأليف مستقلٌّ وهو عندي وعليه خطه، فظهر بهذا أنه لا فرق بين الموطأ والبخاري[198].

3ـ إلحاق سنن ابن ماجه بالأصول: لم يذكر ابن الصلاح والنووي كتابه في الأصول بل جعلاها خمسة فقط تبعاً لمتقدمي أهل الأثر، وكثير من محققي متأخريهم، ولمَّا رأى بعضهم كتابه كتاباً مفيداً قوي النفع في الفقه ورأى من كثرة زوائده على الموطأ أدرجه على ما فيه في الأصول وجعلها ستة[199].

4ـ أول من أضاف سنن ابن ماجه إلى الخمسة مكملاً به الستة: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في أطراف الكتب الستة له، وكذا في شروط الأئمة الستة له، ثم الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي في الكمال في أسماء الرجال ـ أي: رجال الكتب الستة ـ الذي هذَّبه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، فتبعهما على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس[200].

5ـ **سادس الكتب الستة:** منهم من جعل السادس الموطأ، كرزين بن معاوية العبدري وابن الأثير الجزري، وقال قوم من الحفاظ منهم ابن الصلاح والنووي وصلاح الدين العلائي والحافظ ابن حجر: لو جعل مسند الدارمي سادساً كان أولى، ومنهم من جعل الأصول سبعة فعد منها

---

[197] المصدر السابق ص 4.
[198] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 5.
[199] المصدر السابق ص 12.
[200] المصدر السابق ص 12.

زيادة على الخمسة كلاً من الموطأ وابن ماجة ومنهم من أسقط الموطأ وجعل بدله سنن الدارمي[201].

6ـ **عدة أحاديث المسند للإمام أحمد:** وقد اشتهر عند كثير من الناس أنه أربعون ألف حديث، قال أبو موسى المديني: لم أزل أسمع ذلك من الناس حتى قرأته على أبي منصور بن رزيق، وكذا صرح بذلك الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني في التذكرة فقال: عدة أحاديثه أربعون ألفاً بالمكرر وقال ابن المنادي: أنه ثلاثون ألفاً والاعتماد على قوله دون غيره[202].

7ـ **درجة أحاديث المسند:** ولم يُدخل فيه إلا ما يحتج به عنده، وتفضيل ابن الصلاح كتب السنن عليه منتقَد، وبالغ بعضهم فأطلق عليه اسم الصحة، والحقُّ أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى أن ابن الجوزي أدخل كثيراً منها في موضوعاته، ولكن تعقبه في بعضها الحافظ أبو الفضل العراقي، وفي سائرها الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد والسيوطي في ذيله المسمى: بالذيل الممهد على القول المسدد، وحقق الأول منهما نفي الوضع عن جميع أحاديثه، وأنه أحسن انتقاء وتحريراً من الكتب التي لم تلتزم الصحة في جمعها قال: وليست الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر ضعفاً من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهما وقال غيره: ما ضعف من أحاديثه أحسن حالاً مما يصححه كثير من المتأخرين[203].

ثالثاً: فوائد متعلقةٌ بمناهج الأئمة في مصنفاتهم

اشتملت الرسالة المستطرفة على بيانٍ لكثير من مناهج الكتب المصنفة في الحديث الشريف وعلومه، مما يُعين الباحث في هذه الكتب على معرفة كيفية التعامل معها، ومن الكتب التي ذَكر مناهج مؤلفيها:

1ـ منهج ابن السكن في صحيحه: قال ـ أي: ابنُ السكن ـ: وما ذكرته في كتابي هذا مجملاً فهو مما أجمعوا على صحته، وما ذكرتُه بعد ذلك مما يختاره أحد من الأئمة الذين سميتهم فقد بينت حجته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته مما ينفرد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بينت علته ودللت على انفراده دون غيره[204].

---

[201] المصدر السابق ص13.
[202] المصدر السابق ص18.
[203] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص19.
[204] المصدر السابق ص 26.

2ـ منزلة الحاكم: وهو متساهل في التصحيح، واتفق الحفاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحرياً منه[205].

3ـ سبب تساهل الحاكم في أحاديث المستدرك: ويقال: أن السبب في التساهل الواقع فيه أنه صنفه أواخر عمره، وقد حصلت له غفلة، وتغير أو أنه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه، ويدل له أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جداً، بالنسبة لباقيه، وقد قال الحافظ: وجدت قريباً من نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك إلى هنا انتهى إملاء الحاكم، قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة والتساهل في القدر المملَى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده[206].

4ـ ابن حبان وابن خزيمة والحاكم: قال الحازمي: ابن حبان أمكنُ في الحديث من الحاكم وقال ابن كثير: قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحةَ، وهما خير من المستدرك بكثير، وأنظف أسانيد ومتوناً، وقال غيرهما: صحيح ابن خزيمة أعلى مزية من صحيح ابن حبان، وصحيح ابن حبان أعلى من الحاكم، وهو مقارب للحاكم في التساهل[207].

5ـ مذهب ابن حبان في التصحيح: غير متقيد بالمعدلين بل ربما يخرج للمجهولين لا سيما ومذهبه إدراج الحسن في الصحيح[208].

6ـ تهذيب الآثار للطبري: ابتدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق ما صح عنه بسنده وتكلم على كل حديث بعلله وطرقه، وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني[209].

7ـ كتاب شرح معاني الآثار: ذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أن بعضها ينقض بعضاً وبين ناسخها من منسوخها ومقيدها من مطلقها،

وما يجب به العمل منها وما لا [210].

8ـ كتاب الزهد لأحمد: هو أجود ما صنف فيه، لكنه مرتب على الأسماء[211].

9ـ كتاب الزهد لابن المبارك: مرتب على الأبواب وفيه أحاديث واهية[212].

10ـ كتب المستغفري: يروي الموضوعات من غير تبيين كفعل غير واحد من المحدثين[213].

---

[205] المصدر السابق ص 21.
[206] المصدر السابق ص 22.
[207] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 22.
[208] المصدر السابق ص 22.
[209] المصدر السابق ص 43.
[210] المصدر السابق ص 43.
[211] المصدر السابق ص 51.
[212] المصدر السابق ص 51.
[213] المصدر السابق ص 51.

11- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ترجم فيه لرواة مالك في الموطأ على حروف المعجم مع الكلام على متونها وإخراج الأحاديث المتعلقة بها بأسانيده[214].

12- تاريخ بغداد: من أجل الكتب وأعودها فائدة ذكر فيه رجالها ومن ورد إليها وضم إليه فوائد جمة رتبه على حروف المعجم، وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين وغير ذلك[215].

13- الكامل لابن عديٍ: ذكر فيه كل من تكلم فيه، ولو كان من رجال الصحيحين، وذكر في ترجمة كل واحد حديثاً فأكثر من غرائبه ومناكيره.. قال المرتضى الزبيدي: وهو أكمل كتب الجرح وعليه الاعتماد فيها وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون[216].

14- كتاب الثقات لا بن حبان: ذكر فيه عددا كثيراً وخلقاً عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف هؤلاء غيرُه، وطريقته فيه: أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله، فينبغي أن يتنبه لهذا ويعرف أن توثيقه للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق، وقد قال هو في أثنآء كلامه: والعدل من لم يعرف منه الجرح إذ الجرح ضد العدل، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبين ضده.

وهذه طريقته في التفرقة بين العدل وغيره ووافقه عليها بعضهم، وخالفه الأكثرون على أنه قد ذكر في كتابه هذا خلقاً كثيراً ثم أعاد ذكرهم في كتاب الضعفاء والمجروحين وبين ضعفهم وذلك من تناقضه وغفلته، أو من تغير اجتهاده[217].

15- كتاب الأباطيل للجوزقاني: قال الذهبي: وهو محتوٍ على أحاديث موضوعة وواهية.. وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها، وقال غيره: أكثر فيه من الحكم بالوضع بمجرد مخالفة السنة الصحيحة، قال الحافظ ابن حجر: وهو خطأ إلا أن تعذر الجمع[218].

16- كتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزي: تساهل فيه كثيراً بحيث أورد فيه الضعيف بل والحسن والصحيح مما هو في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة بل فيه حديث في صحيح مسلم بل وآخر في صحيح البخاري.

فلذلك كثر الانتقاد عليه، ومن العجب أنه أورد في كتابه العلل المتناهية كثيراً مما أورد في الموضوعات كما أنه أورد في الموضوعات كثيراً من الأحاديث الواهية مع أن موضوعهما مختلف وذلك تناقض وقد عابه عليه الحفاظ، قال الحافظ ابن حجر: وفاتَه من نوعي الموضوع

---

[214] لمصدر السابق ص 113.
[215] المصدر السابق ص 131.
[216] المصدر السابق ص 151.
[217] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 146.
[218] المصدر السابق ص 149.

والواهي في الكتابين قدر ما كتب، بل أكثر في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه والكمال لله سبحانه[219].

17ـ رسالتان للصغاني: جمع فيهما الأحاديث الموضوعة وأدرج فيهما كثيراً من الأحاديث التي لم تبلغ درجة الوضع، فعد لذلك من المشددين كابن الجوزي[220].

18ـ كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني: أدرج فيه كثيراً من الأحاديث التي لم تبلغ درجة الوضع، بل وأحاديث صحاحاً وحساناً تقليداً للمشددين المتساهلين في الموضوعات، نبه على ذلك عبد الحي اللكنوي في ظفر الأماني[221].

19ـ كتاب تذكرة الموضوعات، ورسالة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع كلاهما لعليّ القاري الحنفي، وعليه فيهما مواخذات[222].

20ـ كتاب إبراهيم الحربي في الغريب وهو كتاب حافل أطاله بالأسانيد وسياق المتون بتمامها ولو لم يكن في المتن من الغريب إلا كلمة واحدة فهُجر لذلك كتابه مع كثرة فوائده وجلالة مؤلفه[223].

21ـ من مزايا سنن الدارمي: له أسانيد عالية وثلاثيات، وثلاثياته أكثر من ثلاثيات البخاري[224].

22ـ مزايا كتب البيهقي: التزم في جميعها أنه لا يخرج فيها حديثاً يعلمه موضوعاً ككتاب الاعتقاد، ودلائل النبوة، وشعب الإيمان، ومناقب الشافعي، والدعوات الكبير، قال التاج السبكي: أُقسم ما لواحد منها نظير، وكتاب الأسماء والصفات قال التاج أيضاً فيه: لا أعرف له نظيراً وكتاب الخلافيات، قال التاج: لم يسبق إلى نوعه ولم يصنف مثله، وكتاب معرفة السنن والآثار أي: معرفة الشافعي بها، قال التاج: لا يستغني عنه فقيه شافعي[225].

23ـ سنن سعيد بن منصور: هي من مظان المعضل والمنقطع والمرسل كمؤلفات ابن أبي الدنيا[226].

---

[219] المصدر السابق ص 149.
[220] المصدر السابق ص 151.
[221] المصدر السابق ص 152.
[222] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 153.
[223] المصدر السابق ص 155.
[224] المصدر السابق ص 32.
[225] المصدر السابق ص 33.
[226] المصدر السابق ص 3.

24ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: فيها الصحيح والحسن والضعيف وبعض الموضوع[227].

25ـ سنن الدراقطني: جمع فيها غرائب السنن وأكثر فيها من رواية الأحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة[228].

26ـ صحيح ابن خزيمة قد عدم أكثره كما قاله السخاوي: وقد قيل: إن أصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة[229].

27ـ **درجة أحاديث المستدرك:** زعم أبو سعد الماليني أنه ليس فيه حديث على شرطهما ورده الذهبي: بأنه غلو وإسراف، بل فيه جملة وافرة على شرطهما، وأخرى كبيرة على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب، وفيه نحو الربع مما صح سنده وإن كان فيه علة، وما بقي وهو نحو الربع فهو مناكير وواهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات[230].

28ـ **أحاديث المختارة:** التزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها، وقد سلم له فيه إلا أحاديث يسيره جداً، تعقبت عليه، وذكر ابن تيمية والزركشي وغيرهما: أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم، وفي اللآلئ ذكر الزركشي في تخريج الرافعي: أن تصحيحه أعلا مزية من تصحيح الحاكم وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان، وذكر ابن عبد الهادي في الصارم المنكي نحوه وزاد: فإن الغلط فيه قليل، ليس هو مثل صحيح الحاكم؛ فإن فيه أحاديث كثيرة يظهر أنها كذب موضوعة فلهذا انحطت درجته عن درجة غيره[231].

رابعاً: فوائد متعلقةٌ بجرح وتعديل بعض المصنّفين

يبين الشيخ الكتاني في رسالته درجةَ بعض المصنفين، ومن ذلك:

1ـ داود بن المحبر وكتابه العقل: قال الدارقطني: متروك، وقال الذهبي: حديثه في فضل قزوين موضوع وهو في ابن ماجه ولقد شان كتابه به وقال في التقريب: أكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات[232]

2ـ الواحدي وشيخه الثعالبي: لم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيريهما وخصوصاً الثعلبي أحاديثُ موضوعة وقصص باطلة[233].

---

[227] المصدر السابق ص 140.
[228] المصدر السابق ص 35.
[229] المصدر السابق ص 21.
[230] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 22.
[231] المصدر السابق ص 24.
[232] المصدر السابق ص 52.
[233] المصدر السابق ص 79.

3ـ أبو الحسن محمد بن الحسن بن زبالة: قد وصفوه بالكذب، قال ابن حبان: يأتي عن المدنيين الأشياء المعضلات فبطل الاحتجاج به[234].

خامساً: فوائد متعلقة بالعالي والنازل من أحاديث الكتب الستة[235]

1ـ ثلاثيات البخاري وهي اثنان وعشرون.

2ـ أطول أسانيد البخاري تسعة.

3ـ ثلاثيات الترمذي في سننه: حديث واحد وهو حديث أنس: "يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر"[236]

4ـ ثلاثيات ابن ماجه في سننه: لابن ماجه وهي خمسة أحاديث بسند واحد عن أنس لكن من طريق جبارة بن المغلس الحماني الكوفي وهو ضعيف عن كثير بن سليم الضبي وهو ضعيف أيضاً عن أنس رضي الله عنه[237].

5ـ **ثلاثيات الدارمي في سننه**: وهي خمسة عشر حديثاً.

6ـ ثلاثيات أحمد في مسنده: هي ثلاثمائة وسبعة وثلاثون حديثاً على ما في عقود اللئالي في الأسانيد العوالي وقيل: ثلاثمائة وثلاثة ستون وهو ما جرى عليه الشيخ محمد بن أحمد النابلسي السفاريني[238]

7ـ أعلى ما في صحيح مسلم وسنن النسائي الرباعيات.

8ـ رباعيات الترمذي: وهي مائة وسبعون حديثا[239]

9ـ الرباعيات الملحقة بالثلاثيات: وهي أن يروي تابعي عن تابعي عن الصحابي أو صحابي عن صحابي فيحسب التابعيان أو الصحابيان في درجة واحدة فهما اثنان في حكم الواحد[240].

10ـ العشاريات للترمذي وللنسائي وهي أنزل ما عندهما.

محتويات كتاب الرسالة المستطرفة

بدأ الشيخ رحمه الله تعالى بذكر مقدمةٍ في تعريف الحديث الشريف، وكتابته، ثم أول من صنف في تجريد الصحيح.

---

234 المصدر السابق ص 134.
235 وهي من نوادر فوائده رحمه الله التي قد لا توجد عند غيره.
236 المصدر السابق ص 97.
237 الكتاني، الرسالة المستطرفة 97.
238 الكتاني، المصدر السابق ص98.
239 الكتاني، المصدر السابق 98.
240 الكتاني، المصدر السابق 98.

ثم بدأ بذكر المصنفات في الحديث الشريف وأهمها الأصول الستةُ وهي: البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه.

ثم ذكر كتب الأئمة الأربعة أرباب المذاهب المتبوعة، ثم ذكر الكتب التي التزم أهلها فيها الصحة من غير ما تقدم، ثم ذكر الكتب المخرجة على الصحيحين أو أحدهما.

ثم ذكر كتب السنة وهي الكتب الحاضَّة على اتباعها والعمل بها وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء، ككتاب السنة للإمام أحمد، والخلال، وابن حيّان وغيرهم.

ثم ذكر الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية وهي المصنفات والجوامع.

ثم ذكر الكتب مفردة في أبواب مخصوصة، ثم ذكر الكتب المفردة في الآداب والأخلاق والترغيب والترهيب والفضائل ونحو ذلك، ثم ذكر الكتب التي ليست على الأبواب ولكنها على المسانيد مبتدئاً بتعريف المسند، ثم ذكر أن المسانيد كثيرة جداً وابتدأ بأجلها وهو مسند أحمد رحمه الله تعالى، وعد منها كما قال: فهذه اثنتان وثمانون مسنداً، ثم ذكر كتب التفسير التي ذكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها، ثم الكتب التي ألفت في المصاحف والقراءات والتي فيها أيضا أحاديث وأثار بأسانيد.

ثم ذكر كتباً في الناسخ والمنسوخ من القرآن أو الحديث تروى فيها أحاديثُ بأسانيد، ثم ذكر الكتب التي ألفت في الأحاديث القدسية الإلهية الربانية، ثم الكتب التي في الأحاديث المسلسلةثم الكتب التي في المراسيل، ثم ذكر كتب الأجزاء الحديثية وذكر منها ثمانيةً وثلاثين جزءاً ثم ختم بقوله: والأجزاء الحديثية كثيرة جداً تنوف على الألف بكثير بل تبلغ عدة آلاف بل نقل الذهبي في تذكرته عن أبي حازم عمر بن أحمد العبدوني الحافظ قال: كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل واحد ألف جزء، ثم كتب الفوائد وذكر منها ثمانيةَ مصنفاتٍ.

ثم ابتدأ بذكر الوحدانيات، ثم الثنائيات، ثم الثلاثيات، ثم الرباعيات، ثم الخماسيّات، ثم السداسيّات، ثم السباعيّات، ثم الثمانيّات، ثم التساعيّات ثم العشاريّات.

ثم ذكر الكتب التي اهتمت بجمع أربعين حديثاً ذكر ستةً وعشرين مصنّفاً فيها، ثم ذكر كتب الشمائل النبوية والسير المصطفوية والمغازي، ثم ذكر كتباً في أحاديث شيوخ مخصوصين من المكثرين، كأحاديث الأعمش، وأحاديث الزهري وغيرها، ثم ذكر الكتب التي صُنّفت في جمع طرق بعض الأحاديث، كطرق حديث: إن لله تسعة وتسعين اسماً لأبي نعيم الأصبهاني، ثم الكتب في رواة بعض الأئمة المشهورين أو في غرائب أحاديثهم.

ثم كتب الأحاديث الأفراد، ثم الكتب في المتفق لفظاً وخطاً من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها، ثم كتباً في معرفة الأسماء والكنى والألقاب، ثم الكتب في مبهم الأسانيد أو المتون من

الرجال أو النساء، ثم كتب الأنساب، ثم الكتب في معرفة الصحابة، ثم كتب المعاجم والطبقات، والمشيخات، ثم كتب علوم الحديث التي ذكرت فيها أحاديث بأسانيد، ثم ذكر الكتب التي في الضعفاء والمجروحين من الرواة، أو في الثقات منهم أو فيهما معاً، ثم كتب العلل، مبتدئاً بتعريف العلّةِ.

ثم كتب الموضوعات، ثم كتب غريب الحديث، ثم كتباً في اختلاف الحديث، ثم كتب الأمالي ثم كتب رواية الأكابر عن الأصاغر والآباء عن الأبناء وعكسه، ثم كتب آداب الرواية وقوانينها، ثم ذكر كتباً في عوالي بعض المحدثين، ثم كتباً في التصوف ذكرت فيها أحاديث بأسانيد.

ثم عقب رحمه الله تعالى بقوله: كتب الأسانيد كثيرة جداً ولا تكاد تنحصر ومن أكبرها وأجمعها، كتاب بحر الأسانيد لأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي الإمام الرحال الحافظ، قال الذهبي: جمع فيه مائة ألف حديث لو رتب وهذب لم يقع في الإسلام مثله وهو ثمانمائة جزء.

ثم يبتدئُ بذكر كتبٍ في الحديث وعلومه مجرّدة عن الإسناد، فيقول: وما أذكره بعد هذا من كتب الحديث أو نحوها غالبه متجرد من الإسناد.

وابتدأ بذكر كتب الأطراف معرّفاً بها، ثم كتب الزوائد، ثم الكتب التي في الجمع بين بعض الكتب الحديثية، ثم الكتب المجردة أو المنتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصا أو عموماً، ثم كتب التخريج ثم الكتب التي في الأحاديث المشهورة على الألسنة، ثم كتب الفتاوى الحديثية، ثم الكتب المفردة في جمع أحاديث بعض أنواع الحديث، ثم كتب التفاسير والشروح الحديثية التي لأهلها حفظ للحديث ومعرفة به واعتناء بشأنه وإكثار فيما يتعلق به، ثم كتب السيرة النبوية والخصائص المحمدية، ثم كتباً في أسماء الصحابة ثم كتباً في بيان حال الرواة غير الكتب المتقدمة وضبط أسمائهم وأسماء بلدانهم، ثم ختم بذكر كتب علم المصطلح.

وختم كتابه بخاتمةٍ عن أهميّة تحقيق معرفة الأحاديث النبوية، وفضل علم الحديث، وفضل المشتغل به.

ـ المقارنة بين الرسالة المستطرفة وفهرس الفهارس[241]:

يشترك فهرس الفهارس مع الرسالة المستطرفة باقتصارهما على ذكر الكتب المتعلقة بالحديث الشريف وعلومه، ولكن يفترقان في أمورٍ منها:

[241] وقد استفدتُ هذه المقارنةَ من خلال النظر في منهج الشيخ الكتاني في الرسالة ومنهج الشيخ عبد الحي من خلال مقدمة فهرسه فقد بين فيها منهجه في كتابه.

1ـ المقصد من التأليف: فالشيخ محمد بن جعفر إنما قصد ذكر ما يحتاجه طالب الحديث الشريف مما ينبغي عليه معرفته من المصنفات في علم الحديث الشريف فقال: والمقصود في هذه الرسالة المستطرفة: بيان المشهور وما تشتد إليه الحاجة منها ليكون الطالب منه على كمال البصيرة والمعرفة. في حين أن الشيخ عبد الحي الكتاني قصد غير ذلك فقال: وها أنا عجلت في هذه العاجلة بذكر أسانيدي واتصالاتي بنحو الاثني عشر مائة ثبت من إثبات أهل المشرق والمغرب [242].

2ـ ترتيب الكتاب: رتب الشيخ عبد الحيّ كتابه على حروف المعجم فقال: فأذكر في كل حرف اسم المفهرس تحت أول حرف من اسمه إن كانت شهرته باسمه أكثر، وإن كان لثبته اسم خصوصي يعرف به ذكرته في حرف أول اسم الفهرس، وإن كان الثبت لا يعرف باسم خاص بل بعنوان عمومي كفهرس أو مشيخة أو معجم أو مسلسلات ذكرته تحت أول حرف اسمه العام. وإن كان صاحب الفهرس عرف بأبيه أو جده أو لقبه أو نسبته مثلاً ذكرته في حرف أول اسمه أو نسبته أو اسم أبيه أو جده المشهور به كابن عبد البر تجده في حرف العين مثلاً، تسهيلا على من لا يستحضر اسمه ويريد الكشف عن ثبته وإسناده، وان ذكرت الثبت في حرف اسم صاحبه أو لقبه أعدت ذكره في أول حرف ثبته إن كان له اسم[243]، في حين أن الشيخ محمد بن جعفر رتب كتابه على الموضوعات التي تشتمل عليها الكتب التي يذكرها.

3ـ المنهج: يختلف منهج الشيخ محمد بن جعفر فهو يقتصر على نسبة كل كتاب لمؤلفه وذكر وفاة جامعه ومصنفه، في حين أن الشيخ عبد الحيّ يذكر غالباً وفيات أصحاب الفهارس وولادتهم، ويزيد على ذلك بذكر شيءٍ من حياتهم وأعمالهم، من حيث الصناعة الحديثية وثناء الناس عليهم بها.

4ـ جاء فهرس الفهارس ـ كما ذكر مؤلّفه ـ حاوياً لتراجم أعلام المغاربة والمشارقة بين مكيين ومدنيين ومصريين وشاميين وهنديين وبغداديين ويمنيين وتركيين وتونسيين وجزائريين ومغاربة فاسيين ومراكشيين ومكناسيين وسلويين ورباطيين وسوسيين وبجعديين ودمناتيين وتطوانيين وصويريين ووزانيين، بحيث يجد أهل كل بلد تراجم أعلامهم فيه، وما دونوا في الحديث.

---

[242] الكتاني، فهرس الفهارس ج1 ص51.

[243] عبد الحيّ الكتاني، فهرس الفهارس ج1 ص51.

5- ثم إن الشيخ عبد الحيِّ قصد بكتابه التذييل والاستدراك على طبقات الحفاظ للحافظين ابن ناصر والسيوطي[244].

6- وقد ترجم الشيخ عبد الحيّ الكتاني في كتابه غالبَ من جاء بعد ـ السيوطي وابن ناصر ـــ ممن يصح أن يطلق عليه اسم الحافظ، أو خدم الحديث والسنة سيما وإن كان له فيها من التصانيف والآثار ما يستحق التدوين والاعتبار، وكان اسمه كثير الروجان عند الرواة والمسندين، وله ذكر في فهارس وأسانيد المتأخرين، مع ذكر اتصال الشيخ عبد الحيّ به، والشيخ عبد الحيّ يذكر إذا اقتضى الحالُ شيئاً من علوم الرواية وفوائد أهلها[245].

المطلب الثاني: نظم المتناثر

اهتمّ المحدثون بجمع الحديث المتواتر لما له من أهميّةٍ بالغةٍ، فقد أفرده بالتأليف الحافظ السخاوي وجماعةٌ منهم الشيخ الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، وسماه (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) رتبه على الأبواب وجمع فيه ما رواه من الصحابة عشرة فصاعداً مستوعباً فيه كل حديث بأسانيده وطرقه وألفاظه فجاء كتاباً حافلاً لم يسبق كما قال إلى مثله.

ثم اختصره في جزء سماه (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) ذكَر فيه الحديثَ وعددَ من رواه من الصحابة معزوّاً إلى من أخرجه من الأئمة المشهورين، وعددُ أحاديثه مائة حديثٍ.

ومنهم ابن طولون وسماه (اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة) ومنهم المرتضى الزبيدي وسماه (لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة) ومنه أخذ صديق حسن القنوجي الأربعين التي جمعها مما بلغ حد التواتر وسماها بـ (الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون)[246].

ثم جاء مِن بعدهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فأسهم في هذا الباب من خلال كتابه نظم المتناثر.

اسم الكتاب: ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه اسم الكتاب كاملاً فقال: وسميته بـ (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)[247] وكذلك ذكرهفي الرسالة المستطرفة قائلاً: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لجامع هذه الرسالة ـ أي: الرسالة المستطرفة ـ غفر الله ذنوبه، وستر بمنه

---

[244] المصدر السابق ج1ص52.
[245] المصدر السابق ج1 ص52..
[246] ينظر: الكتاني، محمد بن جعفر، نظم المتناثر، دار الكتب السلفية، ط2 (د،ت) ص 8.
[247] الكتاني، نظم المتناثر ص 7.

وكرمه عيوبه ضمَّنه ثلاثمائة حديث وعشرة أحاديث مما هو متواتر لفظاً أو معنىً إلى غير ذلك[248].

الباعث على التأليف: بيَّن الشيخ رحمه الله سببَ التأليف في مقدمة كتابه قائلاً: إن أهل هذا الفن قد قسموه أنواعاً ووضعوا في كل نوع منه أوضاعاً، ومن أنواعه المذكورة الأحاديث المتواترة المشهورة، وقد نهضت قبل هذا الأوان لجمع ما وقفت عليه منها في بطون الدفاتر ومقيدات الإخوان، حتى جمعت منها جملةً وافرةً، وعدةً جليلةً متكاثرةً، ولما خفت عليها من الدروس والضياع جمعتُها مقيدةً للانتفاع[249].

ترتيب الكتاب: قدم لكتابه بمقدمةٍ ذكر فيها شرف الحديث وأهلَه، ثم ذكر معنى التواتر معنى الحديث المتواتر، ثم بحثَ إفادة المتواتر العلمَ النظريّ، ثم ابتدأ بذكر الأحاديث المتواترة، وهي كما صرَّح في خاتمة كتابه ثلاثمئةٍ وعشرة أحاديث[250]، بدءاً بـ (إنما الأعمال بالنيّات)[251] حتى ختم بحديث (الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظر إلى وجهه الكريم)[252]، ثم عقّب بذكر أحاديث ذكر بعض العلماء أنها متواترة ولكنهم نوزعوا في ذلك وهي:

1. حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار.
2. حديث النظر إلى عليٍّ عبادة.
3. حديث أنه ﷺ ولد مختوناً مقطوع السر.
4. حديث إباحة أكل الخيل.
5. حديث: إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً.
6. حديث ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها يعني {إن في خلق السماوات والأرض}[253].

منهج الكتاب:

ذكر الشيخُ الكتانيُّ أنه ابتدأ تأليف نظم المتناثر قبل وقوفه على الأزهار المتناثرة للسيوطيِّ، الذي لخَّصه في فوائده المتكاثرة، ثم لما وقف عليه أضافَ ما فيه إليه ولم يدع حديثاً من أحاديثه إلا ذكره، ويقول عند ذكره "أورده في الأزهار من حديث فلان" لتمييزه، ثم يذكر ما عدَّه

[248] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 195.
[249] الكتاني، نظم المتناثر ص7.
[250] المصدر السابق ص242.
[251] المصدر السابق ص 24.
[252] الكتاني، نظم المتناثر ص 241.
[253] المصدر السابق ص 243.

السيوطيُّ فيه من الصحابة أو التابعين مُسقطاً لما ذكره من المخرجين، فإن كان هناك زيادةٌ نبَّه عليها بلفظة (قلت) وما لم يذكره السيوطيُّ من المتواتراتِ يذكرهُ من غير تعرض للسيوطيِّ، ليُعلم من ذلك أنّه لم يجد ذلك الحديث لديه[254].

ومِن سماتِ منهجه في الكتاب أنّه:

1ـ لم يقتصر في كتابه على المتواتر اللفظي بل ذكر عدداً من الأمور التي عدت من المتواتر معنىً كـ الاستواء على العرش[255]، وصفة الوضوء[256]، وتخليل اللحية[257] وغيرها.

2ـ نقد اعتبار بعض الأحاديث من المتواتر كما في حديث (إنما الأعمال بالنيات) فقد قال[258]: جعله بعضهم مثالاً للمتواتر ورده ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث له فقال وحديث الأعمال بالنيات ليس من ذلك السبيل أي سبيل المتواتر، وإن نقله عدد المتواتر وزيادة لأن ذلك طرأ عليه في وسط إسناده ولم يوجد في أوائله على ما سبق ذكره، وفي التقريب للنووي ما نصه: وحديث (من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) متواتر لا حديث إنما الأعمال بالنيات، فليس بمتواتر لأن شرطه وجود عدة التواتر في جميع طبقاته، وليس ذلك بموجود هنا إلا أن يراد التواتر المعنوي، وقال المنذري في الترغيب: زعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ التواتر وليس كذلك فإنه مما انفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد ابن إبراهيم التيمي ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير نحو مائتين وقيل سبعمائة وقيل أكثر وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري ولا يصح منها شيء، كذا قال الحافظ علي بن المديني وغيره من الأئمة وقال الخطابي لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث والله أعلم.

وقال العراقي: أطلق بعضهم على الحديث اسم الشهرة وبعضهم اسم التواتر ولا كذلك وإنما هو فرد ومن أطلق ذلك أراد الاشتهار والتواتر في آخر السند فقد قال ابن المديني رواه عن يحيى بن سعيد سبعمائة رجل، وفي شرح التقريب للسخاوي: أنه لا يصح التمثيل به للمشهور فضلاً عن المتواتر وإنما يمثل به للغريب قال لأن الحكم في مثله للأقل اهـ.

ثم ختم قائلاً: وحاصل ما للأئمة فيه: أنه حديث فرد غريب باعتبار أوله، بل تكررت الغرابة فيه أربع مرات باعتبار آخره لأنه لم يصح عن النبي ﷺ كما قاله غير واحد من الحفاظ إلا من حديث عمر، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي،

---

[254] المصدر السابق ص 7.
[255] المصدر السابق ص 44.
[256] المصدر السابق ص 54.
[257] المصدر السابق ص 55.
[258] الكتاني، نظم المتناثر ص 24.

ولا عن التيمي إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري، ومداره عليه وأما بعد يحيى فقد رواه عنه أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة[259].

3- ينص في بعض الأحاديث على سبب عدم ذكر السيوطي لها كما في حديث (إنما الأعمال بالنيات) إذ قال: (ثم هذا الحديث من الأحاديث التي لم يذكرها السيوطي في الأزهار لأن مراده فيه ـ والله أعلم ـ بيان المتواتر اللفظي لا المعنوي وإنْ أورد فيه الكثيرَ مما هو معنوي أيضاً).[260]

4. **يذكر عند كل حديثٍ الصحابةَ الذين رُوي عنهم** ممن ذكرهم السيوطيُّ ثم يذكر من عَثر عليهم ممن لم يذكرهم السيوطيّ مصدّراً ذلك بقوله (قلتُ).

5. **يضبطُ بعضَ كلمات الحديث ويشرحها** كما في حديث (نضر الله امرأ سمع مقالتي) قال: (بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها أي بهجه وحسنه ونعمه)[261].

6. **يذكر ما في بعض الأحاديث من اختلاف الألفاظ** كما في حديث (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) قال: (وفي لفظ (ليبلغ شاهدكم غائبكم) وفي آخر (ألا ليبلغ الشاهد الغائب)[262] . وكما في حديث: أنه عليه الصلاةُ والسلام مرَّ بقبرين يعذبان فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، قال: (وفي رواية (لا يستنزه) وفي أخرى (لا يستبرئ) وأما الآخر (فكان يمشي بالنميمة) وفي رواية (فكان يأكل لحوم الناس)[263] . وكحديث (المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قال: وفي رواية عن أبي هريرة (يشرب) بدل (يأكل) في الموضعين[264].

7. **ينبّه على بعض الأمور المتلعقة ببعض الأحاديث** من اشتهار كلمةٍ غير موجودة في الحديث أصلاً: كما في حديث (طلب العلم فريضةٌ على كل مسلمٍ) قال: (تنبيهٌ: قال في المقاصد قد ألحق بعض المصنفين بهذا الحديث (ومسلمةٍ) وليس لها ذكر في شيء من طرقه وإن كان معناها صحيحاً).[265].

ـ يذكر تاريخ ورود بعض الأحاديث كحديث نومه ﷺ عن صلاة الصبح في الوادي: (قلت) هذا قيل كان مرجعه من خيبر وصححه ابن عبد البر وقيل مرجعه من حنين وقيل: عام الحديبية، وقيل: في غزوة تبوك، قال ابن عبد البر: وأحسبه وهماً، وقد قال الأصيلي: لم يعرض هذا له

---

[259] المصدر السابق ص 24.
[260] المصدر السابق ص 28.
[261] المصدر السابق 33.
[262] الكتاني، نظم المتناثر 34.
[263] المصدر السابق ص 22
[264] المصدر السابق ص 166.
[265] المصدر السابق 37.

ﷺ إلا مرة، وقال ابن الحصار: هي ثلاث نوازل مختلفة وانظر تلخيص تخريج أحاديث الرافعي لابن حجر في الأذان[266].

8- يذكر بعض الأحاديث التي لم يسبق أن عدّها أحدٌ قبله من المتواتر وينص على ذلك كما في:

ـ حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار قال: يشبه أن يعد في الأحاديث المتواترة وإن لم أر الآن من عده منها[267].

ـ حديث: أنه عليه الصلاة والسلام مر بقبرين يعذبان فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، قال فيه: ورد من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح وغيرها، ويشبه من أجل ذلك أن يعد في الأحاديث المتواترة ولم أر الآن من عده منها[268].

ـ وحديث: الأذنان من الرأس، قال: أوردته هنا لاحتمال أن يعد في المتواتر، وإن لم أر الآن من عده فيه، ثم رأيت الطحاوي في شرح معاني الآثار بعد ما ذكر فيه أن الأذنين من الرأس يمسح مقدمهما ومؤخرهما مع الرأس وساق أحاديث تدل لذلك من فعل النبي ﷺ قال ما نصه: ففي هذه الآثار أن حكم الأذنين ما أقبل منهما وما أدبر من الرأس وقد تواترت الآثار بذلك ما لم تتواتر بما خالفه[269].

9- يوجه معاني بعض الأحاديث:

كما في حديث (من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة) فذكر اختلاف ألفاظه ثم قال: قيل كان في ابتداء الإسلام حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك وإلى هذا ذهب الضحاك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم وقيل: لمن أتى مع الشهادتين بالفرائض واجتنب الكبائر لأن ذلك من لوازم الإقرار بهما، وقيل: لمن قالها تائباً ومات على توبته، وقيل: المراد به تحريم نار الخلود ودخوله الجنة لا محالة ابتداء أو بعد التطهير بالنار[270]

وكحديث (الإيمان يمان) قال: أي منسوب إلى أهل اليمن لإذعانهم وانقيادهم له من غير كلفة[271].

وكحديث (الأذنان من الرأس) قال: يعني فلا حاجة لأخذ ماء منفرد لهما، أو فيمسحان ولا يغسلان[272].

---

[266] المصدر السابق ص82.
[267] المصدر السابق 38.
[268] المصدر السابق ص22.
[269] الكتاني، نظم المتناثر ص 29.
[270] المصدر السابق ص 39
[271] المصدر السابق ص 43

وكحديث (نضح بول الصبي وغسل بول الجارية) قال: المراد بالنضح أو الرش فيها الغسل الخفيف لكون بول الصبي أقل نتناً وتعلقاً بالثوب من بول الجارية؛ فأمر بالمبالغة في غسل بولها دونه لأجل ذلك، والمراد بالنضح فيها صب الماء في موضع واحد؛ لكون بول الصبي لا يقع إلا في محل واحد؛ لضيق مخرجه، وبول الجارية يتفرق لسعة مخرجها فأمر بغسله أي استتباعه بالماء لوقوعه في مواضع متفرقة[273].

10- يبين المنسوخَ من الأحاديث والخلافَ في ذلك كما في حديث (الماء من الماء) قال: قلتُ: وهو منسوخ نسخه حديث (إذا جلس بين شعُبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل) متفق عليه من حديث أبي هريرة، زاد مسلم في روايته (وإن لم ينزل) وروى أبو داود والترمذي وصححه عن أبي بن كعب أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدأ الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعد فصرح بالنسخ[274].

وكما في حديث (أفطر الحاجم والمحجوم) قال: وجزم ابن عبد البر بأنه منسوخ بحديث ابن عباس في الصحيح وغيره أنه عليه السلام احتجم وهو صائم لأنه متأخر عن هذا الحديث وقال ابن حزم صح حديث أفطر الحاجم والمحجوم بلا ريب لكن وجدنا من حديث أبي سعيد أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم وإسناده صحيح فوجب الأخذ به لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجماً أو محجوماً، وسبقهما إلى ادعاء النسخ الشافعي كما رواه عنه البيهقي وأخذ أحمد بظاهره فقال بفطرهما ولزوم القضاء والجمهور على خلافه.[275]

11- يشير في بعض الأحاديث الى الاختلاف الفقهي كما قال في (تشفيع الأذان وإيتار الإقامة): وهذه مسألةٌ الأقوالُ فيها مختلفةٌ، والأحاديث متعارضةٌ، وحجة مالك هذا الحديث مع عمل أهل المدينة[276].

وقال في أحاديث ألفاظ التشهد: واختار الشافعي تشهد ابن عباس لأنه مع صحته أجمعُ وأكثر لفظاً من غيره، ومالكٌ تشهُّدَ عمر لأنه علمه للناس على المنبر ولم ينازعه أحد فدل على تفضيله ولأنه أورده بصيغة الأمر فدل على مزيته[277].

---

[272] المصدر السابق ص 56
[273] المصدر السابق ص 68.
[274] الكتاني، نظم المتناثر ص 69.
[275] المصدر السابق ص 126.
[276] المصدر السابق ص 72.
[277] المصدر السابق ص 94

12ـ يذكر ما في بعض الأحاديث من خلافٍ في صحّتها كحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال: وفي كل طرقه مقالٌ، وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر وأخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس وكثير مختلف فيه فالحديث حسن، وقال ابن عبد البر روي من وجوه كلها معلولة ثم روى عن إسحاق بن راهويه أن في إسناده مقالاً ولكن معناه صحيح، وقال البزار في مسنده روى عن علي وأنس بأسانيد واهية وأحسنها ما رواه إبراهيم بن سلام عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن أنس وابن سلام لا نعرف روى عنه إلا أبو عاصم وأخرجه ابن الجوزي في منهاج القاصدين من جهة أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى ابن حسان عن سليمان ابن قرم عن ثابت البناني عن أنس قال ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في حديث طلب العلم فريضة أصح من هذا وقال المزي هذا الحديث روي من طريق تبلغ رتبة الحسن، وقال السيوطيُّ: جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه، وقال النووي في فتاويه: هو حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحاً وقال الحافظ جمال الدين المزي روي من طريق يبلغ رتبة الحسن قلت وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح لأني وقفت له على خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء اهـ.[278]

ـ الأحاديث التي زاد فيها الكتاني طرقاً لم يذكرها السيوطيُّ:

إن من منهج الشيخ الكتاني في الكتاب أنه يورد في الأحاديث التي ذكرها السيوطي ما أورده من طرقٍ، ثم يضيف ما وجده هو من طرق أخرى، ولا يخفى ما لذلك من فائدةٍ.

وهذه هي الأحاديث مع ذكر أسماء الصحابة الذين زادهم:

ـ نضر الله امرءاً: عائشة وأبي هريرة وشيبة بن عثمان[279].

ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله: معاذ بن جبل، وسعد ابن أبي وقاص وأوس ابن أبي أوس[280].

ـ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً: أبو ذرّ وعليّ وجابر بن سمرة[281].

ـ ويل للأعقاب من النار: خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة[282].

---

[278] الكتاني، نظم المتناثر ص 7.
[279] المصدر السابق ص3.
[280] المصدر السابق ص10
[281] المصدر السابق ص 14.
[282] المصدر السابق ص30.

ـ **المسح على الخفين:** أبو بكر الصديق وسلمان ويسار جد عبد الله بن مسلم بن يسار وأم أسعد الأنصارية وخالد بن عرفطة وعبد الرحمن بن بلال وعمرو بن بلال والبراء بن عازب ومالك بن سعد ومالك ابن ربيعة وأبو ذر الغفاري وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث[283].

ـ **نضح بول الصبي وغسل بول الجارية**: أنس، وأم سلمة، وامرأة من أهل البيت، ومخارق، وأم كرز الخزاعية، وأبي الأسود[284].

ـ **يغفر للمؤذن مدى صوته**: حذيفة وعلي وعبد الله بن مسعود وابن عباس وابن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأبو هريرة وسمرة بن جندب[285].

ـ **الصلاة الوسطى هي صلاة العصر**: أم سلمة وابن عمر وأبو مالك الأشعري وجابر وحذيفة[286].

ـ **من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة:** أسماء بنت أبي بكر الصديق[287].

ـ **من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا:** قرة بن إياس المزني والمغيرة بن شعبة وابن عباس وثوبان ومعبد الأسلمي وشريك بن شرحبيل والعلاء بن خباب وعلي بن أبي طالب[288].

ـ **النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر**: معاذ بن عفراء وابن عمرو وسلمة بن الأكوع وجندب وعبد الله الصنابحي[289].

ـ **من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه:** عائشة وكعب بن مالك ومحمد ابن عباد بن جعفر مرسلاً[290].

ـ **من قال لصاحبه أنصت والإمام يخطب:** ابن عباس وعلي وأبي بن كعب وأبو ذر وأبو الدرداء وغيرهم[291].

ـ **لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله:** واثلة بن الأسقع وابن عمر[292].

---

[283] المصدر السابق ص 32.
[284] المصدر السابق ص37.
[285] الكتاني، نظم المتناثر ص 45.
[286] المصدر السابق ص 50.
[287] المصدر السابق ص 54.
[288] المصدر السابق ص 54.
[289] المصدر السابق ص82
[290] المصدر السابق ص92
[291] المصدر السابق ص 97

ـ **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها:** ابن مسعود وأنس وواسع بن حبان الأنصاري وأبو هريرة وأبو ذر[293].

ـ **كل معروف صدقة:** بلال وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وأبو أمامة الباهلي وعائشة[294].

ـ **أفطر الحاجم والمحجوم:** أبو زيد الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود والحسن مرسلاً[295].

ـ **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله:** عقبة بن عامر وثوبان وسعد بن أبي وقاص وسلمة بن نفيل الحضرمي وعمران بن حصين[296].

ـ **الحرب خدعة:** كعب بن مالك وعائشة ونعيم بن مسعود[297].

ـ **النهي عن قتل النساء والصبيان:** بريدة ورباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب[298].

ـ **من قتل دون ماله فهو شهيد:** بريدة وابن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد[299].

ـ **لا نكاح إلا بولي:** أنس وعليّ ومعاذ وابن مسعود وأبي ذر والمقداد والمستورد وجابر وابن عمر وابن عمرو وأم سلمة وزينب بنت جحش[300].

ـ **حرم لباس الذهب والحرير على ذكور أمتي وأحل لأناثهم:** زيد بن أرقم وابن عباس والبراء بن عازب وغيره[301].

ـ **كل مسكر حرام:** ابن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وعلي وأم مغيث وغيرهم[302].

ـ **من غشنا فليس منا:** عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وبريدة وأبو الحمراء وأبو سعيد وعلي[303].

ـ **الأئمة من قريش:** أبو هريرة وأبو بكر الصديق[304].

---

[292] المصدر السابق ص 99
[293] المصدر السابق ص108
[294] المصدر السابق ص120.
[295] الكتاني، نظم المتناثر ص 124
[296] الكتاني، المصدر السابق ص145.
[297] المصدر السابق ص148.
[298] المصدر السابق ص 150
[299] المصدر السابق ص155.
[300] المصدر السابق ص 158.
[301] المصدر السابق ص160.
[302] المصدر السابق ص165.
[303] المصدر السابق ص168.

ـ **الولد للفراش وللعاهر الحجر:** عبد الله بن حذافة وسودة بنت زمعة وأبو مسعود البدري وزينب بنت جحش وعبيد بن عمير أحد كبار التابعين مرسلاً[305].

ـ **القضاء باليمين مع الشاهد:** ابن عباس وابن عمرو وعلي وسعد بن عبادة والزبيب بن ثعلبة والمغيرة وجعفر بن محمد عن أبيه مرسلاً[306].

ـ **أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف:** ابن عمر وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص[307].

ـ **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن:** عليّ والنعمان بن بشير وكعب بن عجرة وعمر بن الخطاب[308].

ـ **المستشار مؤتمن:** عمر بن الخطاب وسفينة وعائشة وأبي سلمة[309].

ـ **لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً:** جابر بن عبد الله والبراء وسعد[310].

ـ **من كنت مولاه فعلي مولاه:** البراء بن عازب وأبو الطفيل وحذيفة بن أسيد الغفاري وجابر[311].

ـ **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى:** مالك بن الحويرث وسعد بن أبي وقاص وعمر بن الخطاب[312].

ـ **تقتل عماراً الفئة الباغية:** ابن عمر وأبو أيوب وقتادة بن العمان وزيد بن ثابت وعمرو بن ميمون وعمر ومولاة لعمار بن ياسر[313].

ـ **اهتز العرش لموت سعد بن معاذ:** عائشة وحذيفة وعاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة[314].

ـ **قصة الإسراء:** أسامة بن زيد، وبلال بن حمامة، وبلال بن سعد، وسهل ابن سعد وابن عمر وابن الزبير وابن أبي أوفى وعبد الله بن أسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن

---

304 المصدر السابق ص174.
305 المصدر السابق ص182.
306 المصدر السابق ص 191.
307 الكتاني، نظم المتناثر ص196.
308 المصدر السابق ص 198.
309 المصدر السابق ص 217.
310 المصدر السابق ص230.
311 المصدر السابق ص232.
312 المصدر السابق ص233.
313 المصدر السابق ص237.
314 المصدر السابق ص 238.

عبد المطلب وأبو بكر وعثمان وأبو الدرداء وأبو سفيان بن حرب وأبو سلمة وأبو سلمى الراعي وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وعياض[315].

ـ الرؤيا جزء من ست وأربعين: أبو سعيد وعبادة بن الصامت وحذيفة وأبو قتادة[316].

الحوض: أبو لبابة وجبير بن مطعم وأوس بن الأرقم وزيد بن أبي أوفى وسويد بن عامر والصنابحي بن الأعسر وعبد الله الصنابحي[317].

المطلب الثالث: رسالة في المسلسلات

الحديثُ المسلسَلُ: هو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارةً، وللرواية تارة، وصفات الرواة أقوالٌ وأفعالٌ وأنواعٌ كثيرة غيرها، كمسلسل التشبيك باليد، والعدّ فيها، وكاتفاق أسماء الرواة أو صفاتهم، أو نسبتهم، كأحاديث كلُّ رجالها دمشقيون، وكمسلسل الفقهاء[318].

وصفاتُ الرواية كالمسلسل بـ سمعتُ، أو بـ أخبرنا، أو أخبرنا فلانٌ والله، وأفضله ما دل على الاتصال، ومن فوائده زيادة الضبط، وقلّما يسلم عن خلل في التسلسل، وقد ينقطع تسلسله في وسطه كمسلسل أول حديث سمعته [319].

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: وخيرها ما كان فيه دلالة على اتصال السماع، وعدم التدليس، ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة[320].

لكن المسلسلات على الرغم من جماليّتها لا تخلو من ضعف، وإنْ صح أصل الحديث، ومن أصح المسلسلات الحديثُ المسلسل بقراءة سورة الصف[321]، وقد صُنِّفَ في الأحاديث المسلسلة مصنفاتٌ، منها كتاب للسخاوي فيه مائة حديث، وجمعها العلامة المحدث محمد عبد الباقي الأيوبي (ت1364هـ) في كتاب سماه المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، فبلغ عددُ أحاديثه 212حديثاً[322].

وقد اهتم العلماء بجمع ما وقع لهم من هذه الأحاديث المسلسلات، ومن ذلك ما قام به الشيخ محمد بن جعفر الكتاني من خلال رسالته في المسلسلات، وهي عبارةٌ عن رسالة ذكر فيها الشيخ عدةَ

---

[315] المصدر السابق ص256

[316] المصدر السابق ص273

[317] المصدر السابق ص306.

[318] النووي، يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، دار الكتاب العربي، ط1، 1985 م ص88.

[319] النووي، التقريب والتيسير ص88.

[320] ابن الصلاح (ت643هـ) أبوعمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزويّ، معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، 1986م ص276.

[321] عتر، منهج النقد في الحديث 357.

[322] عتر، المصدر السابق ص357.

أحاديث عن شيخه محمد بن علي الحبشي المصري الإسكندري (ت1333هـ) حين اجتمع به في فاس وهي:

1ـ الحديث المسلسل بالأولية: وهو حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» وكل راوٍ في سند هذا الحديث يقول: وَهُوَ أول حديث سمعته منه، إلى سفيان بْن عيينة، وانتهت سلسلة الأولية إليه[323]. وعلَّق عليه بعد إيراده قائلاً: وهو حديث نص الحفاظ على أنه حسن، وأخرجه أَحْمَد، والحميدي في مسنديهما، والبخاري في الكنى والأدب المفرد، وأَبُو داود في سننه والترمذي في جامعه، وقال: إنه حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً البيهقي في الكنى، وفي الشُّعب، وأَبُو علي الزعفراني فيما دون من حديثه، إلا أنهم جميعاً لم يسلسلوه، وصححه الحاكم، قالوا: وهو كذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد، وقال السخاوي: إنه من أصح المسلسلات، ونص الشهاب في توضيح النخبة، وغير واحد من الحفاظ على أن السلسلة تنتهي فيه إلى سفيان بْن عيينة فقط، قَالَ الشهاب: ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم[324].

2ـ الحديث المسلسل بيوم العيد: وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما في يوم عيد قال: " شهدت مع سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ في يوم عيد فطر أو أضحى، فلما فرغ من الصلاة أقبل بوجهه الكريم، فقال: أيها الناس قد أصبتم خيراً فمن أحب أن ينصرف فلينصرف، ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم. ثم قال الكتانيُّ بعد إيراده بالسند المتصل الذي يقول فيه كلّ راوٍ (في يوم عيدٍ): وقد أورد السيوطي في جامعه الكبير الحديث من عند الطبراني في الكبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولفظه عنده: يا أيها الناس، إنكم قد أصبتم خيراً وأجراً، وإنا مجمّعون، فمن أراد أن يجمع معنا فليجمع، ومن أراد أن يرجع إلى أهله فليرجع[325].

3 ـ حديث الضيافة النبوية: وهو حديث علي رضي الله عنه قال: " أضافني سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ على الأسودين: التمر والماء، ثم قال: من أضاف مؤمناً فكأنما أضاف آدم، ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء، ومن أضاف ثلاثة، فكأنما أضاف جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومن أضاف أربعة، فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس في الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة،

---

[323] الكتاني، محمد بن جعفر، رسالة المسلسلات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ -
[324] الكتاني، رسالة المسلسلات 44.
[325] المصدر السابق 47.

ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، ومن أضاف سبعة غلقت عنه أبواب جهنم السبعة، ومن أضاف ثمانية، فتحت له ثمانية أبواب الجنة، ومن أضاف تسعة كتب الله حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله إلى يوم القيامة، ومن أضاف عشرة، كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة، وفيه يقول كلّ راوٍ عن شيخه (وقد أضافني على الأسودين: التمر والماء).

ثم قال عقب إيراد الحديث: عزا بعضهم هذا الحديث للطبراني في مكارم الأخلاق، في أبواب فضل معونة المسلمين، ولم أجده فيه في النسخة التي بيدي منه لا في الأبواب المشار إليها، ولا في غيرها، وفي فهرست العلامة الأمير نقلاً عن الشيخ أحمد الصباغ السكندري، قال: انظر مرتبة هذا الحديث ومن خرَّجه من أهل الكتب المعتبرة، فإني هِبت أن أسال عنه أستاذي، يعني: الشيخ عبد الله البصري، في وقت أخذه، ونسيت بعده مع حرصي على السؤال عنه منذ أخذته.

قال الأمير: أقول: ذكروا أن هذه المبالغات من موجبات الطعن خصوصاً مع ذكر الملائكة في الضيافة، وهم لا يأكلون، ولا يشربون، فإن صح، فهو خارج مخرج الفرض والتقدير، ولم يذكره السيوطي في جامعيه، والله أعلم[326].

4ـ الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف: وهو عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: قعدنا نفراً من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله عز وجل لعملناه، فأنزل الله عز وجل: {سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون} ، قال سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه: فقرأها علينا سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ " وهكذا قال يحيى: وقرأها علينا عبد الله بن سلام، وهكذا كل واحد من رواته يقول: فقرأها علينا فلان لشيخه الذي رواه عنه[327].

وقال الشيخُ الكتانيُّ عقبَ إيراده الحديثَ: (قال الشيخ عابد، قال جار الله بن فهد: هذا حديث صحيح متصل الإسناد، والتسلسل، ورجال إسناده ثقات، وقال بعض الحفاظ: أصح حديث وقع مسلسلاً، بل وأصح مسلسل يروى في الدنيا، ورواه الترمذي في جامعه، والدارمي، والحاكم في مستدركه مسلسلاً، وصححه على شرط الشيخين، ورواه: أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في معجمه الكبير، وغيرهم من عدة طرق)[328].

---

[326] الكتاني، رسالة المسلسلات 49.
[327] المصدر السابق 50.
[328] المصدر السابق ص50

5ـ الحديث المسلسل بالفقهاء: وهو حديث كلّ رواته فقهاء يرويه الشيخ الكتانيُّ عن شيخه الحبشيِّ قال: عن شيخنا الفقيه محمد المصري، عن الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم، عن الفقيه سيدي محمد صالح، عن الفقيه أبي حفص عمر بن عبد الكريم المكي، عن الفقيه صالح بن محمد، عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن سنة الأزهري، عن الفقيه الشريف محمد بن عبد الله، عن الفقيه المسند أبي محمد عبد الله بن سالم البصري، عن الفقيه أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، عن الفقيه محمد بن محمد الغيطي، عن الفقيه القاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري، عن الفقيه الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني، عن الفقيه أبي بكر بن عبد العزيز، عن الفقيه محمد بن إبراهيم بن جماعة، عن جده الفقيه قاضي المسلمين بدر الدين بن جماعة، عن الفقيه أبي حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي، عن الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن المفضل المالكي، عن الفقيه أبي طاهر أحمد بن محمد السلمي، عن الفقيه الإمام أبي بكر علي بن محمد بن عبد الله بن يوسف، عن والده الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الجويني، عن الفقيه أبي بكر أحمد بن الحسن الخيري، عن الفقيه أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن الفقيه الربيع بن سليمان، عن الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس، عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا، إلا بيع الخيار، ثم قال بعد إيراده: (هذا الحديثُ أخرجه مالك في الموطأ في بيع الخيار، والشيخان، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، وقال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر: إنه أجمع العلماء على ثبوته، وجاء أيضاً من حديث حكيم بن حزام عند البخاري)[329].

6ـ الحديث المسلسل بالمشابكة الباغوزارية: وهو الذي يقول فيه كل راوٍ لتلميذه (شابِكني فمن شابَكني دخل الجنة) حتى يصل السند إلى الشيخ أبو الحسن الباغوزاري الذي سميّ هذا السندُ باسمه فيقول " رأيت سيدنا مولانا رسول الله ﷺ في المنام، فشبك أصابعه بأصابعي، وقال: يا علي، شابكني فمن شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنة، وما زال يعد حتى وصل إلى سبعة[330].

7ـ حديث المشابكة النبويّة: وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: شبَّك سيدي أبو القاسم ﷺ، وقال: خلق الله الأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم

---

[329] الكتاني، رسالة المسلسلات ص51.
[330] المصدر السابق ص 52.

الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة، وكل من رواته، يقول: شبك بيدي فلان[331].

ثم قال الشيخ الكتاني عقبه: (قلت: وهذا الحديث أخرجه جماعة منهم الحاكم في علوم الحديث، في النوع العاشر في المسلسل، وقال الشيخ العابد: جمع الشمس السخاوي غالب طرقه، ثم قال: مدار تسلسله على إبراهيم بن أبي يحيى وهو ضعيف، وأما المتن بلا تسلسل فصحيح، أخرجه مسلم)[332].

8ـ الحديث المسلسل بالمصافحة النبوية: وهو حديث أنس رضي الله عنه قال: صافحت بكفي هذه كف سيدنا رسول الله ﷺ، فما مسست خزاً ولا حريراً ألينَ من كفّه ﷺ. قال أبو هرمز: فقلنا لأنس: صافِحنا بالكفِّ التي صافحتَ بها سيدنا رسول الله ﷺ، فصافحنا، وهكذا إلى أول السند، كلٌّ يقول: صافحني بالكف التي صافحت بها فلاناً [333].

9ـ الحديث المسلسل بالمصافحة المعمّرية: وهو حديث يصل فيه السند إلى رجلٍ يلقّبُ بالمعمّر يقول فيه: صافحت النبي ﷺ، قال: «من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة». قال الشيخ عقبه: قال السيوطي في فتاويه: إنه كذبٌ لا تحلُّ روايته، ولا التحدث به ـ يعني إلا مقروناً ببيان حاله ـ والمعمّر هذا دجال كذاب، وقصته هذه كذب وافتراء لا يحل لمسلم أن يحدث بها ولا يرويها، ومن فعل ذلك دخل في الحديث: «من كذب عليَّ..» ثم نقل عن الحافظ ابن حجر، أنه قال: هذا الحديث لا أصل له، والمعمر المذكور إما كذاب، أو اختلقه كذاب، وآخر الصحابة موتاً أبو الطفيل، ثبت ذلك في صحيح مسلم، واتفق عليه العلماء[334].

10ـ الحديث المسلسل بالمصافحة الخضرية: وهو حديث يصل فيه السند إلى الولي أبي عبد الله الهزميري الذي يروي عن الخضر عليه السلام عن رسول الله ﷺ، قال: من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة.

قال الشيخُ الكتانيُّ عقبه: (واجتماع الخضر به عليه السلام مختلف فيه بين العلماء، والصحيح عندهم اجتماعه به وملاقاته، ذكر ذلك ابن عقيلة في مسلسلاته، وذكر بعضهم أنه جاء إلى النبي ﷺ مراراً وصحبه، وروى عنه أحاديث، وناقش بعض المحدثين في حديث المصافحة المذكور وأشار لضعفه، وانتصر جمع لتأكيده)[335].

---

[331] المصدر السابق ص 53.
[332] الكتاني، رسالة المسلسلات ص 54.
[333] المصدر السابق 54.
[334] المصدر السابق 55.
[335] المصدر السابق 57.

11ـ الحديث المسلسل بالمصافحة الحبشية: وهو حديثُ يصل سنده إلى أبي سعيد الحبشي الصحابي، كما صافحه النبي ﷺ، وقال: كل من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة[336].

ثم قال: (قلت: هكذا قال الشيخ عابد: هذا السند كله مشتمل على الثقات الأجلاء، العرفاء العلماء، وأبو سعيد الحبشي الصحابي هذا لا يعرف في الصحابة، ولعله ممن لم يشتهر، وعلى هذا السند رونق القبول)[337].

12ـ الحديث المسلسل بالمصافحة الشمهروشية:

وهو خبرٌ يتسلسل بالمصافحة حتى يصل إلى شمهروش الذي يقول: اجتمعت مع سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ في جبل أحد، فقال لي: يا شمهروش، صافحني، فإنه من صافحني أو صافح من صافحني أو صافح من صافح من صافحني، إلى سبع مرات، دخل الجنة من غير سابقة العذاب[338].

وشمهروشُ هذا شخصٌ قيل إنه من الجن لقي النبي ﷺ، ولكن الشيخ الكتاني فنَّد هذا في آخر رسالته.. ثم ختم رسالته بفوائد متعلقة بما أورده في رسالته من الأخبار:

ـ حول الخضر والخلاف الوارد حول حياته ونبوته والاجتماع به، ختمها بقوله: (أما ما ورد من أنه اجتمع مع النبي ﷺ، وأنه حضر عند موته ﷺ، وعزَّى فيه الصحابة، وأنه يجتمع في كل سنة مع إلياس بالموسم، فكل ذلك باطل موضوع، حسبما نص عليه أئمة الشأن كالذهبي وابن حجر، والسخاوي، والسيوطي، وقد أطال السيوطي في هذا المبحث في اللآلئ المصنوعة، وأما اجتماعه بالكمَّل من الأولياء الصالحين حقاً، فهو أمر بلغ التواتر، وصرح الحافظ ابن حجر بصحة اجتماع عمر بن عبد العزيز به، بل قال: إنه صح ما ورد في شأنه، وعليه فيحمل على روحه، وأنها تتشكل وتتمثل بصورته ومثاله)[339].

ـ القول الفصل في ثبوت صحبة شمهروش أم لا؟ فقال: ق(ررنا الطعن في رواية الجن بعدم معرفة عدالتهم التي هي الشرط في مدعي الصحبة)[340].

---

[336] الكتاني، رسالة المسلسلات 57.
[337] المصدر السابق 57.
[338] المصدر السابق ص 58.
[339] المصدر السابق ص60.
[340] المصدر السابق ص 61.

ـ القول الفصل في أبي سعيد الحبشي قال: (وأبو سعيد الحبشي هذا لا يعرف في الصحابة، ولا ذكر له في الكتب المؤلفة فيهم، ولم يعرف اسمه إلا في المئين المتأخرة، واحتمال وجوده عقلاً وتعميره وعدم مخالطته للناس أو سكناه في محل بعيد)[341].

المطلب الرابع: رسالة الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة

اسم الرسالة: ذكر الشيخ اسم رسالته في بدايتها قائلاً: أما بعد فهذه رسالة (الأقاويل المفصلة لبيانِ حال حديث الابتداء بالبسملة)[342].

الباعث على تأليف الرسالة: بيَّن الشيخ الكتاني رحمه الله تعالى أنّ سبب تأليف الرسالة هو تشويق من بعض الأفاضل على بيان الصحيح في درجة هذا الحديث مع كثرة الاختلاف فيه فقال في المقدمة (حملني عليها بعض الأفاضل من العلماء والأشراف والأماثل، لما أن رأى ما وقع فيه بين العلماء خصوصاً في هذا العصر من الاضطراب، والتجاذب والاغتراب، فقائل يقول: إنه حديث صحيحٌ متواترٌ، وآخر يقول: إنه مشهورٌ قريب من المتواتر، وآخر يقول: صحيحٌ على شرط البخاري، وآخر يقول: إنه من الحسن الذي هو على المصطلح جاري، وآخر يقول: إنه ضعيف يعمل به في الفضائل، وآخر يوهيه جداً ويقول: لا يعمل به[343].

موضوع الكتاب: هو حديث (كلّ أمرٍ لا يُبدأُ فيه باسم الله فهو أبتر) ورواياتُه التي في بعضها (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع) وفي روايةٍ (بالصلاة عليَّ فهو أقطع أبتر ممحوقٌ من كل بركة) فتحدث الشيخ عن هذه الروايات كلّها وبيّن حالَها.

ولأهمية هذا الحديث أفرده العلماءُ بالتصنيف فقد ألّف فيه الحافظُ السخاويُّ (ت902هـ) تحرير المقال على حديث كلّ أمرٍ ذي بالٍ[344]، وكذلك فعل الحافظُ السيوطيّ[345]، وكذلك تلميذُ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وهو الحافظ السيد أحمد الغماريّ في رسالةٍ سماها (الاستعاذة والبسملة ممن صحّح حديثَ البسملة)[346].

---

[341] الكتاني، رسالة المسلسلات ص 63.

[342] الكتاني، الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث البسملة ص 1.

[343] المصدر السابق ص 1.

[344] السخاوي (ت 902هـ) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (د،ط) ج8 ص18.

[345] العجلوني (ت 1162هـ) إسماعيل بن محمد الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م ج1 ص3.

[346] طبعتْه مكتبة طبرية بالرياض

محتوى الكتاب: ابتدأ رسالته بفصلٍ عن رواية (حمد الله تعالى) التي هي الرواية المشهورة، وذكر الاختلاف فيها بين الوصل والإرسال، والباب الثاني في الرواية الثانية وهي (بذكر الله تعالى) ثم قال عن هذه الرواية: فتوجه الحكم على هذه الرواية بالحسن أيضاً.

الباب الثالث: في رواية زيادة الصلاة على النبي ﷺ.

الباب الرابع: في رواية البسملة التي هي مقصود هذه الرسالة.

ثم ختم بمسألة العمل بالحديث الضعيف.

منهجه في الكتاب:

1- تخريج الروايةِ تخريجاً مفصّلاً كما عزا رواية الحمد إلى أبي داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والإسفراييني، والحاكم، وابن الأعرابي، والبغوي، والبيهقي، والدارقطني، والعسكري، والديلميّ، والرهاوي.[347]

2ـ ضبط أسماء الرواة والتعريف بهم عند ذكر الإسناد ومثاله قوله: (حَيوئيل كجبرئيل المغافريّ)[348]، وقال: (أبو سلمة عبد الله أو إسماعيل أو اسمُه كنيتُه)[349].

3ـ التنبيه على إعراب بعض الكلمات: رُوي بالحمدُ لله بالرفع على الحكاية، وروي بالجرّ.

4ـ ضبط بعض الكلمات في الحديث: مثاله (أجذم) المعروف فيه الجيم، وقال الشوكانيُّ روي بالحاء المهملة وبالجيم المعجمة ثم بالذال المعجمة والأولى من الحذم وهو القطع، والثاني المراد به الداء المعروف[350].

5ـ الكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً ككلامه عن قرة: وهو مختلف فيه جرحاً وتعديلاً، ولكن عن التاج السبكي أنه ثقةٌ ثبتٌ[351].

6ـ ذكرُ بعض المباحث من مصطلح الحديث كما ذكر مسألةَ اختلاف الاتصال والإرسال في الحديث فقال: قال النووي إذا روي الحديث موصولًا ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء؛ لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير، ونحوه قوله في التقريب: إذا روى بعض الثقات الضابطين الحديث مرسلاً، وبعضهم متصلاً، أو بعضهم موقوفاً، وبعضهم مرفوعاً، أو وصله هو أو رفعه في وقت أو أرسله ووقفه في وقت فالصحيح أن الحكم لمن وصله أو رفعه سواء كان المخالف له مثله أو أكثر؛ لأن ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة، ومنهم من قال: الحكم لمن

---

[347] الكتاني، الأقاويل المفصلة ص8.
[348] المصدر السابق ص9.
[349] المصدر السابق ص9.
[350] المصدر السابق ص9.
[351] المصدر السابق ص10.

أرسله، أو وقفه، قال الخطيب: وهو قول أكثر المحدثين، وعند بعضهم الحكم للأكثر وبعضهم للأحفظ[352].

7- يتعقّب من سبقه من العلماء وشرّاح الحديث كما تعقّب قول المرتضى الزبيدي عن رواية (بذكر الله): صححها ابنُ حبّان وفي إسناده مقالٌ، ولكن الروايةَ المشهورةَ فيه (بحمد الله)، قال الكتانيُّ معقّباً: (وهو ـ أي: كلامه ـ يقتضي أن ابن حبّان أخرجَ هذه الروايةَ ـ أي روايةَ بذكر الله ـ في صحيحه والظاهر أنه غلطٌ أوقعه فيه قول المناوي في الفيض: قال النووي: في كتاب المصطفى ﷺ إلى هرقل استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً قال: ويحمل هذا الحديث وما أشبهه على أن المراد لا يبدأ فيه بذكر الله كما جاء في رواية أخرى فكأنه روي على أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ بلفظ الحمد بل بالبسملة. قال ابن حجر: والحديث الذي أشار إليه صححه ابن حبان وفي إسناده مقال، وبتقدير صحته فالرواية المشهورة بلفظ (بحمد الله) وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية[353] وهو يوهم أن الذي أشار إليه النووي قال فيه ابن حجر صححه ابن حبان وفي إسناده مقالٌ حديثُ ذكر الله، بل مراده به حديث بحمد الله)[354].

7ـ يختم الحديث عن كل روايةٍ بخلاصة درجتها: فقال في رواية الحمد: (وحاصل هذا أن أنه بالنظر لطريق قرة بانفرادها حسنٌ، وبالنظر لما احتفَّ بها من المتابعات والشواهد صحيحٌ، وهذا هو ما تشدُّ عليه الأيدي في هذه الرواية)[355].

وقال في رواية (كل أمرٍ ذي بال لا يُبدَأُ فيه بذكرِ الله): (فكان هذا الإسنادُ أيضاً على شرط الشيخين، سوى قرة الذي قال فيه السبكيُّ ثقةٌ ثبتٌ، فتوجه الحكمُ على هذه الرواية بالحسن).

وقال في رواية البدء بالصلاة على النبي ﷺ: (ومن أجل هذا حكم الأئمة على هذه الرواية كالحافظ وغيره بأنها واهية، وقال القسطلاني: في إسناده ضعفاء ومجاهيل، وقال السبكي: وأما زيادة الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فإن صحا لم يضر غير أن سندهما لا يثبت، وكلام السخاوي في أول فتح المغيث صريحٌ في أنه من الضعيف الذي يعمل به في الفضائل ونصُّه: وكذا أتى ـ أي العراقيّ ـ بها ـ أي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم ـ مع الحمد عملاً

---

[352] الكتاني، الأقاويل المفصلة ص16

[353] المصدر السابق ص25.

[354] المصدر السابق ص26.

[355] المصدر السابق ص23.

بقوله في بعض طرق الحديث الماضي: «بحمد الله والصلاة عليه فهو أبتر» ممحوق من كل بركة، وإن كان سنده ضعيفاً لأنه في الفضائل)[356].

المطلب الخامس: كتاب الأربعون الكتانية في فضائل آل خير البريّة

انطلاقاً مما رُوي عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات: أنَّ رسول الله ﷺ قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء" وفي رواية: "بعثه الله فقيهاً عالماً". وفي رواية أبي الدرداء: "وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً". وفي رواية ابن مسعود: قيل له: "ادخل من أي أبوب الجنة شئت" وفي رواية ابن عمر "كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء"، واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه، صنّف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات، ومقاصدهم في هذه الأربعينات مختلفةٌ، فمنهم من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب[357].

وقد عدّد الشيخ الكتاني عدداً كبيراً من العلماء الذين اهتموا بجمع الأربعينات وذكر منهم:

1. عبد الله بن المبارك الحنظلي وهو أول من صنف في الأربعينات.
2. ولمحمد بن أسلم الطوسي.
3. وللحسن بن سفيان النسائي.
4. ولأبي بكر الآجرُّي وهي جزء لطيف في كراريس.
5. ولأبي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف: بابن المقري.
6. ولأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي.
7. ولأبي نعيم الأصبهاني.
8. ولأبي عبد الرحمن السلمي.
9. ولأبي بكر البيهقي.
10. ولأبي الحسن الدارقطني.
11. ولأبي عبد الله الحاكم.

---

[356] الكتاني، الأقاويل المفصلة ص30.

[357] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، الأربعون النووية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 2009 م، ص 38.

12. ولأبي طاهر السلفي.

13. ولأبي القاسم بن عساكر، وله أربعونات منها: الأربعون الطوال، والأربعون البلدانية والأربعون في الجهاد، وهي التي سماها: الإجتهاد في إقامة فرض الجهاد.

14. ولأبي سعد أحمد بن محمد حفص بن الخليل الأنصاري الماليني.

15. ولأبي الفتوح الطائي الهمذاني سماها: إرشاد السائرين إلى منازل المتقين من مسموعاته عن أربعين شيخاً كل حديث عن واحد من الصحابة.

16. ولأبي بكر تاج الإسلام محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي.

17. ولأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

18. ولأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي الصيف اليمني المكي الشافعي جمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة.

19. ولأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ وهي في فضل سيدنا العباس.

20. ولرضي الدين أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزوين الحاكم، وهي في فضل سيدنا عثمان وله أخرى في فضل سيدنا علي.

21. ولأبي محمد عبد القاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاويّ وهي والأربعون المتباينة.

22. ولأبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن عبد الغافر الفارسي والد أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ.

23. ولتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الفاسي الشريف الحسن الحافظ وله الأربعون المتباينات[358].

ثم جاء بعد هؤلاءِ عالِمُنا الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فجمع كذلكَ أربعين حديثاً في موضوع جديد.

موضوع الكتاب: فضائل آل بيت النبي ﷺ ومحبّتهم وموالاتهم.

منهج الكتاب:

1ـ لم يقتصر الشيخ رحمه الله على مصادر معيّنةٍ لأحاديث كتابه فأورد من تاريخ الخطيب ومن مسند الفردوس وغيرها من المصنفات الحديثية.

2ـ يعزو الأحاديثَ إلى مصادرها.

[358] ينظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 104.

3ـ لم يقتصر على ذكر الصحيح من الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت بل أورد الضعيف[359].

4 ـ لا يبين درجةَ الأحاديث إلا في أحاديث قليلةٍ، كالحديث السابع الذي قال فيه: (روى أبو يعلى بسندٍ حسنٍ «النجوم جعلت أمانا لأهل السماء، وإن أهل بيتي أمان لأمتي».

5ـ يختصر بعض الأحاديث ولا يوردها كاملةً كحديث (من مَاتَ عَلَى حب آل مُحَمَّد مَاتَ شَهِيد ومن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة) فإن أصل الحديث كما في تفسير الثعلبي الذي عزاه إليه (من مات على حبّ آل محمّد مات شهيد، ألّا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له، ألّا ومات على حبّ آل محمّد مات تائبا، ألّا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألّا ومن مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنّة ثم منكراً ونكيراً، ألّا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمن، ألّا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان من الجنّة، ألّا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألّا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألّا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة [360].

محتويات الكتاب:

قدم الشيخ كتابَه بذكرِ وجوب محبة أهل البيت الكرام، ثم تحدث عن حرص الصحابة على إكرام أهل البيت والتودد إليهم، ومودة السلف وتقديرهم لآل البيت، ثم ذكر بعضَ الآيات القرآنية الدالة على فضلهم وتفسيرَها، ثم ابتدأ بذكر الأحاديث.

الحديث الأول: قلبت مشارق الأرض، ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم، ولم أر بيتاً أفضل من بيت بني هاشم.

الحديث الثاني: إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشاً.. الحديث.

الحديث الثالث: لكل بني أم عصبة ينتمون إليه، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم.

الحديث الرابع: من سرَّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال عليّاً من بعدي.. الحديث.

الحديث الخامس: من لم يعرف عترتي..الحديث.

الحديث السادس: أهل بَيْتِي وَالْأَنْصَار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عَن مسيئهم.

---

[359] انظر الكتاني، الأربعون الكتانية، تخريج الحديث 36: (من مَاتَ عَلَى حب آل مُحَمَّد مَاتَ شَهِيد) ص 80.

[360] الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ 157/5.

الحديث السابع: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي.

الحديث الثامن: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح.

الحديث التاسع: ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حا، وحكم» حا، وحكم قبيلتان.

الحديث العاشر: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي.. الحديث.

الحديث الحادي عشر: إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي..الحديث.

الحديث الثاني عشر: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي.. الحديث.

الحديث الثالث عشر: يا أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي.. الحديث.

الحديث الرابع عشر: أذكركم الله في أهل بيتي.

الحديث الخامس عشر: والذي تفسي بيده لا يدخل قلب رجل إيمان أبداً، حتى يحبكم لله ولرسوله.

الحديث السادس عشر: والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبّي.

الحديث السابع عشر: ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم.

الحديث الثامن عشر: ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي.

الحديث التاسع عشر: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

الحديث العشرون: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله.

الحديث الحادي والعشرون: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن.

الحديث الثاني والعشرون: أساس الإسلام حب أصحاب رسول الله وحب أهل بيته.

الحديث الثالث والعشرون: أساسُ الإسلام حبّي وحبُّ آل بيتي.

الحديث الرابع والعشرون: من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي.

الحديث الخامس والعشرون: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبنا أهل البيت.

الحديث السادس والعشرون: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي.

الحديث السابع والعشرون: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي.

الحديث الثامن والعشرون: من أراد أن يُبارَك له في أجلهِ وأن يُمتَّعَ بما خُوِّلَهُ فليخلفني في أهْلِي خِلاَفةً حسنةً.. الحديث.

الحديث التاسع والعشرون: اخلفوني في أهل بيتي.

الحديث الثلاثون: الزموا مودتنا أهل البيت.

الحديث الحادي والثلاثون: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي.. الحديث.

الحديث الثاني والثلاثون: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة.

الحديث الثالث والثلاثون: من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني.

الحديث الرابع والثلاثون: من أراد التوسل إليَّ وأن تكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم.

الحديث الخامس والثلاثون: إن لله عز وجل حرمات ثلاث، من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي.

الحديث السادس والثلاثون: من مَاتَ عَلَى حب آل مُحَمَّد مَاتَ شَهِيداً.

الحديث السابع والثلاثون: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

الحديث الثامن والثلاثون: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة.

الحديث التاسع والثلاثون: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً.

الحديث الأربعون: من آذاني في أهلي فقد آذى الله.

الحديث الحادي والأربعون: بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق.

الحديث الثاني والأربعون: لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أكبّه الله في النار.

المطلب السادس: الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة

اسم الكتاب: ذكر الشيخ الكتاني رحمه الله اسم رسالته هذه في المقدمة قائلاً: سميتُه الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة.

محتوياتُ الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

ابتدأ الشيخ بذكر من ألف في موضوع العمامة فذكر منهم ابن الوضّاح، وابن حجر الهيتمي وغيرهما، ثم ذكر تعريف العمامة وضبطَها، ثم ذكر بعض ما جاء من الأخبار فيها، وهو في ذلك يسند الحديثَ إلى مخرجيه، ويعقب ببيان حال بعض رواته، وقد ذكر في هذا الفصل قريباً من ثلاثةٍ وعشرين حديثاً، هي:

1ـ العمائم تيجان العرب.

2ـ العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوها وضعوا عزهم.

3ـ العمائم وقار المؤمن وعز العرب؛ فإذا وضعت العرب عمائمها؛ فقد خلعت عزها.

4ـ حديث عليّ: عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبي، وقال: إن الله أيدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين هذه العمة، وقال: إن العمة حاجز بين المسلمين والمشركين.

5ـ فرْقُ ما بيننا وبين المشركين: العمائمُ على القلانس.

6ـ لا تزال أمتي على الفطرة ما لبسوا العمائم على القلانس.

7ـ العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً.

8ـ الاحتباء حيطان العرب، والاتكاء رهبانية العرب، والعمائم تيجان العرب، فاعتموا تزدادوا حلماً، ومن اعتم فله بكل كور حسنة؛ فإذا حط فله بكل حطة حط خطيئة.

9ـ أن رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير خم فعممه، وأرخى عذبة العمامة من خلفه وقال: هكذا فاعتموا، فإن العمائم سيما للإسلام وهي حاجز بين المسلمين والمشركين.

10ـ عليكم بالعمائم فإنها سيما الملائكة وأرخوها خلف ظهوركم.

11ـ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة.

12ـ صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمساً وعشرين صلاة بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة.

13ـ إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة.

14ـ إن لله عز وجل ملائكةً وقوفاً بباب المسجد يستغفرون لأصحاب العمائم البيض.

15ـ سافروا تصحوا واعتموا تحلموا.

16ـ اعتَمُّوا تزدادوا حِلماً.

17ـ تعمموا تزدادوا حلماً، والعمائم تيجان العرب.

18ـ عن مهدي بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال: يا أبا أيوب ألا أحدثك بحديث؟ قلت: بلى، قال: دخلت على ابن عمر فقال لي: يا بني أحب العمامة، يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان إلا ولى هارباً.

19ـ ائتوا المساجد حسراً ومعصبين فإن العمائم تيجان المسلمين.

20ـ ائتوا المساجد حسراً ومقنعين فإن ذلك من سيما المسلمين.

21ـ إن الله تعالى أكرم هذه الأمة بالعصائب والألوية، وما زرتم مساجدكم ولا قبوركم بشيء أحب من البياض.

22- اعتموا خالفوا على الأمم قبلكم.

ـ ثم ختم ذكر الأحاديث بقوله: فهذه كما ترى أحاديث في فضل التعمم، ولا يضر ضعف أكثرها، وإن اشتد في بعضها، لأن بعضَها يجبر بعضاً ويشدهً، كما هي القاعدة عند المحدثين، أن كثرة الطرق تجبر الحديث، ويصير بهذا أصلاً معتبراً ومما يعضدها فعلُ المصطفى صلى الله عليه وسلّم للعمائم ومواظبته على لبسها وإلباسها أصحابَه، وأمره لهم بلبسها[361].

ـ ثم ذكرَ حكمَ الشارع في لبسها، فقال: يؤخذ ندبُها[362] بل تأكُّدها، اقتداءً بالني ﷺ ولأنها من شعار الإسلام والمسلمين.

ـ ثم يستطردُ بذكر سنة إعفاء اللحيةِ وحفّ الشوارب، مستفيضاً بذكر مذاهب الفقهاء في ذلك.

ـ ثم عقدَ فصلاً في الوقت الذي تسحب فيه بدء لبس العمامة، هل هو السبع أو العشر الذي هو سن المطالبة بالصلاة، أم البلوغ الذي هو سن التكليف، وذكر أنه لم يقف على نص في تحديد ذلك.

ـ ثم عقد فصلاً لذكر حكم العلَم من الذهب والفضة في العمامة، مبيناً مذاهب الفقهاء في ذلك.

ـ ثم عقد فصلاً في بعض أحكام الشاربِ وحفّه أو إرخائه.

ـ مسألة إطالة سبال الشارب وهو طرفُه الأيمن أو الأيسر.

ـ ثم عقد باباً في ذكر القلنسوة التي تُجعل تحت العمامة مبتدئاً بذكر معناها اللغوي.

ـ ثم عقد فصلاً في ذكر الأحاديث الدالة على لون وشكل القلانس التي كان النبي ﷺ يلبسها

ـ ثم عقد فصلاً في ذكر اختصاص القلانس كالعمائم بالرجال دون النساء، ثم ذكر صفة التعميم وما يتعلق به.

ثم ذكر ما يتعلق بالعذبة ومكان إرخائها، وذكر اختلاف الأحاديث في ذلك، ثم عقد فصلاً لبيان أقوال أئمة المالكية في محل إرسال العذبة، ثم ذكر اختلاف الأحاديث في طول العمامة، ثم ذكر حكم استقباح السنن، ثم فصولاً في مقدار العمامة، وألوان عمائم النبي ﷺ، ثم ذكر بعض الآداب المتعلقة بها، ثم خاتمةً عن النساء اللواتي رؤوسهن كأسنمة البخت.

ومن منهجه في الكتاب أنه:

---

[361] الكتاني، محمد بن جعفر، الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة، مطبعة الفيحاء 1342هـ ص14.

[362] اتفق الفقهاء على استحباب ستر الرأس في الصلاة للرجل بعمامة وما في معناها؛ لأنه ﷺ كان يصلي بالعمامة. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) ج30 ص304.

1ـ يبين درجة كثيرٍ من الأحاديث الشريفة التي يوردها، ويذكر درجةَ رواتها كما في:

ـ حديث عبد الرحمن بن عوف، يقول: «عمّمني رسول الله ﷺ، فسدلها بين يدي، ومن خلفي» قال فيه: وسنده ضعيفٌ بسبب راويه المجهول.

ـ وأخرج الطبرانيّ في الكبير بسندٍ حسنٍ عن عبد الله بن بسر قال بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه.

ـ وأخرج الطبرانيُّ في الكبير بسندٍ ضعيفٍ عن أبي أمامة قال: «كان رسول الله ﷺ لا يولي والياً حتى يعممه، ويرخي لها عذبة من جانب الأيمن نحو الأذن».

4ـ أخرج أبو يعلى والبزار برجالٍ ثقاتٍ، وابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط، والبيهقي في الزهد، وحسّن إسناده أبو الحسن الهيثميّ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أمره عليها، فأصبح قد اعتم بعمامة كرابيس سوداء، فدعاه النبي ﷺ فنقضها، فعممه، وأرسل من خلفه أربع أصابع، ثم قال: هكذا يا بن عوف فاعتم، فإنه أعرب وأحسن[363].

5ـ العمائم تيجان العرب: فيه حنظلة السدوسى، قال الذهبىّ: تركه القطان وضعفه أحمد وقال منكر الحديث، يحدث بأعاجيب، وقال ابن معين: ليس بشيء تغير في آخره[364].

6ـ الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" رواه أبو داود والنسائي بإسنادٍ صحيحٍ.[365]

7ـ حديث (فرْقُ ما بيننا وبين المشركين: العمائمُ على القلانس) قال مبيّناً ضعفه قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني، ولا ابنَ ركانة، وقال السخاوي: هو واهٍ، أي: شديد الضعف، وقال في التيسير: إسناده غيرُ قويٍّ.

2ـ ينقل عن شرّاح الحديث: كابن حجرٍ والمناويّ وغيرهما كلامَهم في بعض الأحكام التي يمكن استنباطها من بعض الأحاديث ذاكراً اختلافهم في بعض ذلك، فيقول مثلاً في مسألة تكثير شعر اللحية بالمعالجة: (قال ابنُ حجر: قال بن دقيق العيد: لا أعلم أحداً فهِمَ من الأمر في قوله (أعفوا اللحى) تجويزَ معالجتها بما يغزرها، كما يفعله بعض الناس، قال: وكأن الصارف عن

---

[363] الكتاني، الدعامة في معرفة أحكام العمامة ص 54.
[364] المصدر السابق ص 5.
[365] المصدر السابق ص 61.

ذلك قرينة السياق في قوله في بقية الخبر (وأحفوا الشوارب) ويمكن أن يؤخذ من بقية طرق ألفاظ الحديث الدالة على مجرد الترك والله أعلم[366].

ويقول: قال في فيض القدير: أخذ من هذه الأحاديث ونحوها أنه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر أو يطوله فإن الإعفاء هو التكثير كما تقرر وهو غير مأمور به لأنه غير مقدور للرجل إنما المأمور به سبب التكثير وهو إما الترك أو المعالجة بما ينبت الشعر فهو من إقامة المسبب وهو التكثير مكان السبب وهو الترك أو المعالجة في الأمر به ورد بأن الإعفاء بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فإنه إذا أمر بتركها فعالجها لتطول ما فعل ذلك المأمور به وبفرض جعل الإعفاء بمعنى التكثير فالصارف عن القول به أدلة أخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن أحد من السلف أنه كان يعالج لحيته لذلك ولم يذهب أحد إلى دخول المعالجة تحت الإعفاء[367].

2ـ يبيّنُ بعض الأحكام المتعلقة بالعمامة من كتب المذاهب الفقهية: كما في حكمَ الاقتصار على لبس القلنسوة فتراه ينقل قول الشافعية، فيقول مثلاً: قال ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج: ولا بأس بلبس القلنسوة اللاطئة بالرأس والمرتفعة المضربة وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة؛ لأن كل ذلك جاء عنه - ﷺ -، وبقول الراوي وبلا عمامة قد يتأيد بعض ما اعتاده بعض أهل النواحي من ترك العمامة من أصلها وتميز علمائهم بطيلسان على قلنسوة بيضاء لاصقة بالرأس، لكن بتسليم ذلك الأفضل ما عليه ما عدا هؤلاء من الناس من لبس العمامة بعذبتها ورعاية قدرها وكيفيتها السابقين.[368]

وكذا ينقل قول الحنفية: قال في تنوير الأبصار من كتب الحنفية (ولا بأس بلبس القلانس) زاد في الدر المختار: غير حرير وكرباس عليه إبريسم فوق أربع أصابع سراجية، ثم يذكر الخلاصةَ بقوله: والحاصل أن لبس القلنسوة وحدها وردت به السنة في الجملة.

---

[366] الكتاني، الدعامة ص 31.
[367] المصدر السابق ص 32.
[368] المصدر السابق ص 37.

المبحث الثالث: منهج الشيخ الكتّاني في التصنيف والقيمة العلمية لمؤلَّفاته:

المطلب الأول: السماتُ العامةٌ للشيخ الكتاني في مؤلّفاته:

1- نسبة الأحاديث والأخبار إلى مخرّجيها: وهو مما يساعد الناظر في كتبه على سهولة الوصول إلى مظان الحديث التي يستشهد بها أو يوردها في كتبه.

2- العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال: فالشيخ في هذه المسألة يوافق رأي جمهور المحدثين الذي نقله عن الإمام النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً[369]، ولذلك فالشيخ الكتاني يروي كثيراً من الأحاديث الضعيفة، وقد بيّن هذه المسألة بإسهابٍ في كتابه (الأقاويل المفصلة ببيان حال حديث البسملة).

3ـ ذكرُ اختلاف العلماء في الرواة والأحاديث ثم الإشارة إلى ما يختاره: ومن ذلك قول في كتاب الدعامة عن حديث أبي نعيم في الحلية من حديث أبي الدرداء مرفوعاً "أن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة" قال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأقره عليه السيوطيُّ، وقال في اللآلئ: لا أصل له، ثم قال الشيخ الكتاني[370]: لكن اقتصر على تضعيفه الحافظان العراقي[371] وابن حجر العسقلاني[372] .

4 ـ عنايةُ الشيخ بالتصوف: في كتبه وهو تصوفٌ قائم على التمسك بالشرع الشريف، واتباع الدليل: فمن ذلك أن الشيخ أبا الخير بن عابدين وكان قد ابتلي بالتدخين فقال له: هل تجد فيه من رخصةٍ؟ فقال: الله ورسوله هما اللذان يرخصان أو يشددان وهما المتصرفان في الإباحة وعدمها، وحسبُنا الاتباعُ[373].

---

[369] الكتاني، المصدر السابق ص76.

[370] الكتاني، الدعامة ص10.

[371] العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت 806هـ) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان ط1، 2005 م ص214.

[372] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، ط1، 1989م ج2 ص171.

[373] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص212.

5ـ البحث في المسألة استدلالاً واجتهاداً مشفوعاً بأقوال العلماء فمن أمثلة ذلك:

ـ مسألة رؤية الأنبياء والملائكة: إذ قال: وهي رؤيا روحانية وجمعية حالية وحالة برزخية، وأمرٌ وجدانيٌّ لا يدرك حقيقته إلا من باشره، خلافاً لمن ظنَّ أنها رؤية بصرية جسمانية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض ولكونها روحانية يراها البعض دون البعض في المكان الواحد، ولو كانت جسمانية لرآه كل أحد لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح وتقوى، بل رآه الكافر في حياته ﷺ، وشرار الخلق وخيارهم.

ثم يستشهد الشيخ بكلامٍ لبعض العلماء يؤيد اختياره فيقول: وقد صرح بهذا الغزالي، فقال: ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثال له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه، قال: والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ﷺ وعلى آله ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق، مثال ذلك من يرى الله تعالى في المنام، فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أنه رأى ذات الله كما يقول في حق غيره، ثم يعلّق على كلام الغزالي بقوله: وهو في غاية الحسن[374].

ـ مسألة الاحتفال بالمولد: إذ يقول: لا يقال إنه بدعةٌ مكروهةٌ أو مستخشَنٌ.. ثم يذكرُ شيئاً من أدلة المولد ويختم باختيارات العلماء فيقول: وقد اختار أن العملَ بهذا المولد بدعةٌ حسنةٌ هو قول الحافظ أبي شامة شيخ الإمام النووي، والإمام ابن الجزري، والحافظ ابن دحية، وابن رجب الحنبلي، وابن ناصر الدين الدمشقي، والحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وجلال الدين السيوطي، وأبو الطيب البستي من أجلاء المالكية، والعارف بالله ابن عباد النفري[375].

ـ مسألة جواز القيام: يورد الشيخ في ذلك أدلةً من مثل قيام النبي ﷺ لعلي وفاطمة، وأمره لبعض أصحابه بالقيام بقوله: قوموا إلى سيدكم[376]

---

[374] الكتاني، رسالة المسلسلات ص64.

[375] الكتاني، محمد بن جعفر، اليمن والإسعاد بمولد خير العباد، المكتبة الشرقية بالدار البيضاء، ط1، 1345هـ ص35.

[376] المصدر السابق ص35.

6ـ **الاستئناس بذكر الرؤى الصالحة:** فالشيخ رحمه الله كثيراً ما يذكر مرائيه، ومن ذلك قوله: كنت وأنا بالمدينة المنورة نائماً فرأيته عليه الصلاة والسلام آتياً من ناحية قبته الشريف، حتى وصل إليَّ فأكبَّ عليَّ فتفل في أذني اليمنى ثم في الأخرى وفي فمي مرتين ثم انصرف[377].

7ـ **عدم الاعتماد على الرؤيا إذا كانت خلاف الشريعة:** فمن ذلك أنه لما جاء الشريف حسين إلى الشام طالباً إذ ذاك إعلان خلافته، وقد أرسل أحد دعاته تلغرافاً إلى الشيخ الكتاني يقول فيه: رأيت جدك النبيّ ﷺ يأمرك بالخروج لاستقبال ابنه الملك حسين ومبايعته، ولكن الوالد علم بصنعة ذلك، فلم يقم وزناً لذلك[378]، إذ إن موقف الشيخ معروف في عدم رضاه عن خروج الشريف على الدولة العثمانية في ذلك الوقت.

8ـ **اعتناؤه بنقل أقوال المذاهب الأربعة المتبوعة** وهو أمرٌ غير معروفٍ في كتب المغاربة التي تقتصر عادةً على البحث في مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى[379].

---

[377] محمد بن عزوز، المحدث الكتاني ج1 ص250.
[378] المصدر السابق ج1 ص218.
[379] المصدر السابق ج1 ص239.

المطلب الثاني: القيمة العلميّة لمصنّفات الشيخ في الحديث وعلومه.

لا يخفى مدى الاهتمام الذي نالتْه كتب الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ولا عجبَ، إذ إنَّ بعضَها تميّز بالإبداع كما في الرسالة المستطرفة حيث لم يسبَق إلى مثلها، وبعضُها تميّز بالجمع والاستقراء كما في كتاب (نظم المتواتر) الذي جاءَ أوسع من كل الكتب التي كتبت قبله في موضوع الحديث المتواتر.

لذلك تناولها العلماءُ بحثاً وتحليلاً، أو نقداً وتعليقاً، أو اختصاراً، أو استدراكاً وتتميماً.

1ـ الرسالة المستطرفة نظمها الحافظ ابن الحسنيّ، واستدرك عليها الحافظ أحمد الغماريّ في رسالةٍ سماها (الأمالي المستظرفة)، وقد اشتملت على 1400 كتابٍ من مشهور كتب علوم الحديث، وعلى قريبٍ من ستمئة ترجمةٍ من مشهور تراجم عماء الحديث، وعلى قريبٍ من المائتين من مشهور كتب علماء الحديث في الأندلس والمغرب، وعلى قريب من ستين ترجمةً من مشهور تراجم المحدّثين في الأندلس والمغرب، مع ذكر أسماء علماء الحديث في المشرق والمغرب، بكناهم وألقابهم، وشهرتهم، ووفاتهم، وما لكلّ واحدٍ منهم من كتابٍ، وفي الرسالة محدّثون من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر.

2ـ نظم المتناثر اختصره تلميذه العلامة الرهوني وخرجه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، واختصره العلامة العمرانيّ، كما استدرك عليه حفيده محمد المنتصر.

3ـ شفاء الأسقام نظمه ثم شرحه عبد الحميد قدس الجاوي، واختصره الوزير أحمد الرهونيّ، وكذلك الحافظ أحمد الغماريّ.

4ـ الأقاويل المفصلة اختصره الحافظ ابن الحسنيّ.

5ـ النبذة اليسيرة النافعة اختصرها العلامة عبد الحفيظ الفاسي.

6ـ إسعاف الراغب الشائق شرحه أخوه العلامة أحمد بن جعفر الكتاني، وكذا شرحه محمد بن الطالب بنيس، والعلامة التهامي بن عبد القادر بن الحداد المراكشي، ونظمه الحسن بنوبة.

7ـ الأزهار العاطرة الأنفاس اختصره العلامة الرهوني وضمنها تاريخ (عمدة الراوين).

8ـ رسالة في حكم التقليد في العقائد اختصرها العلامة الرهونيّ.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

وهذه أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال إعداد هذا البحث:

1- إنّ الشيخَ الكتاني أحد أبرز علماء الحديث الشريف في عصره، وقد تخرّج به عددٌ كبيرٌ ممّن ساهم في خدمة الحديث النبوي وعلومه.

2- عصرُ الشيخ عصرٌ سيطر فيه اليأس والإحباطُ على كثيرٍ من نفوس المسلمين، لكثرة المصائب التي حلّت فوق رؤوسهم، ولكن الشيخَ الكتانيّ قام بما يجب عليه القيامُ به تجاه وضع المسلمين ذاك، من واجبِ النصح، والتدريس، والتأليف.

3ـ كان لأسرة الشيخ ووالده ـ السيد جعفر الكتّانيّ ـ والبيئة العلميّة في فاس وجامعة القيروان دورٌ كبيرٌ في صقل شخصيته رحمه الله تعالى.

3- إن رحلة الشيخ إلى أهم الحواضر العلمية في عصره مكّنه من أن يلتقي بعددٍ كبيرٍ من العلماء، وكذلك كان سبباً في كثرة من أخذ عنه من تلاميذه.

4- ما يميّز الشيخ هو موسوعيّته فلقد كتب في الفقه والاعتقاد والاجتماع والتاريخ وغيرها من العلوم الإسلامية.

5- جمع الشيخ رحمه الله تعالى بين العلم والعمل والتقوى والنصيحة لأئمة المسلمين وعامّتهم، وهذا ما جعل له مكانةً ظاهرة في قلوب من لقيَه.

6- إثراء الشيخ الكتاني المكتبَة الإسلاميةَ بعددٍ من المؤلفات القيمة، التي وصل عددها إلى خمسةٍ وثمانينَ مؤلّفاً.

7- القيمة العلميّة الهامّة لكتابه الرسالة المستطرفة، التي سدّت فراغاً في المكتبة الحديثية، فقد اشتملت على (1400) كتابٍ من مشهور كتب علوم الحديث، وعلى قريبٍ من (600) ترجمةٍ من مشهور تراجم علماء الحديث، وعلى قريبٍ من (200) من مشهور كتب علماء الحديث في الأندلس والمغرب، وعلى قريب من (60) ترجمةً من مشهور تراجم المحدّثين في الأندلس والمغرب، مع ذكر أسماء علماء الحديث في المشرق والمغرب، بكناهم وألقابهم، وشهرتهم، ووفاتهم، وما لكلّ واحدٍ منهم من كتابٍ.

8- إنّ كتاب (نظم المتناثر في الحديث المتواتر) يعتبر بحقٍّ مرجعاً مهمّا في هذا النوع من علوم الحديث الشريف، وهو وأوسع من كل ما كُتب قبله في موضوع المتواتر، مع ما فيه من استدراكٍ على مَن كتب قبلَه فيه.

9ـ إنّ رسالةَ الشيخ في المسلسلات جمعتْ عدداً من مشهور مسلسلا ت الحديث مع بيان

الضعيفِ والموضوعِ منها.

10- رسالةُ الأقاويل المفصّلة في بيان حال حديث البسملة رسالةٌ مهمّةٌ في بابها لأنه جمعت كلَّ ما يتعلّق بهذا الحديث ورواياته من طرُقٍ، ونقد رجالٍ، مع بيان خلاصة القول في درجةِ كل روايةٍ.

11ـ كتاب الأربعين الكتّانيّة هو مقصَد جديدٌ من مقاصد العلماء في جمعهم للأربعينات، جمَعَ فيه الشيخُ (42) حديثاً حول آل البيت ومحبّتهم وتكريمهم، مع ذكر مخرّجيها، وبيان درجة بعضها، وهي لا تخلو من أحاديث ضعيفةٍ أو شديدة الضعف.

12- كتاب الدعامة في معرفة أحكام العمامة كتابٌ فريدٌ في بابه، جمع فيه الشيخ الأحاديث المتعلقةَ بالعمامة من حيثُ الندبُ، والشكل، واللون، مع بيان حال هذه الأحاديث ودرجةَ رواتها، وبعضُها ضعيفٌ يمكن أن يقبَل في فضائل الأعمال، مع ذكر كثيرٍ من الأحكام المتعلقة بها.

13- منهج الشيخ رحمه الله تعالى منهجٌ متكاملٌ يجمع بين الحديث الشريف والفقه.

14- مَيل الشيخ رحمه الله تعالى في التّأليف إلى كثرة النقل عمّن سبقه من العلماء والمحدّثين، مما يدلّ على سعة اطّلاعه وكثرة قراءَته.

15- عدم تشدّد الشيخ في موضوع الحديث الضعيف، فهو يقبل الضعيفَ ـ بشروطه ـ في فضائل الأعمال.

16- اعتناء الشيخ بذكر أقوال المذاهبِ الأربعةِ المتبوعة، مع التزامه بمذهب الإمام مالك بن أنس وترجيحه، والاستدلال له.

17- إن الشيخ الكتانيّ من رجالات التصوف، وهو تصوّفٌ سنيٌّ قائمٌ على اتّباع الكتاب والسنّة.

التوصيات: وإني في ختام البحث أوصي نفسي وطلبةَ الحديث الشريف بما يلي:

1- الاقتداء بالشيخ رحمه الله تعالى الذي تضلّع في فهم الإسلام، مع الشفقة على الأمة، جامعاً بين العلم والعمل.

2- كثرة مطالعةِ الرسالة المستطرفة والاهتمام بها، لما لها من كبير فائدةٍ وخاصةً لطالب الحديث الشريف.

3- الاهتمام بتراث الشيخ الكتاني مما بقي في عداد المخطوطات، وإخراجه لتكمل به استفادة الخاصة والعامة.

4ـ التعريف بعلماء الحديث في العصور الأخيرة وإبراز جهودهم من خلال إعداد الأبحاث والرسائل عنهم.

ملحقٌ بأسماء مؤلَّفات الشيخ محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى

العلم	الرقم	اسم الكتاب	ملاحظات
علم الحديث	1	الرسالة المستطرفة	
	2	شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 33 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	3	بلوغ المقصد والمرام فيما تنفر منه الملائكة الكرام	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 28 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	4	نظم المتناثر من الحديث المتواتر	جمع فيه ثلاثمائة وعشرة حديثاً من المتواتراللفظي والمعنويّ
		الخصال المكفرة للذنوب	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	5	إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الانبياء وسيد الخلائق ﷺ	طبع مع رسائل أخرى في دار الكتب العلميّة
	6	نيل المنى وغاية السول بذكر معراج النبى المختار الرسول ﷺ	طبع بمكتبة عرفة
	7	الأقاويل المفصلة ببيان حديث البسملة	رسالةٌ تتحدث عن روايات حديث (كل أمر لم يبدا فيه ببسم الله فهو أبتر) مطبوع
	8	اليمن والإسعاد بمولد خير العباد	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف

			نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني، وهو مبتور الآخر
	9	إعلام ذوي النهى في سائر الأقاليم بحسن القيام للمولد النبوي	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	10	رسالة فيما لا يسع المحدث جهلَه	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	11	شرح أول حديث في صحيح البخاري	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو خمس ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	12	شرح ختم الشمائل	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو ورقتان، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	13	ختم الشفا	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 5 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	14	تخريج أحاديث الشهاب القضاعيّ	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 55 ورقه، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	15	المطالب العزيزة الوفية في تكلمه عليه الصلاة	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية

		والسلام م بغير العربية	المغربية، أوراقه 26 ورقه، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، كمل تأليفه في 11 رمضان 1299هـ
	16	شرح ختم موطأ مالك	
	17	شرح ختم صحيح مسلم	
	18	شرح أول ترجمة من جامع الترمذي	
	19	تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة	
	20	مسلسلات حديثية أولى	
	21	مسلسلات حديثية ثانية	
	22	إجازة فيها أسانيد الكتب الستة	
	23	إجازة فيها تراجم شيوخٍ له	
	24	إجازة في أسانيد حديثية وتراجم شيوخ	
	25	إجازة فيها عدة فهارس	
التفسير	26	رسالة في قوله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)	
	27	رسالة في تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 6ورقات، مسطرته: 21، كتب بخط مغربي تدويني، وهو خط المؤلف نفسه، وعليه تملّك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والكتاب مهمّشٌ بطرر للمؤلّف
	28	رسالة في آية: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 6 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط

			المؤلف نفسه.
الفقه	29	سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهورٌ وراجح	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 47 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	30	الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	31	إرشاد العوام لما به العمل في الصيام	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 38 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	32	رفع الملامة ودفع الاعتساف عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 45 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، مشوب بالأحمر، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	33	رسالة في الإمساك في رمضان قبل الفجر بثلث ساعة	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 33 صفحة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	34	إتحاف ذوي البصائر والحجا لما في مسألة الحرير من السرور والنجا	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 85 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.
	35	رفع الإلباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير الذي وقع فيها الخوض من الناس	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 30 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.

	36	رسالة في حكم الساعات الذهبية	
	37	حاشية على شرح ميّارة الصغير للمرشد المعين	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 137 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني ملون، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	38	حاشية على شرح الجامع المنسوب لخليل التاودي	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 21 صفحة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	39	رسالة في حكم صلاة الجمعة لمن سافر دون مسافة القصر	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 8 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	40	رسالة في أحكام نسوية في الحيض وغيره	
	41	سؤال وجوابه في كيفية رفع اليدين في الإحرام	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو ورقتان، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	42	جواب عن سؤال السلطان حول رغبة يهود ملا ح فاس إقامة محكمة لهم في النزاعات والسرقات	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 19 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر، بخط المؤلف نفسه.
	43	جواب عن سؤال متعلق ببيع الزمور لليهود للاحتفال	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو ورقة واحدة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	44	رسالة فيما يعمله المقيم في رمضان ببلدةٍ لا ينقطع	

		عنها الغيمُ في أكثر الأوقات بحيث لا يتأتى رؤية الهلال	
	45	رسالة في حكم السيادة في الاسم النبوي	
	46	سؤال وجوابه عن شروط القصر والإقامة في صلاة الجمعة	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 13 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	47	نبذة في زيارة النبي وشيءٍ من آدابها	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، أوراقه 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه، عليه ختم محمد بن جعفر الكتاني
	48	تقييد في الجمع ليلة المطر	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	49	رسالة في حكم الخزّ وحقيقته وحكم ما ليس بخز مما خلط فيه الحرير بغيره	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	50	الإعلام ببعض ما يتعلق بالمجانات المحلاة من الأحكام	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 38 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالألوان، والعناوين كتبت بخط الثلث المغربي، بخط المؤلف نفسه.
	51	رسالة في مسائل خمس متعلقة بالعيد	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 17 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه عدا الصفحات العشر الأخيرة فهي بخط غيره.
	52	رسالة في مسائل ثلاث تتعلق بالعيد	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية

			المغربية، وهو 6 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	53	رسالة في تعاطي بعض الأعشاب الخبيثة	
	54	سؤال وجواب عن حكم الاحتفاء بالنصارى	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو ورقتان، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	55	إعلان الحجة ولإقامة البرهان على منع ما عم فشا من استعمال الدخان	طبع
العقائد	56	البيان لما يرجع لأحوال المكلفين في الإيمان	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 18 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني ملون، ونسخ بيد محمد الزمزمي الكتاني وهو ابن المؤلف، حالة المخطوط جيدة وهو خالٍ من الخروم،
التاريخ	57	الرحلة السامية للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية	طبع في دار ابن حزم بتحقيق حمزة الكتاني ومحمد بن عزوز سنة 1426هـ
	58	سلوة الأنفاس في أعلام فاس	طبع في دار الثقافة في المغرب
	59	النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 43 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه
	60	الأزهار العاطرة الأنفاس في مناقب إدريس بن إدريس باني فاس	وهو كتابٌ يترجم فيه لإدريس الثاني باني مدينة فاس، طبع طبعةً حجرية في المغرب
الاجتماع	61	نصيحة أهل الإسلام فيما عرض لهم في هذا الوقت من الكفرة اللئام	وهو تحليلٌ علميٌّ لعوامل سقوط الدولة الإسلامية وعوامل نهوضها طبع
	62	إرشاد المالك لما يجب عليه من مواساة الهالك	

	63	رسالة في آداب الدخول بالزوجة	
	64	رسالة في وجوب التناصر بين المسلمين على أعدائهم الكافرين	
	65	رسالة في حكم الاحتماء بالنصارى	
التصوف	66	نصرة ذوي العرفان	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 38 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه
	67	نصرة أهل التحقيق فيما أحدثوه للهيللة من التنميق	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 22 ورقة، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.
	68	شرح على دلائل الخيرات	
	69	شرح أبيات للعارف الحاج المفضل البقالي في طريقة خاصة الخاصة	
	70	رسالة في البسملة على طريق الإشارة للجناب النبوي	ذكرها السيد المنتصر الكتاني حفيد الشيخ في تقديم الرسالة المستطرفة
	80	رسالة في الختم المحمدي	
	81	حقيقة سلب الإدارة وطريق القوم	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 4 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بيد ولد المؤلف السيد محمد الزمزمي مع توقيع أبيه بخطه.
	82	جلاء القلوب في العلم النبوي	
	83	رسالة في الاسم الأعظم	مخطوطٌ في المكتبة الوطنية المغربية، وهو 10 ورقات، كتب بخط مغربي تدويني، بخط المؤلف نفسه.

فهرس المصادر والمراجع

1- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف، (د،ط) (د،ت)

2- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ

3- ابن الحاج، محمد بن الفاطمي السلمي، إسعاف الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب

المعاصرين، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1412هـ 1992م.
4-----------، إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذتُ عنه من الشيوخ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ 2004م.
5- **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.
6- الخطيب الحسني، محمد صالح نوري، الحافظ محمد عبد الحيّ الكتّاني وجهوده في الحديث الشريف وعلومه، دار النوادر اللبنانيّة، ط.
7- الرّهوني، أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تح: جعفر بن الحاج السلمي، جمعية تطاون أسمير، ط2، 2001م،
8- الزبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (د،ط) (د،ت)
9- الزحيلي، وهبة بن مصطفى ، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر -دمشق، ط4، (د،ت) **10- الزركلي**، الأعلام، خير الدين بن محمود، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - 2002 م.
11- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (د،ط) (د،ت)
12- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928 م.
13- ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر، سل النصال، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ 1997م.
14- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (د،ط) (د،ت).
15- الشهرزوري، أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، 1986م
16- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
17- الطباخ، محمد راغب الطباح، الأنوار الجليّة في مختصر الأثبات الحلبيّة، تحقيق: عبد الستار أبو غدة، محمد إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية ط1، 2011 م.
18- عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان ـ حلب، الطبعة الثانية عشرة

1424هـ 2001م.
19- عتر، الدكتور نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1981 م.
20- العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م
21- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت 806هـ) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 2005 م
22- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، ط1، 1989م
23- علي عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط) (د،ت).
24- الغماري، أحمد بن محمد بن الصديق الحسنيّ، المثنوي والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار، المطبعة الإسلامية بالأزهر 1352هـ
25- الفاسي، عبد الحفيظ بن محمد الطاهر، معجم الشيوخ أو رياض الجنة أو المدهش المطرب، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ 2033م.
26- القادري، محمد بن قاسم الحسنيّ، إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1424هـ 2004م
27- الكتاني، إدريس بن جعفر، جامعة القرويين
28- الكتاني، محمد بن جعفر الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة، 1421هـ-2000م.
29- ----------، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، تح: شرف حجازي، دار الكتب السلفية – مصر الطبعة: الثانية، (د،ت).
30- ----------، رسالة المسلسلات، تخريج وتعليق: بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
31- ----------، الدعامة في معرفة أحكام سنة العمامة، مطبعة الفيحاء، 1342هـ.
32- ----------، الأربعون الكتانية في فضائل آل خير البريّة صلى الله عليه وسلّم، تح: محمد حمزة الكتّانيّ، دار الكتب العلميّة بيروت، الطبعة الأولى، 2009م.
33- ----------، الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث البسملة، المطبعة

العلمية في المدينة المنورة، (د،ط) 1329هـ
34----------- ، اليمن والإسعاد بمولد خير العباد، المكتبة الشرقية بالدار البيضاء، ط1، 1345هـ
35----------- ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقُبر من العلماء والصلحاء في فاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، ط1، 2004م.
36- الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، 1982. **37-**
كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (د،ط) (د،ت). **38-**
الكوثري، محمد زاهد الكوثري، التحرير الوجيز فيما يبتغيه المجيز، مطبعة الأنوار 1360هـ
39- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
40- محمد عزوز، المحدث الكبير العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1430هـ 2009م. **41-**
المديني، محمد بن عمر الأصبهاني، خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، (د،ط)1410هـ 1990م.
42- المرعشلي، الدكتور يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، الطبعة الأولى، 2006.
43- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جواهر البحار، (د،ط) (د،ت).
44- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، الأربعون النووية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 2009 م
45- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)

المراجع الالكترونيّة:

1- سيد محمد عمر فاروق محمد موسى، جهود علماء الهند لشرح كتب الحديث في القرن الرابع

عشر الهجري وأوائل القرن الخامس عشر، بحث في الانترنت في موقع عمر فاروق موسى.
2- سوروني، محمد حافظ، جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن 14 الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، بحث على الانترنت في موقع المكتبة الشاملة الحديثة.
3- لحام، بديع السيد لحام، جهود علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، بحث منشور في موقع نسيم الشام.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

ADI SOYADI	ABDULKARIM ALSHIKH
DOĞUM YERİ	RAQA - SURYE
DOĞUM TARİHİ	30.10.1985

LİSANS EĞTİM BİLGİLERİ

ÜNİVERSİTE	ŞAM ÜNİVERSİTESİ.
FAKÜLTE	İLAHİYAT FAKÜLTESİ.
BÖLÜM	DİN ÖĞRETİSİ BÖLÜMÜ

Yabanci dil bilgileri

İŞ deyenimi

Çaliştığı kurum	
görevi	
Tecrübe süresi	

KAtıldığı

kurslar	
projeler	

İLETİŞİM

ADRES	Ahmet ayşe inci cad. selçuklu mah. NO:138 iç kapı:1.melikgazi KAYSERİ
E-MAİL	Abdulkareemalshiekh1985@gmai.com